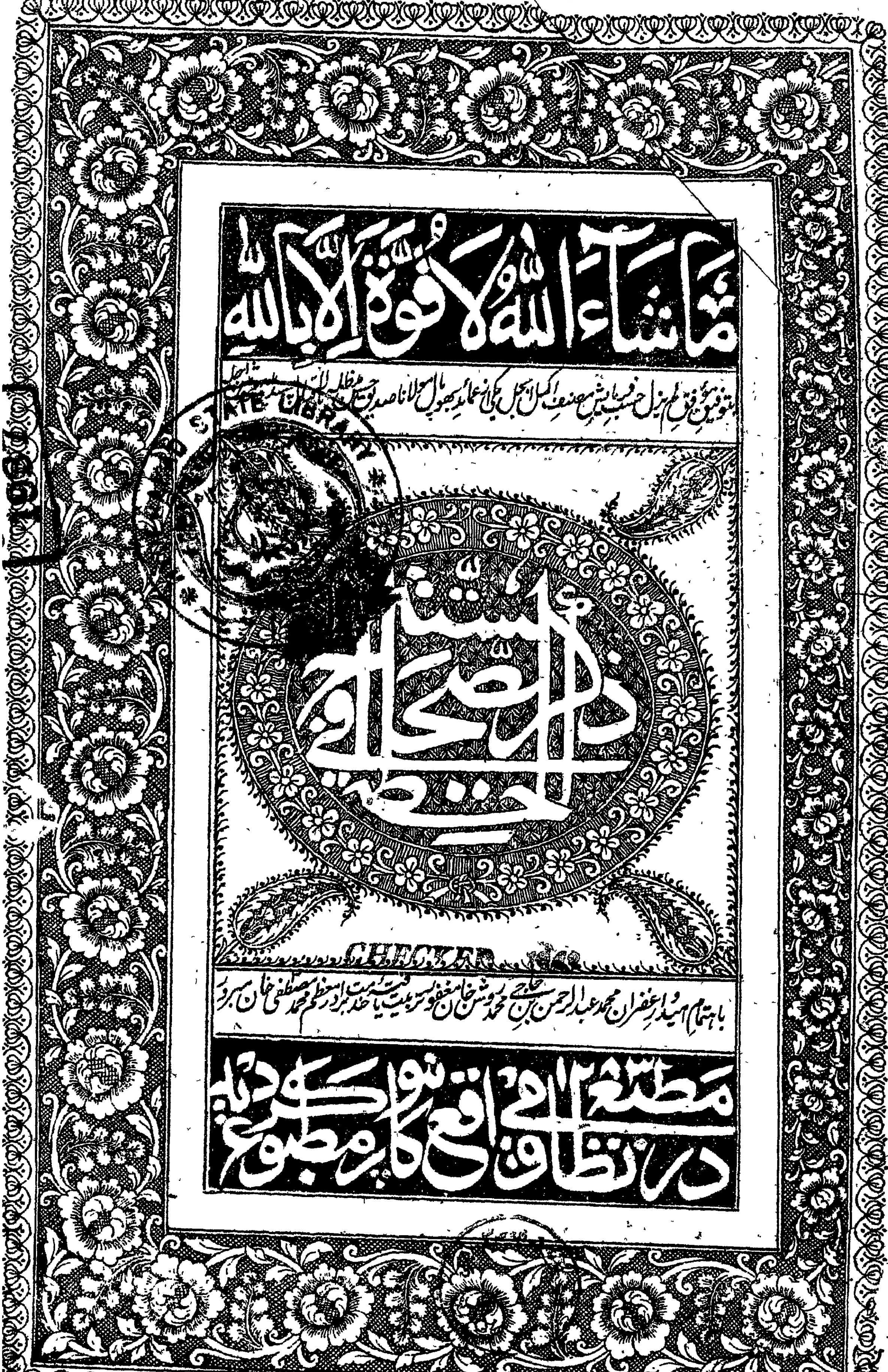
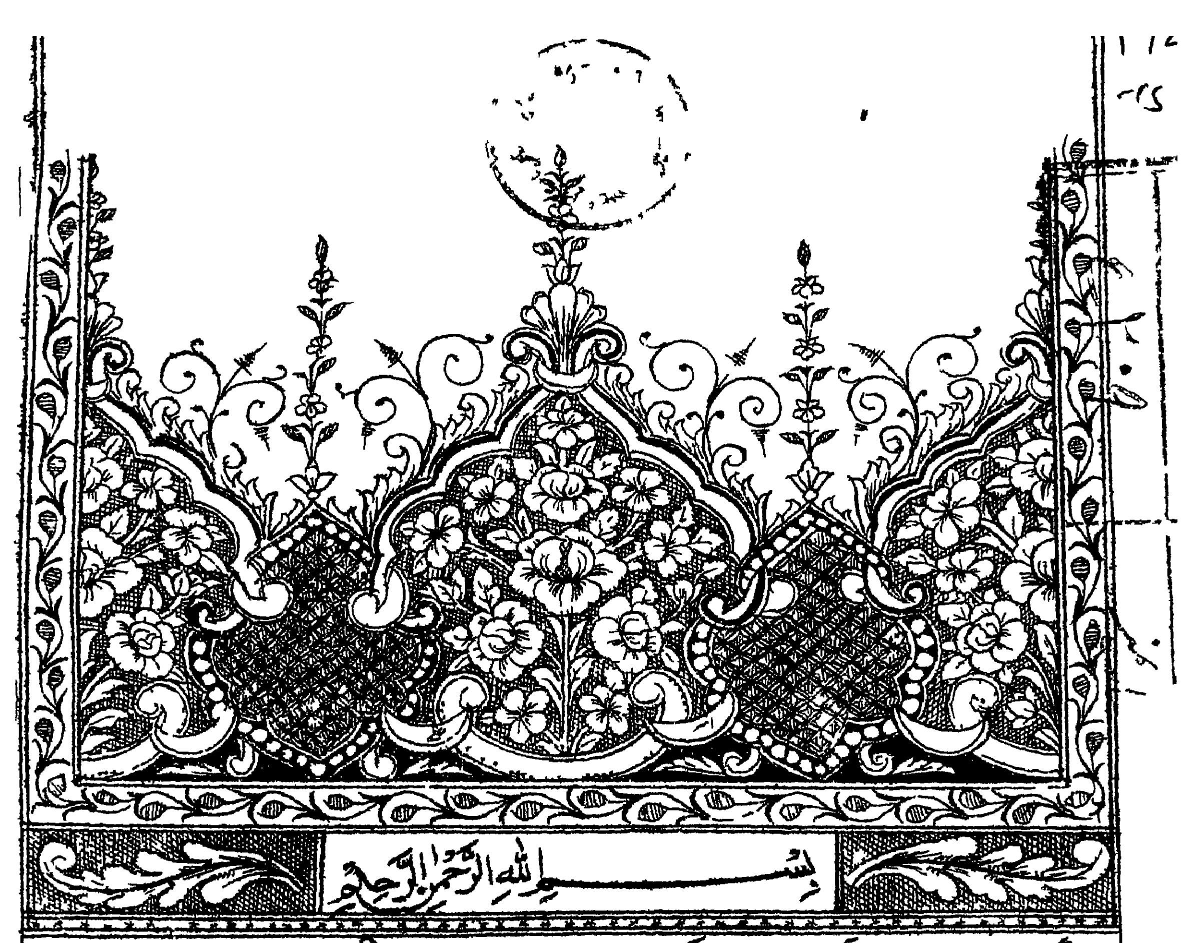


ماشاء الله لا قوة الا بالله
باهتمام امیدوار غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور
CHECKED



بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله الذي جعل اهل الحديث اهل النبي صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس في
اعين البصراء بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الآناء وان لم يصحبوا نفسه النفيسة
كصحبه الرحماء فيا لهم من كرام اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته
وتحمل علوم نبيه المختار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزيد الاصطفاء
الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والدهر فيه السراء والضراء المعجز بآيات كتابه مصاقع
الفصحاء والمفحم ببينات خطابه بواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقي ليلة الاسراء فوق السماء مرتقى ما ترقى في
رقيه الانبياء فاكرم به من سماء ما اظلتها سماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة
معشر الحنفاء الكبراء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا نفيا للفحشاء والباواء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وكماة حلبة الملة الحنيفية
السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم
الله احسن الجزاء ما قطر قطر او طفا على الرياض الغناء **وبعد** فلما من الله تعالى علي وله
الحمد والثناء بتحصيل الكتب الستة في الحديث وقراءتها واحسن الي وله العز والبقاء بتكميل تلك الصحف
العلية وروايتها انبعثت داعية الشوق مني الى العثور على تاليف مفرد في هذا الباب مشتمل على
ما لا بد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احظ بمؤلف فيه خبرا ولم اجد له في الرسائل المتداولة
اثرا وان كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي تضاعيف طبقات الفن مذكورا فخطر ببالي

ان اجمع في ذلك رسالة بالخصوص مشتملة على ذكر الصحاح الستة وتراجم مؤلفيها وما يتصل بها من نفائس فوائد هذا العلم المنصوص يستعين بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المنتهي وذلك لان كتب الحديث وان كانت في نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هي الصحاح الستة التي خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جميعا من السلف والخلف تلقيا لا يحول ولا يزول واعتنى بروايتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واخذ عن ضبطها ونشرها في كل عصر خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا في قراءة كتب الحديث وتدريسه وبها اكتفوا في تحصيل سند هذا العلم وتاسيسه فاستخرت الله تعالى في تحريرها واستقدرته في تسطيرها وجئت بها في اقل زمان على قدر وابتدرت لنيل المعاني ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار ردما لاقتناص الاوابد وغيب ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض الشوارد راجيا ان ينتفع بها الصالحون الراغبون في علم الحديث واهله الشاكرون المازرون بحزنه وسهله سيما الولد الاحب الاعز الاقرب فلذة كبدي المعنى وثمرة فوادي المضنى السيد نور الحسن طيب بارك الله في علمه وعمره ونهيه وامره لانتظاما في سلك المؤلفين وانصباغا بصبغ المصنفين ومن يبين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قد رمنزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا وقد سميتها **بالحطة في ذكر الصحاح الستة** وضمنتها فاتحة وستة ابواب وخاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فخذها اليك رسالة مفصلة شذرها وعقائلها للمشغوف باحيائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستضيء باضوائها فانها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحديث في احق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها في القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام ووردت ماءها وهم صيام وانا العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهاليها ومحصل فنون الحديث ومتطفل مواليها راجي رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عبد ربه الباري وابن عبده النور الساري ابو الطيب علي بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني المدعو بصديق حسن القنوجي البخاري خصه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه بكرمه الضافي ولم يكدر عليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافي والمرجو ممن حباه الله تعالى بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامح ان راى قد زل القلم او دحض القدم فمن ديدن الحر العفو وللخرق الرفو والله ولي التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول في فضيلة العلم والعلماء وما يناسبها من الفوائد العليا واكتفيت مما ورد فيهما من الايات والاخبار بالقليل لشهرتها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقال قل رب زدنى علما وما يعقلها الا العالمون وان فى ذلك لايات للعالمين وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وعن ابى الدرداء قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذى وابوداود وابن ماجة والدارمى والبيهقى وابن حبان والحاكم وصححه وله طرق عديدة والفاظ كثيرة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه الاصفهانى وعن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالى رواه الطبرانى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقى الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن ابى امامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذى واخرجه الدارمى عن مكحول مرسلا وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة وائمة يقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر فى كتاب جامع بيان العلم باسناده وقال حديث حسن جدا وفى اسناده ضعف وروى ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال

الموقوف فى مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأى قال النووى الاشتغال بالعلم من افضل القربات واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر فى ادراكه والتمكين فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلى به مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر ليس فى الوجود شئ اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا اعدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعى من شرف العلم ان كل من ينسب اليه ولو فى شئ حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوجد بعلم فالى ذل مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم امر الملائكة بالسجود لادم لفضل علمه واما الانبياء فحديث موسى وخضر واما الملوك فقصة يوسف فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب ونعم الحارس والفارس **نظم**

تعلم فليس المرء يولد عالما　　وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده　　صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يفضل الذوق الروحانى على الجسمانى من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق **شعر**

لا يعرف الشوق الا من يكابده　　ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكا وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف فى العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة ولكل منها تفصيل ذكر فى محله

فائدة اعلم ان شرف الشئ اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ فى نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها اللذة روحانية وهى اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهى دفع الالم فى الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذائذ الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الربانى محمد بن حسن الشيبانى عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة فى حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والاراء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة لغيره اما فى الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية واما فى الدنيا فالعز والوقار

فی الحکم علی الملوك والحکام ولزوم الاحترام فی الطباع فانك تری اغبیاء الاتراك واجلاف العرب وارذال الهند وغیرهم یصادفون طباعهم مجبولة علی التوقیر لشیوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزید علم مستفاد من التجربة بل البهیمة تجدها توقر الانسان بطبعها الشعورها بتمییز الانسان بکمال مجاوزا درجتها حتی انها تنزجر بزجره وان کانت قوتها اضعاف قوة الانسان ثم السعادة منحصرة فی قسمین جلب المنافع ودفع المضار وکل منهما دنیوی ودینی فالاقسام اربعة الاول ما یجلب بالعلم من المنافع الدینیة وهو خفی وخلقی الثانی ما یجلب به من المنافع الدنیویة وهو وجدانی وذوقی وجاهی ورتبی وهو ما یجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهی اما عند الله سبحانه وتعالی واما عند الملأ الاعلی واما عند الملأ الاسفل الثالث ما یندفع بالعلم من المضار الدینیة وهو نوعان فعل النواهی وترك الاوامر الرابع ما یندفع به من المضار الدنیویة وهو ایضا نوعان الاول دفع المصالح والمقاصد وجلب المعائب والمفاسد الثانی مضرة اجتلاب المفاسد برفض القانون الشرعی العاصم من کل ضلال وفی الحدیث السابق المروی عن معاذ بن جبل اشارة الی کل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة ٣ اخری لا شیء من العلم من حیث هو علم بضار ولا شیء من الجهل من حیث هو جهل بنافع لان فی کل علم منفعة اما فی امر المعاد او المعاش او الکمال الانسانی وانما یتوهم فی بعض العلوم انه ضار او غیر نافع لعدم اعتبار الشروط التی تجب مراعاتها فی العلم والعلماء فان لکل علم حدا لا یتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان یظن بالعلم فوق غایته کما یظن بالطب انه یبرئ من جمیع الامراض ولیس کذلك فان منها ما لا یبرأ بالمعالجة ومنها ان یظن بالعلم فوق مرتبته فی الشرف کما یظن بالفقه انه اشرف العلوم علی الاطلاق ولیس کذلك فان علم التوحید والکتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان یقصد بالعلم غیر غایته کمن یتعلم علما للمال او الجاه فالعلوم لیس الغرض منها الاکتساب بل الاطلاع علی الحقائق وتهذیب الاخلاق علی انه من تعلم علما للاحتراف لم یأت عالما انما جاء شبیها بالعلماء ولقد کوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد اقاموا ماتم العلم وقالوا کان یشتغل به ارباب الهمم العلیة والانفس الزکیة الذین یقصدون من العلم الشرف والکمال به فیأتون علماء ینتفع بهم وبعلمهم واذا صار علیه اجرة تدانی الیه الاخساء وارباب الکسل فیکون سببا لارتفاعه ومنها ان یمتهن العلم بابتذاله الی غیر اهله کما اتفق فی علم الطب فانه کان فی الزمن القدیم حکمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه الیهود بل زال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضیلة تستحیل فی النفس الردیة رذیلة کما یستحیل الغذاء الصالح فی بدن السقیم الی الفساد ومنها ان یکون العلم عزیز المنال رفیع المرقی قلما یتحصل غایته ویتعاطاه من لیس من اهله لینال من تمویهه غرضا کما اتفق فی علوم الکیمیا والسیمیا والسحر والطلسمات والعجب ممن یقبل دعوی من یدعی علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضیة بان من یطلع علی ذبابة من اسرار هذه العلوم یکتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله ایاه فان من جهل شیئا انکره وعاداه کما قیل المرء عدو لما جهله وقال تعالی وکذبوا بما لم یحیطوا به علما او ذم جاهل متعالم لا ترتب علی اهله بسبب من الاسباب ولعل المراد من منع الائمة عن تعلیم بعض العلوم وتعلمه تخلیص اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فان فى تعليم امثاله ليس له عائدة والا فالعلم ان كان مذموما فى نفسه لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة ٣ اخرى** شرائط تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن سقراط وهو قوله ينبغى ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء مصدوقا منصفا بالطبع متدينا امينا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحرم على نفسه ما يحرم فى ملة نبيه ويوافق الجمهور فى محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخلق ويرحم من دونه فى رتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم انتهى ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص فى مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وترك الكسل وايثار السهر فى الليالى والعزم والثبات على التعلم الى آخر العمر كما قيل الطلب من المهد الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدنى علما وقال وفوق كل ذى علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وهى فى حد ذاتها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقى الحسب كبير السن مين متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه ويسافر فى طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره واذا وجد يلقى اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان يأتى على ما قرأه مستوعبا لمسائله من مباديه الى نهايته بتفهيم واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وان لا يعتقد فى علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران والمناظرة مع الاخوان لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لممارات السفهاء ومجارات العلماء قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم فى القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية فى التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت فى محلها **فائدة اخرى** يقدم فى تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعانى والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلثة امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح وكتقديم الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع واما لكونه وسيلة اليه واما لكون موضوعه جزء من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشئ منها بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون فى كتبهم النحو على الصرف ولعلهم راعوا فى ذلك ان الحاجة الى النحو امس ثم انه

يختلف فروض الكفاية في التاكيد وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار فرب مصر لا يوجد فيه من يقيم الفرضية الا واحد او اثنان ويوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه اكد من اصول الفقه والواجب علمه هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما اوجبه على المجموع ليعملوا به لو قام واحد لسقط عن الباقين يسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فرض كفاية على المشهور كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدين وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه منهما وازالة الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان ومعرفة الانساب والحساب الى غير ذلك من العلوم التي هي وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها في التاكيد بحسب الحاجة اليها **فائدة اخرى** الرحلة في طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر ياخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مغلطة على المتعلم حتى ظن كثير منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا بمباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وتنهض قواه الى الرسوخ والاحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى ولا يجد فيها التعليم لا بد له من الرحلة في طلبه الى الامصار **فائدة اخرى** الحفظ غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف في العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ وانما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب الاستحضار وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازي عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعي مزيد رطوبة في الدماغ والحفظ يستدعي مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوي ممتنع عادة **شعر** الا على فهم وحفظ وان يستحضر الاشياء في وقتها **فائدة اخرى** تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف اعني الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب في معرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

[margin note:] قال السيوطي وانا الحمد قد عمرني علمه والعهدة على [illegible] واذا نظرت في مسئلة نكانما اعاود جبلا احد وقد كملت عندي الآن آلة الاجتهاد بحمد الله تعالى ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءة ودونها الطب ١٢ منه

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب المباني الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته بلا شك وان يتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد في جوف الفرا وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهي غاية الغايات في راس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صنعة غلبت على قلبك حتى قضيت نحبك بتكراره عند النزع كما يحكى ان ابا طاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغي لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه في المطعم والملبس وان لا يتجمل في الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصار في جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكي في معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولي والمتكلم وغيرهم وينشعب كل فرقة من هؤلاء فرقا كثيرة ويجمع الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق اني لا اعجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهي هواليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغي ان يقصد به وجه الله تعالى والترقي الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشدا في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم امساكه عمن لا يكون اهلا له اولى به **شعر**

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي	ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فمن منح الجهال علما اضاعه	ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا يفهمه او من يريد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا في المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب في صدر الاسلام لا تعتني بشيء من العلوم الا بلغتها و معرفة احكام شريعتها و بصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها و ذلك منهم صونا لقواعد الاسلام و عقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ و الاحكام حتى يروى انهم حرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد وقد ورد النهي عن النظر في التورية و الانجيل لاتحاد الكلمة و اجتماعها على الاخذ و العمل بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم و استمر ذلك الى اخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء و انتشار المذاهب و الاهواء فآل الامر الى التدوين و التحصين و كان الصحابة و التابعون لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم و قرب العهد اليه و لقلة الاختلاف في الواقعات و تمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع و الاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضي الله عنه لكن لما انتشر الاسلام و اتسعت الامصار و تفرقت الصحابة في الاقطار و حدثت الفتن و اختلاف الآراء و كثرت الفتاوى و الرجوع الى الكبراء اخذوا في تدوين الحديث و الفقه و علوم القرآن و اشتغلوا بالنظر و الاستدلال و الاجتهاد و الاستنباط و تمهيد القواعد و الاصول و ترتيب الابواب و الفصول و تكثير المسائل بادلتها و ايراد الشبهة باجوبتها و تعيين الاوضاع و الاصطلاحات و تبيين المذاهب و الاختلافات و كان ذلك مصلحة عظيمة و فكرة في الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب لمذكور في القول المأثور العلم صيد و الكتابة قيد و ما كتب قر و ما لم يكتب فر **فائدة اخرى** اول من صنف في الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري المتوفى سنة خمس و خمسين و مائة و قيل ابو النصر سعيد بن ابي عروبة المتوفى في سنة ست و خمسين و مائة ذكرهما الخطيب البغدادي و قيل ربيع بن صبيح المتوفى في سنة ستين و مائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة و مالك بن انس بالمدينة المنورة و عبد الله بن وهب بمصر و معمر و عبد الرزاق باليمن و سفيان الثوري و محمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة و حماد بن سلمة و روح بن عبادة بالبصرة و هشيم بواسط و عبد الله بن مبارك بخراسان و كان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن و الحديث و معانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما و لما اتسع ملك الملة الاسلامية و درست علوم الاولين بنبوتها و كتابها و صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيهم الملكات و تشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم و بقيت تلك الكتب في الدفاتر التي بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا و اصبحت العلوم كلها بلغة العرب و احتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية و الخطية في لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها و ذهاب العناية بها و اول من عني بعلوم الاوائل الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المامون بن الرشيد تمم ما بدا به جده فاقبل على طلب العلم في

له ويؤيده حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق اخرجه الحاكم في المستدرك قال صاحب كتاب القرب في محبة العرب هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و رجاله كلهم ثقات انتهى قلت و لا شك في المزية العربية على غيرها من الالسن فان القرآن عربي و النبي صلى الله عليه وسلم عربي و لسان اهل الجنة عربي و تعلم العربية [illegible] الى سيد العرب و العجم انتسابا اليه على الوجه الاتم [illegible] العربية فقد احسن فهم الاحكام الشرعية و فقه السنة السنية [illegible] فليعلم

مواضعه واستخراجه من معاونه فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة فى عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف فى هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجارى بين اهل الاعصار ولله در القائل فى نظمه

نظم
قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهى الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه فى وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوى واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهى ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره رواه البغوى فى المصابيح عن انس وقال امتى امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها وقال ابن عبد ربه فى العقد انى رأيت آخر كل طبقة وواضعى كل حكمة ومؤلفى كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادى متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

وانى وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو فى هذا فرب حديث تقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مصابيح لا تطفى والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالى غير متناهية والفضائل غير متوارية وام الليالى ولود والفضل فى كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم فى الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية فى العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا فى القليل النادر وان كان منهم العربى فى نسبته فهو عجمى فى لغته والسبب فى ذلك ان الملة فى اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها فى صدورهم وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى آخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المأثورة التى هى فى غالب مواردها تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات فى الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هى وسائل لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت فى جملة الصنائع والعرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم او من فى معناهم لان

اهل الحواضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم **فائدة اخرى** العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام وعلم العقائد وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها شرافة واعظمها نفعا علم الحديث والقران والنظر فيهما ولا بد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لا بد فيها من مثل ذلك فهي مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القران كما ورد النهي عن النظر في التورية والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيها مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه وضاع ما يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض المصنفين في الوضع والتاليف وقد دون اسماء تدوينا تاما صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصا ولعمري انه اجدى من تفاريق العصا **فائدة اخرى** المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد راي وهؤلاء احسنوا الى الناس كما احسن الله تعالى اليهم وهذا لا يستغنى عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب فاستخرج دررها وما رس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب لديه اذا تاهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كي يكسبه جميل الذكر وتخليده الى اخر الدهر والتعقب على الكتب بما يهمل النسبة الى تاليفها ونحوها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عكر في فيه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع لي شيء وما ادري اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

انى رايت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وهذه الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة بفن الرسالة ووضع هذه المقالة نظم

يكتب هذا ثم هذا او ذا | خرجت من شئ الى غيره

لعله فى قلبه يرسخ | كذلك الفاضل ذو بهجة

فائدة اخرى اهل الناس اليوم يزهدون فى العلم ويتنفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيهم الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شان سائر الصنائع والدول فانها تبتدى قليلا قليلا ولا يزال يزيد حتى يصل الى غاية هى منتهاه ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة فى مهاد النسيان شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها | فكانها وكانهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب فى رواج العلم وكساده هو غلبة السلوك فى كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالى رح ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتدرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمرى انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذى عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب جد والاخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وما سوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الاخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقى من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القران ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناء ابنائهم الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرءون

التورية والانجيل لا يعملون بشئ مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذى نحوه وكذا الدارمى عن ابى امامة وعن على كرم الله وجهه فى الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقى فى شعب الايمان فيا للمسلمين الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يان **نظم**

يا اسفي من فراق قوم	هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسي	والخير والدين والسكون
لم تتغير لنا الليالي	حتى توفتهم المنون
بعدهم العيش ليس يصفو	كيف وقد جفت العيون
فكل جمر لنا قلوب	وكل ماء لنا عيون

الفصل الثانى فى شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين

اعلم ان انف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها وماخذ الفنون الدينية دقها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذى تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك كل نهى وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه يملك من العلوم النواصى ويقرب من اطرافها البعيد القاصى ومن لم يرضع من دره ولم يخض فى بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام فى المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقد اوتى جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العلمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثانى ادلة الاحكام فان علوم القران وعقائد الاسلام باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تضرب على ذلك المعيار القويم لا تعتمد عليها ولا تصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالنقاد لنقود كل فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات ونصوص الاحكام وماخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذى الجلال والاكرام فما كان منها كامل العيار فى نقد هذا الصراف فهو الحرى بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذاك النقاد فهو القمين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقران فذلك فى الحقيقة سفسطة بلا برهان فهى مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

اى علوم الاحاديث ١٢

انقاد لها فقد رشد واهتدى وأوتي الخير الكثير ومن أعرض عنها وتولى فقد غوى وهوى وما زاد نفسه الا التخسير
فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكر وانها لمثل القرآن بل هي اكثر وقد ارتبط بها اتباعه
صلى الله عليه وسلم الذي هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بلا مين كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله
عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس في خلده واستقام عليه فالعلم في الحقيقة
هو علم السنة والكتاب والعمل العمل بهما في كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء
ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيا له من علم سبط قدره
الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن علي بن حسين عليه السلام يقول ان
فقه الرجل بصيرته وفطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تامل المتامل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان
لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات [illegible] وهذا علم [illegible]
صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة [illegible]
اوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مداركه [illegible]
خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله شعر اهل الحديث هم اهل النبي وان
لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث واقوى الدواعي لي على
تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم
ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين
فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجري ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة [illegible]
ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم [illegible]
باطنهم بباطنه العلي متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقي مسلسلة [illegible]
بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم [illegible]
خاضوا في بحار العلوم المحمدية حتى صاروا [illegible] الاحاديث المحمدية [illegible]
البحار ومن اولئك كما قيل بالفارسية شعر ذاتت [illegible] خيال خوب زشت [illegible]
نقش اندیشه [illegible] كوئي الفاظ [illegible]
شرح صحيح البخاري في فضيلة اهل الحديث [illegible] صلى الله
عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها [illegible]
الشافعي والبيهقي وكذا ابو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ [illegible]
من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها [illegible]

في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابى الدرداء
وابى قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدهم صحيح كما قال المنذرى وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائى قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثى ويعلمونها الناس رواه
الطبرانى فى الاوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لا يحسن
لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحها صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد
امر النبى صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عنى ولو اية الحديث رواه البخارى قال المظهرى اى بلغوا احاديثى
ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك رح بلغنى ان العلماء يسئلون عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبياء عليهم السلام
وقال سفيان الثورى لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى فى طعامهم
وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفى حديث اسامة بن زيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
وهذا الحديث رواه من الصحابة على وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضى الله
عنهم واورده ابن عدى من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطنى وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى
بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدى العلائى وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم
لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم فى العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات
من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووى فى اول تهذيبه هذا
اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له فى كل عصر خلفا
من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه فى كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد
وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان
العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة
لعدم عملهم به كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازانى فى تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به
الامام الشافعى فى قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمرى ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى
اليقين لا يرغب فى نشره الا صادق تقى ولا يزهد فيه الا منافق شقى قال ابن القطان ليس فى الدنيا مبتدع الا وهو
يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل
الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة
ولله در ابى بكر حميد القرطبى فلقد احسن فى المقال حيث قال **نظم**

نور الحديث مبين فادن واقتبس

واخذ الركاب له نحو الرضى الندس
فلا تضع في سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
الا هوى وخصومات ملفقة
اجدى وجدك منها نغمة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
يجلى بنور هداه كل ملتبس
وَرِدْ بقلبك عذبا من حياضهما
من هديهم ابدا اتدنوا الى قبس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
فحط رحالك قد عوفيت من تعس

واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت
عمرا ايفوتك بين اللحظ والنفس
ما ان سمت بابي بكر ولا عمر
ليست برطبات اعدت لا ييبس
اعرهم اذنا صمًّا اذا انطقوا
يجلو بنور هداه كل ملتبس
فاعكف ببابهما على طلابهما
تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
تكن رفيقهم في حضرة القدس

اعلامه بربا هايا ابن اندلس
وخلّ سمعك عن بلوى اخي جدلٍ
ولا اتت عن ابي هر ولا انس
فلا يغرك من اربابها هذره
وكن اذا سألوا تعرى الى خرس
نور لملتبس خير لمقتبس
تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
واقف النبي واتباع النبي وكن
واندب مدارسهم بالاربع الدرس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حسن غريب وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني انه تفرد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره في طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا في زمرتهم امين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** ورويناه في كتاب الحاكم ابي عبد الله عن مطر الوراق في قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اي الاثارة هي الاسناد وعن انس بن مالك في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثني ابي عن جدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس من امتي منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هي وقال صلى الله عليه وسلم انه سيأتي من بعدي قوم يسئلونكم الحديث عني فاذا جاؤكم فالطفوا لهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا في طلب العلم فلحديث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حديثا يسمعه الرجل فيحدث به اخاه وقال سفيان الثوری الاسناد سلاح المومن فاذا لم يكن معه السلاح فبای شئ يقاتل وقال الشافعی مثل الذی يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعی تلدغه وهو لا يدری وقال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علی من لم يعرف حديث رسول الله صلی الله عليه وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس بعالم وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد وقال ابن زرمة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعنی الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سنان ليس فی الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شئ اثقل علی اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم من نسب الی نوع من الالحاد والبدع لا ينظر الی الطائفة المنصورة الا بعين الحقارة وناظر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه فقال الشيخ حدثنا فلان فقال الرجل الی متی حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داری بعد هذا ثم التفت الی اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داری الا لهذا وذكر صدر الشريعة فی تعديل العلوم ان مشائخ الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكی فی طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشائخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلی الله عليه وسلم ويصدقه التجربة فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها فی غاية الطول انتهی قلت وذلك كما يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول مرة يغلب عليه الصدق لما فی الحساب من صحة المبانی ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود الصدق ويلازمه مذهبا وقال المولی ولی الله المحدث الدهلوی فی فيوض الحرمين رايت التشفع اليه صلی الله عليه وسلم بعلماء الحديث والدخول فی عدادهم وبعلم الحديث وحفظه علی الناس عروة وثقی وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك ان تكون محدثا او متطفلا علی محدث ولا خير فيما سوی ذلك فيما اری والله اعلم وقال فی التفهيمات رايت العلماء المحدثين العاملين بعلمهم المهذبين للطائفهم البارزة احب عنده صلی الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم فی تهذيب لطائفهم البارزة انتهی ومن قول ابی بكر بن ابی داود السجستانی رح فی التحريض علی علم الحديث

نظم

تمسك بحبل الله واتبع الهدی ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التی ... اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله ازكی واشرح
ولا تك فی قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن فی اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فانت علی خير تبيت وتصبح

واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله بن الحسن الشيرازی

نظم

عليك باصحاب الحديث فانهم ... علی منهج للدين ما زال معلما
وما النور الا فی الحديث واهله ... اذا ما دجی الليل البهيم واظلما
فاعلی البرايا من الی السنن اعتزی ... واعمی البرايا من الی البدع انتمی
ومن ترك الآثار ضلل سعيه ... وهل يترك الآثار من كان مسلما

ولبعضهم ولله دره **نظم**

علم الحديث وسيلة مقبولة عند النبي الهاشمي محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التي ملكتها تشرف بذاك وتسعد

ومن قول الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه **نظم**

واطلب على جمع الحديث وكتبه واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من اربابه نقلا كما سمعوه من اشياخهم تسعد به
واعرف ثقاة رواته من غيرهم كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبي لنا به عن ربه
وتفهم الاخبار تعرف حله من حرمه مع فرضه من ندبه
وهو المبين للعباد بشرحه سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه قرب الى الرحمن تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما ادى الى تحريفه بل قلبه
واترك مقالة من لحاك بجهله عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى ويعد من اهل الحديث وحزبه

وللشيخ جلال الدين السيوطي

علم الحديث اجل علم الدين اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه **نظم**

وبه علو المرء في الدارين كالماء محياة النفوس مطهر
للقلب لا يعروه شين الزين فاعكف عليه رواية وكتابة
واطلب معاليه ولو بالصين يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
في كل وقت قد مضى والحين خير البرية سيد الرسل الذي
جلت محاسنه عن التدوين ذو المعجزات الباهرات وحدها
قد زاد عن الف وعن الفين فالماء سال من اصبعيه الغرا
والبدر شق من اجله نصفين اكرم به من مصطفى فحديثه
يشفي العليل وذكره يحييني صلى عليه وسلم الله الذي
قد خصه في الخبر بالتمكين ما دام ذكر حديثه ولاني
في مدحه منظومة السمطين

وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية **نظم**

عليك باصحاب الحديث فانهم خيار عباد الله في كل محفل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم نجوم الهدى في اعين المتامل
جهابذة شم سراة فمن لي الى حبهم يوما بالانوار يمتلي
لقد شرفت شمس الهدى في جوهم وقد زهتهم الناس لا زال يعتلي
فلله محياهم معا ومماتهم لقد ظفروا ادراك مجد موثل
وقال الامام الشافعي مقالة غدت منهم فخرا لكل محصل
ارى المرء من اهل الحديث كانه ارى المرء من صحب النبي المفضل
عليه صلوة الله ما ذر شارق وآل له والصحب اهل التفضل

وللحافظ عبد الله بن الامام احمد قال انشد ني ابي رحمه **نظم**

دين النبي محمد اخبار نعم المطية للفتى الاثار
لا ترغبن عن الحديث واهله فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى اثر الهدى والشمس بازغة لها انوار

ولابي العباس **نظم**

عليكم بالحديث فليس شيء يعادينه على كل الجهات

نصحت لكم فان الدين نصح
واحكام ومن علم اللغات
ومن طلب الحديث افاد ذخرا
رواها مالك ازكى الرواة
ويحيى وابن حنبل المزكى
تكلم في النجوم الزاهرات
وان تاتي الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

الشيخونية للسيد المرتضى رح **نظم**

العلم ما كان فيه قال حدثنا

بن تغلب الشافعي رح **نظم**

فخذ بقول يكون النص ينصره
فارفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع

ومن كلام الحافظ السيوطي رح **نظم**

فعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ اثاره

ولا اخفى نصائح واجبات
بذكر المسندات اسنت ليلى
وفضلا ثم دينا ذا اثبات
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو الظهير في هذا الباب **نظم**

فدع كل قول ومن قاله
بغير الحديث وارباب
كل العلوم سوى القران مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد رأوا ورووا
اما عن الله او عن سيد البشر

وللخطيب ابي بكر رح **نظم**

فاذا جن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر او هو له
مقتفيا اهل الحديث الكرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

ومن قول الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري **نظم**

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذي فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروى عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

العلم تقول هذا ابن لي
عن الترهات والتمويه

وللسيد المرتضى الواسطي **نظم**

وجاهد النفس في تحصيله فغدا
وحافظا ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

وجدنا في الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير الغانيات
عليكم بالروايات اللواتي
وسفيان الثقات عن الثقات
اشمتنا النجوم وهل رشيد
اذا رمت ان تتوخى الهدى
لقول النبي واصحابه

ومن كلام الشافعي كما في الامالي

الا الحديث والا الفقه في الدين

ومن كلام ابي الفضل جعفر

وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحوا اغدوا للسماع
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى ينجيك من هوله
نظم هنيئا لاصحاب خير الورى
ونحن سعدنا بتذكاره
ولما حرمنا لقاء عينه
برحمة معه في داره
قل لمن عاند الحديث واضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
يجتاب بحرا وفي الاوعار مضطربا
ذلك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد نفى الله عنه الهم والوصبا

وقال المقدسي انشد ناالحافظ ابوالحسن علي بن المفضل المقدسي نظم

فيا انس الانسان بصحبة النسا ن　　　وما راحتي الا حديث محمد

ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي　　　نظم زين الفقيه حديث يستضاء به

ان تاه ذو مذهب في تفرد مذهبه　　　لاح الحديث له في الوقت كالعلم

اصح ما قيل بعد الذكر من خبر　　　حديث خير البرايا سيد البشر

بالعدل والفضل والآيات والسور　　　فلو تمسك خلق الله اجمعهم

هذا هو العلم والبحر الذي سعدت　　　غواصه باعالي جوهر الدرر

يوم الورود تراه فائزا بالصدر　　　تلقى ملائكة الرحمن اجنحة

يستغفر الله حيتان البحار لمن　　　يرعاه بالفهم لو وقتا من العمر

له البشائر في الآفاق بالبشر　　　صلى عليه اله العرش ما صدحت

لكل امرئ ما فيه راحة نفسه
واصحابه والتابعين باحسان
عند الحجاج وكان في الظلم

وقال بعضهم واجاد نظم

اعظم به هاديا زكاه خالقه
بلفظة منه نالوا اشرف الوطر
تشفي الصدور به حقا وخادمه
له اذا سار هذا الفخر البشر
الفضل لله هذا النور من شرقت
ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في اماليه وجدت بخط الحجب محمد بن الشحنة ما نصه قال ابوالحسن الاديب املاء نظم

صدا دالفقيه على ثوبه　　　احب الينا من الغاليه

فان له همة عاليه　　　ولو يشتري الناس هذا العلوم

رواة الحديث في عصرنا　　　نجوم وفي الاعصر الخاليه

لقول الشيخ انبانى فلان　　　وكان من الائمة عن فلان

لقلبي من محادثة الحسان　　　ومشتمل على صوت فصيح

وتزيين الطروس بنقش نقش　　　احب الي من نقش الغواني

ولتسطير الغرائب والحسان　　　وتصحيح العوال من العوالي

احب الي من اخبار ليلى　　　وقيس بن الملوح والاغاني

بصاحبها الى غرف الجنان　　　وحفظ حديث خير الخلق مما

فاجر العلم ينمو كل حين　　　وذكر المرء يبقى وهو فان

نظم لله در عصابة　　　يسعون في طلب العلو الشد

لهم تحملت النساهد　　　يتتبعون من العلوم

لهم النجوم المهتدى　　　لهم الى سبل المقاصد

ومن طلب الفقه ثم الحديث
بارواحهم لم تكن غاليه

وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشد لنفسه نظم

الى ان ينتهي الاسناد احلى
الذلذي من صوت القيان
وتخريج الفوائد والامالي
بنيسابور داوفي اصفهان
فان كتابة الاخبار ترقى
ينال به الرضا بعد الاماني

وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي

يدعون اصحاب الحديث
بكل ارض كل شارد

وانشد محمد بن محمد المدني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم

ائمة اصحاب الحديث الافاضل　　　خلائف اصحاب الحديث والحمى

فلولاهم لم يعرف الشرع عالم　　　ولم تك فتوى في فنون المسائل

احق اناس يستضاء بهديهم
لهم رتب عليا واسنى الفضائل
وهل نشر الاثار قوم سواهم

نعم حفظو ها انا قالا بعد ناقل
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم
اعلل نفسي بكتب الحديث
وتخريجه ابدا اسرمدا
واقفو البخاري فيما نحا
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة
جريا على ماله عودا
ارع الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدي يواتي ولا ياتي
اهل الحديث فلذ بهم
فاحسنو اعدلا فعدلا
وسروا كما تسري النجوم
بالسنن المحسان تنجلي
بسنده اليه في الامالي الشيخونية نظم
نعلي ان امس بحر وجهي
بن علي الحسن الالثي نظم
احاديث النبي علي تروى
بين الصحيحين من قصيدة طويلة نظم
هم حفظوا الاثار من كل شبهة
الى كل افق والمرام كؤد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الا عاند وحقود
وما صحت به الاثار ديني
فدع ما صد عن هذا وخذها
الناس نبت ارباب القلوب لهم
فلا شهوح له الا الاولى ذكروا

فديتهم من عصبة علم الهدى
فمن فاتهم يخطى بغير الفضائل
واجمل فيه لهم موعدا
فطورا اصنفه في الشيوخ
وصنفه جاهدا مجهدا
ومالي فيه سوى انني
على السيد المصطفى احمدا

نقد احرزوا فضلا على كل فاضل
وللبرقاني نظم
واشغل نفسي بتصنيفه
وطورا اصنفه مسندا
ومسلما اذ كان زين الاتام
اراه هوى وافق المقصدا
واسئل ربي اله العباد

ولابي عبد الله محمد بن ظفير اليروني رح نظم

واعلم بان لهم فيه ولايات
ان كنت تطلبه فهم فات صاحبه

وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الظهيري رح نظم

اعلى الورى قدرا واجلا
جابو السعيهم لذلك
فارشدوا امن كان ضلا

نقلوا الناسنن الرسول
حسبة حزنا وسهلا
ايات فضلهم المبين

وقال السبكي لنشد نا والذي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى

وفي دار الحديث لطيف معنى
مكانا مسه قدم النواوي
وفي دار الحديث لطيف معنى
وتقبيلي لاثار الرسول
ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت
وغيرهم عما اقتنوه رقود
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
حدود محرر واحفظها وعهود
الى غير ذلك وله نظم
وما اتفق الجميع عليه بدا
تكن منها على عين اليقين
روض واهل الحديث لما والزهر
ولبعض اهل العلم نظم

على بسط لها امشي وارو ي
وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد
وفيها منتهى اربي وسولي
وللحميدي صاحب الجمع
معاملة في الاخرين تبيد
وهم حاجروا في جمعها وتبادروا
قيام صحيح النقل وهو جديد
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم
كتاب الله عز وجل قولي
وعوا دا فهو عن حق مبين
وله نظم
من كان قول رسول الله حاكمه
العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة
حذرا من التجسيم والتشبيه

ولعبد السلام الشبلي رح **نظم**

هم ورثوا علم النبوة وحتوا
وثارهم بعد الممات خموح
فلم ار الا العلم بالدين والخبر
وعلم الاولى من ناقديه وفهم ما
مقالة ذي نصح وذات فوائد
من افضل اعمال الرشاد اتباعها
نال العلاء به من كان معتنيا

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فقيه
حاشا النصوص من الذي رميت به
ولو لم يقم اهل الحديث بديننا
من الفضل ما عند الانام رقوح

ولابن عبد البر رح **نظم**

علوم كتاب الله والسنن التي
له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر
اذا امتزجت ذوي الالباب كان استماعها

قال الله مياطي رح **نظم**

ما حازه ناقص الا وكمله

بين النصوص وبين رأي سفيه
كلا ولا رد النصوص تعمدا
من فرقة التعطيل والتمويه
فمن كان يروي علمه ويفيد
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
تذكرت من يبكي علي مداوما
اتت عن رسول الله مع صحة الاثر

وله رح **نظم**

عليكم بآثار النبي فانه
علم الحديث له فضل ومنقبة
او حازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف **نظم** من الاعتقاد ١٢

سلام على اهل الحديث فانني
تنقيحها من جهدهم غاية الجهد
اولئك امثال البخاري ومسلم
لهم صد... يأتي من الله بالسد
كفاهم كتاب الله والسنة التي
واهل الكساهيهات ما الشوك كالورد
وشتان ما بين المقلد في الهدى
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا
وانكاره للقلب لموفق للرشد
يصب عليه سوط ذم وغيبة
لتنصيصه عند التهامي والنجد
وليس له ذنب سوى انه غدا
وهل غيره بالله في الشرع من يهدي
علام جعلتم ايها الناس ديننا

نشأت على حب الاحاديث من مهدي
واعني بهم اسلاف سنة احمد
واحمد اهل الجد في العلم والجد
رووا وارتووا من بحر علم محمد
كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد
اولئك اهدى في الطريقة منكم
ومن يقتدي والضد يعرف بالضد
ومن يقتدي اضحى امام معارف
وخل اخا التقليد في الاسر بالقد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها
ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية
يتابع قول الله في الحل والعقد
لان عده الجهال ذنبا فحبذا
لاربعة لا شك في فضلهم عندي

هم بذلوا في حفظ سنة احمد
اولئك في بيت القصيد هم قصدي
بحوا حاشيهم عن الجذر انما
وليس لهم تلك المذاهب من ورد
اانتم اهدى ام صحابة احمد
فهم قد وفوا حتى اوسدوا في لحد
فمن قلد النعمان اصبح شاربا
وكان اونسيا في العبادة والزهد
وافتح من كل ابتداع سمعته
يعض بانياب الاساود والاسد
ويعزى اليه كل ما لا يقوله
ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
ويتبع اقوال النبي محمد
به حبذا يوم انفرادي في لحدي
هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونوى رعيون الفضل والحق والزهد ... ولكنهم كالناس ليس كلامهم ... دليلا ولا تقليدهم في غد يجدي
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم ... دليل فيستهدى به كل مستهدى ... بلى صرحوا انا نقابل قولهم
اذا خالف المنصوص بالقدح والرد

الباب الاول في معرفة علم الحديث ومبدأ جمعه وتدوينه وتقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول في معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهي الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربي المبين فمن لم يعرف الكلام العربي بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهي كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذي بينه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هي ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هي الاشياء المقصودة منه كذا في العيني وغيرها قلت الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا في حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلي في التحريرات البابلية على الرسالة الدهلية وبعضهم ادخل في الحد ما ورد عن صحابي او تابعي وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث في المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخباري وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثاني وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير في جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التي هي ثاني ادلة الاحكام [illegible] دل الاحكام وقواعد اصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف [illegible] بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل المعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التي يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من يأخذه عنهم و

انھا الاصل فان الخاطر یغفل والقلم یحفظ فما رسوا الدفاتر وسایروا المحابر واجابوا فی نظم قلائدہ افکارھم
وانفقوا فی تحصیلہ اعمارھم واستغرقوا لتقییدہ لیلھم ونھارھم فابرزوا تصانیف کثرت صنوفھا ودونوا
دواوین ظھرت شفوفھا فاتخذھا العالمون قدوۃ ونصبھا العارفون قبلۃ فجزاھم اللہ سبحانہ وتعالی عن
سعیھم الحمید الحسن ما جزی بہ علماء امۃ واحبار ملۃ وکان اول من امر بتدوین الحدیث وجمعہ بالکتابۃ
عمر بن عبد العزیز خوف اندراسہ کما فی الموطا روایۃ محمد بن الحسن اخبرنا یحیی بن سعید ان عمر بن
عبد العزیز کتب الی ابی بکر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما کان من حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم او سنتہ
فاکتبہ فانی خفت دروس العلم وذھاب العلماء واخرج ابو نعیم فی تاریخ اصفھان عن عمر بن عبد العزیز
انہ کتب الی اھل الآفاق انظروا الی حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاجمعوہ وعلقہ البخاری فی
صحیحہ فیستفاد منہ کما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوین الحدیث النبوی وقال الھروی فی ذم الکلام ولم تکن
الصحابۃ ولا التابعون یکتبون الاحادیث انما کانوا یؤدونھا حفظا ویاخذونھا لفظا الا کتاب الصدقات
والشیء الیسیر الذی یقف علیہ الباحث بعد الاستقصاء حتی خیف علیہ الدروس واسرع فی العلماء الموت
امر عمر بن عبد العزیز ابا بکر بن محمد فیما کتب الیہ ان انظر ما کان من سنۃ او حدیث فاکتبہ وفی ھدی الساری
مقدمۃ فتح الباری اول من جمع ذلک الربیع بن صبیح وسعید بن ابی عروبۃ وغیرھما وکانوا یصنفون کل باب
علی حدۃ الی ان انتھی الامر الی کبار الطبقۃ الثالثۃ وزمن جماعۃ من الائمۃ مثل عبد الملک بن جریج
ومالک بن انس وغیرھما فدونوا الحدیث حتی قیل ان اول کتاب صنف فی الاسلام کتاب ابن جریج
وقیل موطا مالک وقیل اول من صنف وبوب الربیع بن صبیح بالبصرۃ وقال القسطلانی فصنف مالک الموطا
بالمدینۃ وعبد الملک بن جریج بمکۃ وعبد الرحمن الاوزاعی بالشام وسفیان الثوری بالکوفۃ وحماد بن سلمۃ
بن دینار بالبصرۃ ثم تلاھم کثیر من الائمۃ فی التصنیف کل علی حسب ما سنح لہ وانتھی الیہ علمہ انتھی
وانتشر جمع الحدیث وتدوینہ وتسطیرہ فی الاجزاء والکتب وکثر ذلک وعظم نفعہ الی زمن الامامین الجلیلین ابی عبد اللہ محمد بن
اسمعیل البخاری وابی الحسین مسلم بن الحجاج النیسابوری فدونا کتابیھما واثبتا فیھما من الاحادیث ما قطعا بصحتہ وثبت عندھما
نقلہ وسمیاھما الصحیحین من الحدیث ولقد صدقا فیما قالا واللہ مجازیھما علیہ ولذلک رزقھما اللہ تعالی حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار ھذا
النوع من التصنیف وکثر فی الایدی وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدھم الی ان انقرض ذلک العصر
الذی قد اجتمعوا واتفقوا فیہ مثل ابی عیسی محمد بن عیسی الترمذی ومثل ابی داود سلیمان بن الاشعث
السجستانی وابی عبد الرحمن احمد بن شعیب النسائی وغیرھم فکان ذلک العصر خلاصۃ العصور فی تحصیل
ھذا العلم والیہ المنتھی کذا فی کشف الظنون وقال ابن خلدون وکان علم الشریعۃ فی مبدأ ھذا الامر
نقلا صرفا شمر لھا السلف وتحروا الصحیح حتی اکملوھا وکتب مالک کتاب الموطا اودعہ اصول الاحکام
من الصحیح المتفق علیہ ورتبہ علی ابواب الفقہ ثم عنی الحفاظ بمعرفۃ طرق الاحادیث واسانیدھا

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا في ابواب متعددة
باختلاف المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة
على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه
دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت
لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة آلاف حديث ومائتين منها ثلثة آلاف متكررة وفرق الطرق
والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري فالف مسنده الصحيح حذا فيه
حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه
ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي
وابو عبد الرحمن النسائي في السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية
في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة
والعمل وهذه هي المسانيد المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فانها وان تعددت ترجع الى
هذه في الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل
فنا براسه وكذا الغريب وللناس فيه تاليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك لطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك
كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدي قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل
الى غاية هي منتهاه ثم لا يعود وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما ثم نزل وتقاصر
الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد في الجم الجمم من الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحفالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث في اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث

اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو
منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم
من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى
الضبي وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد
رواتها فيذكرون مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده
الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلاني فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع وابي خيثمة والحسن بن سفيان وابي بكر البزار وغيرهم
انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث في الاماكن التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان
في معنى الصلوة ذكروه في باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه
لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري ومسلم وكثرت

الاحاديث المتوزعة في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف
المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب
الصلوة لان الحديث اذا اورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج
الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها
كتابا قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم
بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه
واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من قصد
الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللولوي في المشكوة وغير هؤلاء فانهما حذفا
الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد
بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب دون المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة
ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا
الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت
مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان
غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم
واعتبار احوالهم والتفتيش عن موالهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط
والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والمهم
الاعظم ولا راوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجوز لهم ذلك
فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين
وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون
بهم فتعبوا الراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم
التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار او تقريب او استنباط حكم او شرح
غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي
البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد الرماني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد
الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري
فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على
الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الكتب الستة التى هى ام كتب الحديث اشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام
ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير
الجزرى فجمع بين كتاب رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطلبه وشرح غريبه فى جامع الاصول
فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطى فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها فى
جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع الاحاديث الضعيفة
بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتأخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث
من الصحابى ان كان خبرا وبذكر من يرويه عن الصحابى ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان اولا اثبات
الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين قد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم الى ذكر ما فرغوا منه كذا فى كشف الظنون

الفصل الرابع فى انواع كتب الحديث كثر الله سوادها

ذكر المولى عبد العزيز المحدث الدهلوى فى العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع فى
اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث اى احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الرقاق
واحاديث اداب الاكل والشرب واحاديث السفر والقيام والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ
والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث فى كل فن من هذه الفنون
الثمانية تصانيف مفرزة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابى بكر بن خزيمة
وكتاب الاسماء والصفات للبيهقى واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه
تسمى سننا والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطا منها فى كتاب المسمى بجنان المتقين
ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد
وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى واحاديث الاداب يقال لها علم الادب وللبخارى فيه كتاب مبسوط
موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمى
وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ
والسير فهى قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء
الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام
واله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر
والكتب المصنفة فى هذا الباب ايضا كثيرة جدا قلت وجملتها مذكورة فى كشف الظنون انتهى وكتاب
روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث احسن السير لكن ان تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن
الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوى والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من
مبسوطات السير واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض جدا

اوردفيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للاخرين واحاديث المناقب والمثالب تسمى علم المناقب وفيها ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلية الكميت في مناقب اهل البيت والدياج في مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر بن الخطاب والقول الجلي في مناقب علي وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال الشهادة في دمشق من ايدي نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه من نموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع للترمذي اما صحيح مسلم فانه وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع كما يقال لاختيه قلت ولكن اورده صاحب كشف الفنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره في غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم قرأت بحمد الله جامع مسلم الخ

القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر واهل الحديبية ثم مسلمة الفتح ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء بعده لستة اشهر ولم تجد رضي الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب او لا مسانيد بني هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلي المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم في النسب وح تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم في اصطلاح المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيوخ ام توافق حروف التهجي او الفضيلة او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني قلت والمشيخات في معنى المعاجم الا ان المعاجم يرتب المشائخ فيها على حروف المعجم في اسمائهم بخلاف المشيخات قاله الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندي المسمى فيه والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء في اصطلاحهم تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجزء حديث مالك وقس عليها قلت وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واوردت طرفا منها فى جنان المتقين انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة فى صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابوبكر بن ابى الدنيا فى باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والآجرى فى باب رؤية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة فى جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطى يد طولى فى تاليف الرسائل والقسم الاخر منها اربعون حديثا وهو يجمع فى باب واحد وابواب شتى بسند واحد واسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان اقسام التصانيف فى علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما فى العجالة قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو فى اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التى تكون عند شيخ ولا تكون عند اخر ككتاب الافراد للدارقطنى ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى اخرها كسنن ابى داود والنسائى والترمذى وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب اخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده وينتهى سنده الى شيخ ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف بينه وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابى عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه فى نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبى ثلثين ومائتى حديث هو المشهور بمنتقى الذهبى وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من كتاب اخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابى عبد الله النيسابورى وغيرها وجملتها مذكورة فى كشف الظنون ثم فى جنان المتقين

الفصل الخامس فى ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث

اعلم ان احوال نقلة الحديث فى عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون فى اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اوردهم الحاكم فى كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز فى اعصارهم فى الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن فى الصحة لاستبدادهم فى شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال فى ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعى والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولى الله المحدث الدهلوى فى الانصاف فى بيان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا اخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث وتمهيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التى بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث التى لم يرووها او طرقها التى لم يخرج من جهتها الاوائل

مما فيه اتصال وعلو سندا او رواية فقيها او حافظا عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العالية وهؤلاء هم البخاري ومسلم
وابو داود وعبد بن حميد والدارمي وابن ماجه وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب
والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندي وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا رجال اربعة متقاربون
في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط
الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها قلت
وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل
ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس
فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها
ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في
ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب
وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة
يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفة
في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل
لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني الا تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الاخرون من
العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من التلطف انتهى وثانيهم
مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة
واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح
اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا
في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به
واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم
واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث
وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محيي الدين النووي بشرح استوفى
ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسيأتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله
تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام
علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن اللين والصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا
اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا
الشأن وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب لذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

ورابعهم ابو عيسى الترمذي وكان استحسن طريقة الشيخين حيث بينا وما ابهما وطريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب
اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا
واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا واومى الى ما عداه وبين امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف
او منكر وبين وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر انه مستفيض او غريب
وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو
من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون
واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ماخذ الفقهاء فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس
عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

وصل واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رح يقال
بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رح انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث
ونحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين
المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار
الائمة لان الشريعة انما توخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه و
روايته والجد والتشمير في ذلك لياخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل
منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعترض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر
فيوديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته
لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة
ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط
الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل
حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث
اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في
الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت رواياتهم وروى الطحاوي
فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في
كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا
قدم الصحيحان بل وكتب السنن المرفوعة عليه لتاخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع
على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تاخذك ريبة في ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس
المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رح وقفت على

فسئل رفعت الى الحافظ ولى العراقي صورتها هل روى ابوحنيفة عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يُعد في التابعين
ام لا فاجاب بما نصه الامام ابوحنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن
يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السوال الى الحافظ ابن
حجر العسقلاني فاجاب بما نصه ادرك الامام ابوحنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات
سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا بأس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة
احياء في البلاد وقد جمع بعضهم جزءا فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده من ضعف والمعتمد
على ادراكه ما تقدم وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه
للالفية العراقي المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة ادرك الامام
الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردري
جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف
باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الامام عن الصحابة
الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي
فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم في ايدي الناس من تصانيف الائمة الاربعة
غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورة في العلم فهي ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها
بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطالعها بامعان النظر والتعمق
ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذي الفه قاضي القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي
وروجه في سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابي حنيفة رح التي جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند اليه كنسبة مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد
انه من تاليف سيدنا ابي بكر الصديق رض ان هذا الا مغلطة وكذا مسند الامام الشافعي رح فانه عبارة عن
احاديث مرفوعة رواها الشافعي عند تلامذته فجمعت هي على حدة مما وقع في ضمن كتاب الام والمبسوط
من مسموعات ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من تصانيفه رح والكان فيه مزيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابى بكر القطيعى الراوى له عن عبد الله

الباب الثاني في فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

الفصل الاول فى علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف من احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجورى رح فى حاشيته على الشمائل المحمدية انهم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابى او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه ذات النبى صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبى لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا لضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التى تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهى الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العينى على من انفرد والكفائى على من تعدد واستمداده من اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هى المبادى العشرة

الفصل الثانى فى علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوى والمروى من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر فى كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهرى فى خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادى العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثانى الاول كذا فى حاشية الباجورى رح وفى كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبى صلى الله عليه وسلم موضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلى بالآداب النبوية والتخلى عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا فى مفتاح السعادة والصواب ما ذكر فى الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق فى محله

الفصل الثالث فى علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون فى كتاب العبر وذلك مما ثبت فى شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التى تكفل لهم بها قال الله تعالى

القطيعى نسبة الى القطيعة ... ببغداد ... القطيعة ... ببغداد ... ومنها احمد بن جعفر بن حمدان المحدث ... وهو ابو بكر القطيعى ... منه

ما ینسخ من آیة او للنسخ ما ثبات بطرف منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفی والاثبات وتعذر الجمع بینهما ببعض التاویل وعلم تقدم احدهما تعین ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحدیث فی اصعبها قال الزهری اعیا الفقهاء واعجزهم ان یعرفوا ناسخ حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم من منسوخه وکان للشافعی رضی الله عنه فیه قدم راسخة قال الملا کاتب الچلبی فی کشف الظنون علم ناسخ الحدیث ومنسوخه الف فیه جم کثیر منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبی النحوی المتوفی سنة اربعین وثلثمائة وابو بکر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشیبانی احد اصحاب ابن کیسان واحمد بن اسحق الانباری المتوفی سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوی المتوفی سنة ثمان وثلثین وثلثمائة وابو بکر محمد بن موسی الحازمی الهمدانی المتوفی سنة اربع وثمانین وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوی المتوفی سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهین البغدادی الواعظ المتوفی سنة خمس وثمانین وثلثمائة وقد اختصر کتاب ابن شاهین ابراهیم بن علی المعروف بابن عبد الحق فی مجلد وتوفی سنة اربع واربعین وسبعمائة وللامام عبد الکریم بن هوازن القشیری فیه کتاب والف محمد بن بحر الاصبهانی المتوفی سنة اثنتین وعشرین وثلثمائة فیه کتابا ایضا

الفصل الرابع فی علم النظر فی الاسانید ومعرفة ما یجب العمل به من الاحادیث بوقوعه علی السند الکامل الشروط

لان العمل انما وجب بما یغلب علی الظن صدقه من اخبار الرسول صلی الله علیه وسلم فیجتهد فی الطرق التی تحصل ذلک الظن وهو بمعرفة رواة الحدیث بالعدالة والضبط وانما یثبت ذلک بالنقل عن اعلام الدین بتعدیلهم وبرائتهم من الجرح والغفلة ویکون لنا ذلک دلیلا علی القبول او الترک وکذلک مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعین وتفاوتهم فی ذلک وتمییزهم فیه واحدا واحدا وکذلک الاسانید تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان یکون الراوی لم یلق الراوی الذی نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهی بالتفاوت الی طرفین فحکم بقبول الاعلی ورد الاسفل ویختلف فی المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم فی ذلک الفاظ اصطلحوا علی وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحیح والحسن والضعیف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغریب وغیر ذلک من القابه المتداولة بینهم وبوبوا علی کل واحد منها ونقلوا ما فیه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر فی کیفیة اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او کتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء فی ذلک من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلک بکلام فی الفاظ تقع فی متون الحدیث من غریب او مشکل او تصحیف او مفترق منها او مختلف وما یناسب ذلک هذا معظم ما ینظر فیه اهل الحدیث وغالبه وقد الف الناس فی علوم الحدیث واکثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاکم وتآلیفه فیه مشهورة وهو الذی هذبه واظهر محاسنه واشهر کتاب للمتاخرین فیه کتاب ابی عمرو بن الصلاح کان لعهد اوائل المائة السابعة وتلاه محی الدین النووی بمثل ذلک والفن شریف فی مغزاه لانه معرفة ما یحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشریعة هکذا فی کتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس فی علم الثقات والضعفاء من رواة الحدیث وهو من اجل نوع وافخمه من انواع

علم اسماء الرجال فانه المرقاة الی معرفة صحة الحدیث وسقمه والی الاحتیاط فی امور الدین وتمییز مواقع الغلط

والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها
ما افرد في الثقاة ككتاب الثقاة للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة
وكتاب الثقاة ممن لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة
وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقاة لخليل بن شاهين وكتاب الثقاة للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب
الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما
كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم
وقال صاحب كشف الظنون ان صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى
سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد وآدم بن
موسى الحواري وهو من تصانيفه الموجودة قاله ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن
محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في
ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين
مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة خمس وسبعمائة
وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس

في علم تلفيق الحديث وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما
بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث
اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونه على حدة ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع

في علم الجرح والتعديل وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة
وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه
فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في
امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال وبهما يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ
غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم
الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين
انما تاتي بتحليل وتحريم او امر ونهي او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن الصدق والامانة ثم اقدم
على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان اثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين
اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها واقلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول
من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال اول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل
وعمرو بن علي الفلاس وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي
وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني والحاكم الى غير ذلك وفي كشف الظنون
ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة
احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة
سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما لم يجد
سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة
النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل
الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب في اختراع الحديث الكاذب الكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل
الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني
ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مامون لا بأس به وهؤلاء
يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولالفاظ الجرح
ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث
اي ردية رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة
وراء مشددة اي قولا واحدا لا تردد فيه وهؤلاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في
هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود
سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن
وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي المحدث
ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة
الثقات ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل
فلا يشترط والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي
التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان
حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يختل بها المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر
ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات
الثقات المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف
ورواية العدل عمن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا
ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلانی وفی روایة من اخذ علی الحدیث اجرة تردد وفی المتساهل فی سماعه واسماعه لکن لا یبالی بالنوم او یحدث لا عن اصل مصحح او کثیر السهو فی روایته ان حدث من غیر اصل او اکثر الشواذ والمناکیر فی حدیثه ومن غلط فی حدیثه فبین له واصر عنادا نحوه سقطت روایته انتهی قال السید الشریف قال ابن الصلاح هذا اذا کان علی وجه العناد واما اذا کان علی وجه التنقیر فی البحث فلا انتهی قال القسطلانی الصحابة کلهم عدول وقیل المستور تومر رجحه ابن الصلاح ولا یقبل حدیث مبهم ما لم یسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عینه فکیف تعرف عدالته ولا یقبل من به بدعة کفرا او یدعو الی بدعة والا قبل لاحتجاج البخاری وغیره بکثیر من المبتدعین غیر الدعاة ویقبل التائب وینبغی ان یعرف من اختلط من الثقاة فی اخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمییز من سمع منه قبل ذلک فیقبل حدیثه او بعده فیرد ومن روی عنه منهم فی الصحیحین محمول علی السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط فی زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فیعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوها وللسید العلامة محمد بن اسمعیل الامیر رسالة فی تحقیق قبول روایة المبتدع وفی عدم قبولها علقها علی نخبة الفکر فی مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولا بد منها لطالب التحقیق والرشاد فلیرجع الیها

الفصل الثامن فی علم اسماء الرجال ای رجال الاحادیث من الصحابة وتابعیهم والرواة فان العلم بها نصف العلم بالحدیث کما صرح به العراقی فی شرح الالفیة عن علی بن المدینی لان الحدیث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم علی ما لا یخفی فالصحابی من اجتمع مومنا بسیدنا محمد صلی الله علیه وسلم فی الارض فی حال نبوته فخرج بقولنا مومنا من لقیه کافرا فلیس بصاحب لعدم اونه ولو اسلم بعد ذلک کرسول قیصر و عبد الله بن صیاد ان لم یکن هو الدجال ویوخذ من قولهم لقی النبی صلی الله علیه وسلم ان الکلام مفروض فیما بعد البعثة اذ وصفه بالنبوة الظاهرة لا یکون الا بعدها فخرج من لقیه قبلها فلیس من صحابته وان کان مومنا بغیره من الانبیاء وبانه سیبعث وان توقف فیه الحافظ بن حجر وکذا شیخه العراقی حیث قال المراد من راٰه فی نبوته او اعم من ذلک ولم ار من تعرض لذلک ای صریحا لقوله بعد ذلک ویدل علی ان المراد من راٰه بعد نبوته انهم ترجموا فی الصحابة لمن ولد للنبی بعد النبوة کابراهیم ولم یترجموا لمن ولد له ومات قبلها کالقاسم اما من مات علی الاسلام ولو تخللت ردته بین لقیه مومنا وموته مومنا فهو صحابی اذا الردة انما تحبط العمل بالموت علیها کما صححه الرافعی حاکیا له عن الشافعی وان اطلق فی الاسلام الاحباط لقوله تعالی وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهٖ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وما فی القرآن من الاطلاق فی غیر هذه الآیة محمول علی هذا التقیید سواء رجع الی الاسلام فی حال حیاته صلی الله علیه وسلم کعبد الله بن ابی سرح ولو لم یلقه ثانیا ام بعد موته کقرة بن ابی هبیرة والاشعث بن قیس فانه کان ممن ارتد واتی به الی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه فی خلافته اسیرا فعاد الی الاسلام فقبله منه وزوجه باخته ولم یتخلف احد عن ذکره فی الصحابة ولا عن تخریج احادیثه فی المسانید ومشی علیه الحافظ ابن حجر وان استظهر شیخه العراقی ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا یکون صحابیا قال الشمس الصفوی والظاهر انه لا بد من التمییز لقول الحافظ العلائی فی ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابی طلحة الانصاری

كل منهما احنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة له وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف
ليس مرادا على المختار لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثلثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة
المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك وكذلك من ماشاه
يسيرا او رآه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فرآهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في
حياته وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول التعريف
لمن اجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف
بين الناس وان كانت رتبة الكثير من هؤلاء فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام
لانه لم يمت اما غيره من الانبياء ولو اريد فليس ينبغي دخولهم لان رؤيته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت
لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا
فاجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة في بعض افراده قال ومن زاد من متأخري
المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراده ليس من شأن التعريف قال النووي الصحابي كل مسلم
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول
صحابي آخر وبادعائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا واهل
حجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثنتي عشرة طبقات منهم من اسلم بمكة
كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة
الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقبا ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان
ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الرائون له صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم آخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا
موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيها كالاستيعاب لابن عبد البر المالكي وكتاب ابن الاثير
وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابي من غير اطالة الاجتماع نظرا للعرف في الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي من غير اطالة الاجتماع بالنبي صلى الله
عليه وسلم ومشى عليه في جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه
وسلم يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار فالاعرابي الجلف بمجرد
ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
يكفي الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووي وغيرهما وعليه العمل قال النووي التابعي ويقال
فيه التابع فهو من لقي الصحابي وقيل من صحبه كالخلاف في الصحابي والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى
اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعي كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر
واويس القرني واما الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبي صلى الله
عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا في التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت
لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كابي الزناد
وهشام بن عروة فهي مبسوطة في كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجاني رح البحث عن تفاصيل الاسماء
والكنى والالقاب والمراتب في العلم والورع لهاتين المرتبتين اي الصحابي والتابعي وما بعدهما يفضي الى التطويل انتهى
وتبع التابع مسلم رأى تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ومنها الامام جعفر الصادق وابو حنيفة
النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعي والثوري وابن جريج بالحيسين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى
بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيباني ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم وهذه الطبقات الثلاث هي
المشهود لها بالخير على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والحجة في كل باب عليهم المعول وبهم المستمسك في جميع الاحوال
والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولي الالباب وبالجملة الكتب المصنفة في اسماء الرجال على انواع كذا في
كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن
المتاخرين الذهبي والمزي وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلي
بن المديني والنسائي وابن بشر الدولابي وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي
المقتنى في سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن الجوزي
ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما قاله ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب
والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد في الطبقات وابن خيثمة احمد بن زهير
والامام ابي عبد الله البخاري في تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء
كابن عدي ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع في علم رجال الاحاديث اي رواتها ويحتاج الناظر فيها الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابي سويحة ومن عرف بلقبه دون كنيته كابي تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابي الحامد وابي الوليد لابن جريج وابي بكر وابي الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفي
الكنى كما يقال في زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف في اسمه كابي بصرة
الغفاري واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابي هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف في
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البختري ومعرفة من ليس في اسمه وكنيته اختلاف كابي حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب وفي المختلف والمؤتلف في الاسماء والانساب وفي المتشابه في الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالي ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات لخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة احوالهم وتفصيلها في الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المدايني وكتاب مسلم وكتاب النسائي والحاكم ابي احمد الحافظ وكتاب
ابن المندي في اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد
وكتاب الخطيب في معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء وفي الضعفاء فقط وكتاب البخاري
في الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي في الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وكتاب ابن سعد في معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابي شامة في وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن
ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابي بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزي في المنتظم وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير في البداية والنهاية واجود ما فيها السيرة النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون من اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيها اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا
الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ومات في السنة الاتية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتي الشام شهاب الدين بن حجي

بن يحيى السعدي في كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت كان قد اوصاني ان اكمل الخرم من اول سنة ثمان واربعين الى اخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رايت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها في الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع في الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر في علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

وهذا العلم من فروع علم التاريخ كما يلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه ولا يخفى انه علم اسماء الرجال في اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوي باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وغرضهم عن المبالغة في هذه الاحتياط الكامل في رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشترك كان فلا يتحقق تمييز الراوي من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوي مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين في اسمائهم واسماء اباءهم وجدودهم وكذا ابو عمران الجوني اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثاني موسى بن سهل وابو بكر بن عياش ثلث رجال فتعمق اهل الحديث في امثال هذه الامور ليس بضائر وانما غرضهم عنها مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوي الضعيف بالراوي الثقة نعم اتفاقهما في العدالة والوثوق لا يضر في ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قرائن واشارات يتميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين في هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هي المواضع التي يمتحن فيها محدثية المحدث فانه كان بالبصرة امامان في فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان في الصحيحين رواية العارم عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوي له موسى بن اسمعيل التبوذكي فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله في الصحيحين في الطبقة الصحابية عبد الله بن مسعود وفي درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزاي ايضا تلميذ له وشعبة يروي عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد يشتبه اسم الراوي مع اسم امه ويعلم بالخوض والتعمق انه اسم امه لا اسم ابيه كما في الحديث معاذ ومعوذ ابني عفراء فعفراء اسم امهما لا ابيهما واسم ابيهما حارث وجاء في بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفي الصحيحين عبد الله بن بحينة وهي امه واسم ابيه مالك واجتمع في بعض المواضع فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد ابن الحنفية فان اباه امير المؤمنين

علی بن ابی طالب وحنفیة نسبة الی امه التی اسمها خولة بنت جعفر سید بنی حنیفة ویمامة وکاسمعیل بن علیة فان اسم ابیه ابراهیم ونسبة الرجل الی جده کثیرة جدا شائعة فی محاورة العرب واقعة فی کتب الحدیث یشهد به قوله صلعم انا ابن عبد المطلب + وقد ینسبون الراوی الی جدته نحو یعلی بن منیة فان منیة اسم جدته التی هی ام ابیه ومن هذا القبیل بشر بن الخصاصیة والمنسوبون الی اجدادهم کثیر من کابی عبیدة بن الجراح فان اسم ابیه عبد الله بن الجراح وکابن جریج واسمه عبد الملك بن عبد العزیز بن جریج وکاحمد بن حنبل واسم ابیه محمد بن حنبل وقد ینسب الی المتبنی ایضا کمقداد بن الاسود اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الکندی لکن لما رباه اسود بن عبد یغوث الزهری القرشی تبنیا انتسب الیه وکحسن بن دینار فان اصله حسن بن واصل ودینار زوج امه هکذا فی العجالة النافعة للمولوی عبد العزیز المحدث الدهلوی وفیها قواعد اخری تتعلق بهذا القسم والکتب المصنفة فیه ایضا کثیرة جدا وفرادی کما سبقت الیه الاشارة

الفصل الحادی عشر فی علم غریب الحدیث والقرآن

قال ابو سلیمان محمد الخطابی رح الغریب من الکلام انما هو الغامض البعید من الفهم کما ان الغریب من الناس انما هو البعید عن الوطن المنقطع عن الاهل والغریب من الکلام یقال به علی وجهین احدهما ان یراد به انه بعید المعنی غامضه لا یتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فکر والوجه الاخر ان یراد به کلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الینا الکلمة من کلامهم استغربناها انتهی وقال ابن الاثیر فی النهایة وقد عرفت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان افصح العرب لسانا حتی قال له علی رضی الله عنه وقد سمعه یخاطب وفد بنی نهد یا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تکلم وفود العرب بما لا نفهم اکثره فقال ادبنی ربی فاحسن تادیبی فکان علیه الصلوة والسلام یخاطب العرب علی اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما یفهمونه فکان الله تعالی قد اعلمه ما لم یکن یعلمه غیره وکان اصحابه یعرفون اکثر ما یقوله وما جهلوه سألوه عنه فیوضحه لهم واستمر عصره الی حین وفاته علیه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاریا علی هذا النمط فکان اللسان العربی عندهم صحیحا لا یتداخله الخلل الی ان فتحت الامصار وخالط العرب غیر جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بینهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربی ما لا بد لهم فی الخطاب وترکوا ما عداه وتمادت الایام الی ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلکوا سبیلهم فما انقضی زمانهم الا واللسان العربی قد استحال اعجمیا فلما اعضل الداء الهمهم الله سبحانه وتعالی جماعة من اولی المعارف ان صرفوا الی هذا الشان طرفا من عنایتهم فشرعوا فیه حراسة لهذا العلم الشریف فقیل اول من جمع فی هذا الفن شیئا ابو عبیدة معمر بن المثنی التیمی البصری المتوفی سنة عشر ومائتین فجمع کتابا صغیرا ولم تکن قلته لجهله وانما ذلك لامرین احدهما ان کل مبتدئ لشیء لم یسبق الیه یکون قلیلا ثم یکثر والثانی ان الناس کان فیهم یومئذ بقیة وعندهم معرفة فلم یکن الجهل قد عم وله تالیف اخر فی غریب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد الملیحی کتابا فی رده المتوفی سنة اثنتین وستین واربعمائة وابو سعید بن خالد الضریر وموفق الدین عبد اللطیف بن یوسف البغدادی المتوفی سنة تسع وعشرین وستمائة صنفا فی رد غریب الحدیث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شمیل المازنی النحوی بعده اکثر منه المتوفی سنة اربع ومائتین ثم جمع عبد الملك بن قریب الاصمعی کتابا احسن فیه واجاد وکذلك محمد بن المستنیر المعروف

بقطرب وغيره من الأئمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها في اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره
الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة في هذا الشأن فانه افنى فيه
عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها
في موضعها فكان خلاصة عمري وبقي كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه في غريب الحديث وعليه كتاب
مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام في غريب القاسم
بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصر ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ست وسبعين
ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابي عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر واكبر وقال في مقدمته
ارجو ان لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان في زمانه الامام
ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير في خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث
بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان
كثير الفوائد توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس
احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد
المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن
الكندي وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة
بن عاصم النحوي وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود
بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وثلثمائة
وابو شجاع محمد بن علي الدهان البغدادي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير في ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم
بن العرب الرازي المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى سنة تسع وستين
ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر
النحوي المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوي صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين
واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابي سليمان احمد بن محمد
الخطابي البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابي عبيدة وابن قتيبة
فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربي
وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابي عبيد احمد بن محمد الهروي المتوفى سنة احدى واربعمائة
صاحب الازهري وكان في زمن الخطابي صنف كتابه المشهور في الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف
المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما في كتب من تقدمه فجاء جامعا في الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا في حروف
كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعده يتبعون اثره الى عهد ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني فيه ما فات الهروي من غريب القران والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين وصنف معاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القران وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القران واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بي الايام فلما امعنت النظر في الجمع بين الفاظهما في جدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مرت بذكري كلمات غريبة من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت نهضت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيها من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة بعدي انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموي بعده كتابا في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى في سنة ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي خالف في الشرق وهذا في الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره اليافعي

الفصل الثاني عشر في علم شرح الحديث

وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفي رواية من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار حديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بحجج الكرامة في آثار القيامة وغيره ، وغير المتقين واما ما سترهم غير الاربعينات في علم الحديث على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جداً وسيأتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما منفردان في تدوين هذا العلم فانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريباً للمرام وتتميماً للكلام فهو ان اسلوب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح بقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجاً ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم والشين او بخط يخط فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمامون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحاً غير ناقض وجارحاً ومفسراً غير معترض اللهم الا اذا عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح فحينئذ ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكاً بذيل العدل والانصاف متجنباً عن الغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالماً من العيب محفوظاً له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب عن تصريح الطعن للسلف مطلقاً ويكتفي بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي او بعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتاخرين فانهم تأنقوا في اسلوب التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيهاً لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيماً لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا للتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتاباً ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار على التغيير بل حذراً عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال اذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المشهورة بتصحيحها وضبطها وتصحيح روايتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشرائطها ومباديه مبينة

في العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور ليناال باستعمالها الفوائد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووي والحصن الحصين للجزري والورد الافخم والحزب الاعظم للعلي القاري الهروي المكي رحمهم الله تعالى وغير ذلك

الفصل الرابع عشر

علم طب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مصنف لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وللجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابوري جمعه ايضا وابن السني وعبد الملك بن حبيب ايضا

الفصل الخامس عشر

علم متن الحديث وهو ما اكتنف الصلب من الحيوان فمتن كل شيء ما يتقوم به ذلك فمتن الحديث الفاظه التي يتقوم بها المعنى وله اقسام وانواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف في الصحيح المجرد الامام البخاري ثم مسلم وكتابهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعي ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطا مالك فقبل وجود الكتابين واعلى اقسام الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الايمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخاري ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التي تتصف بها رجال البخاري ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والكلام في هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فيهما وهو كثير في تراجم البخاري قليل جدا في كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وما روى من ذلك بمجهول فليس حكما بصحته ولكن ايراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله والقسم الثاني منها الحسن هو ما لا يكون في اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تصدى لذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذلك ادرج في الصحيح والحسن اذا روي من وجه اخر ترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد احدهما بالاخر ونعني بالترقي انه ملحق في القوة بالصحيح لا انه عينه ثم الضعيف وهو ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائي ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان ياخذ ماخذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره ويرجحه على راي الرجال وعن الشعبي ما حدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه برايهم فالقه في الحش الكنيف وقال الراي بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعني الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاولى المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمدرج والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل وبالاعتبار ومن الثاني الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز الحديث

فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا بالحروف فجعلوا للبخاري **خ** لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم **م** لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولما لك **ط** لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما وباقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي **ت** لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود **د** لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي **س** لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعرفتها من العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكروهي هذه **خ** للبخاري **م** لمسلم **ق** لهما **د** لابي داود **ت** للترمذي **ن** للنسائي **ه** لابن ماجة **ع** لهؤلاء الاربعة **٤** لهم الا ابن ماجة **حم** لاحمد في مسنده **عم** لابنه في زوائده **ك** للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بينه **خد** للبخاري في الادب **تخ** له في التاريخ **حب** لابن حبان في صحيحه **طب** للطبراني في الكبير **طس** له في الاوسط **طص** له في الصغير **ص** لسعيد بن منصور في سننه **ش** لابن ابي شيبة **عب** لعبد الرزاق في الجامع **ع** لابي يعلى في مسنده **قط** للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بينه **فر** للديلمي في مسند الفردوس **حل** لابي نعيم في الحلية **هب** للبيهقي في شعب الايمان **هق** له في السنن **عد** لابن عدي في الكامل **عق** للعقيلي في الضعفاء **خط** للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بينه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بينها مصنفوه في اوائله

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث

وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد المرتضى الواسطي البلگرامي نزيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللآلي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذبه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية

جملة الاحاديث المذكورة في جامع الصغير للسيوطي عشرة الاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون حديثا وعدة ما في المختصر الاول اربعة آلاف وثمانمائة واربعة وعشرون حديثا قال الامام اسمعيل بن القاسم ١٢ منه

قوله ع قال السيوطي في الجامع الكبير كما روى عن العقيلي وابن عدي وابن عساكر والحكيم الترمذي في نوادره والحاكم في تاريخه وابن النجار في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف واذا روى ابو عوانة والحاكم والضياء المقدسي وابن السكن وابن حبان وابن خزيمة وابن الجارود وقالوا صححنا يدل على صحته لانهم لا يروون الا الصحيح ١٢ منه مد ظله

الاول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال في حرب صفين كذا مع انه رضي الله عنه توفي في خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بادنى تامل واقل تتبع الثاني كون الراوي رافضيا يروي الحديث في طعن الصحابة او ناصبيا يروي في مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس ومن نظران كان الراوي منفردا بذلك الحديث فحديثه ينكرون رواة الآخرون ايضا يقبل ثم يتفكر في تاويله وتوجيهه الثالث ان يروي حديثا يجب معرفته والعمل به على كافة المكلفين وينفرد بروايته فهي قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذي فيه رواه قرينة على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون في مجلس الخليفة العباسي المهدي فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة الحمائم فروى له هذا الحديث لا سبق الا في خف ونصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عنده لتطييب نفس المهدي انتهى قلت وتفصيل هذه القصة في حيوة الحيوان الكبرى للدميري رح وهو ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف وحافر وجناح فزاد وجناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح فقيل وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك وغيره موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث لا تاكلوا البطيخ حتى تذبحوه السادس ان تكون في الحديث قصة تتعلق بامر حسي واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروى مثلا انهم قتلوا فلانا الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسلخوا جلده ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث يروى الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معاني لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالوقوف على غلط قال السيد الشريف رح كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان شيخ يحدث في جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ في اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث فرواه انتهى الثامن الافراط في الوعيد الشديد على الجناح الصغير او على الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى ركعتين فله سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية بل احاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت في باب الثواب او باب العقاب التاسع ذكر ثواب الحج والعمرة على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير موعودا بثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين نبيا وامثال ذلك الحادي عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن عصمة فانه وضع في فضائل القران سورة فسورة احاديث وروجها وشهرها كما ذكرت في البيضاوي في اخر كل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحيح سندها ومن اين له هذه اعترف بوضعه لها وقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد

بن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة انتهى قال السيد الشريف وقد اخطأ المفسرون في ايرادها في تفاسيرهم
الا من عصمه الله وهما اودعوا فيها انه قال صلى الله عليه وسلم حين قرأ ومنوة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ولقد اشبعنا القول في ابطاله في باب سجدة التلاوة انتهى قال مسلم في صحيحه مع ان الاخبار الصحاح
من رواية الثقات واهل القناعة اكثر من ان يضطر الى نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا احسب كثيرا ممن يعرج من الناس
على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف
الا ان الذى يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثير بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من
الحديث والف من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا اولى
من ان ينسب الى العلم انتهى ثم قال المولى عبد العزيز وكذلك وضعوا احاديث كثيرة في الحنيات والقليات والقهوة
تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها قلت ولنعم ما قال الربيع بن خيثم التابعي الكبير ان للحديث ضوءا كضوء النهار
يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر انتهى والوضاعون للحديث كثيرون واغراضهم في الوضع متنوعة متكثرة منهم الزنادقة
وغرضهم منها ابطال الشرائع والاحكام والتهكم والتمسخر بدين الاسلام كابن الراوندى الواضع لحديث الباذنجان لما
اكل له فانه عرض بهذا الى حديث القرآن لما قرئ له وماء زمزم لما شرب له وهذا تهكم بالشريعة واستهزاء بها قيل
اشتهرت اربعة عشر الاف حديث من وضع الزنادقة قلت ومنها ما اورده الاصوليون من قوله اذا روى عنى حديث
فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وان خالفه فردوه قال الخطابي وضعته الزنادقة ويدفعه قوله
صلى الله عليه وسلم انى قد اوتيت الكتاب وما يعدله ويروى اوتيت الكتاب ومثله معه انتهى ثم الروافض والنواصب
والكرامية من بين اهل البدع والاهواء المرتكبين لهذا الوضع نصرة لمذاهبهم الباطلة وطعنا في مذاهب مخالفيهم
سابقون في هذا الامر على الفرق الضالة الزائغة كلها ولم تبلغهم الخوارج والمعتزلة في هذا الباب وفرقة اخرى لم يكن
لهم علم الحديث ورأوا المحدثين معظمين في الناس موقرين في اعينهم فدخلوا في عدادهم تكلفا وتمحلا واختاروا هذه
الصنعة الشنيعة لانفسهم طمعا منهم في جاه اهل الحديث وعزهم كابي البختري وهب بن وهب القاضي وسليمان بن عمرو
النخعي وحسين بن علوان واسحق بن نجيح وكان غالب شغلهم التذكير والوعظ وفرقة اخرى من اهل الزهد والعبادة
والديانة سمعت في المنام والمعاملة شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم والائمة الاطهار وردوه معتمدين على جزمهم
وصحة معاملتهم بهما وظنه الناس حديثا بالغا اليهم من طريق الظاهر واقعا في نفس الامر كائنا في الحقيقة واتهم
بهذه العلة ابو عبد الرحمن السلمي وغيره من المتصوفة الذين لم يكونوا عارفين بمذاق الحديث واسقطت وايا هم
عن حيز الاعتبار في القديم والحديث فرقة اخرى وضعت الاحاديث من غير تعمد وقصد منهم اى سمعوا كلاما من
صاحب تجربة او صوفي او حكيم من الحكماء السابقين ونسبوه غفلة وتوهما الى سيد المرسلين ظنا منهم ان مثل
هذا الكلام المشحون بالحكمة لا يصدر الا من معدن النبوة والرسالة ولا غاية لهذه الطائفة وقد ابتلى به اكثر العوام
والله الموفق والعاصم انتهى قلت وفي الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة بحث ثالث في ذكر الوضاعين.

المشهورين المكثرين من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي الوضاعون خلق كثير ومن
كبارهم وهب بن وهب يعني القاضي البختري قاضي الرشيد ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب
وابو داود النخعي واسحق بن نجيح الملطي وغياث بن ابراهيم والمغيرة بن سعيد الكوفي واحمد بن عبد الله الجويباري
ومأمون احمد الهروي ومحمد بن عكاشة الكرماني ومحمد بن القاسم الطالكاني ومحمد بن زياد اليشكري انتهى وقال
النسائي الكذابون المعروفون بالوضع اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام وقيل وضع الجويباري وابن عكاشة ومحمد بن تميم الفاريابي اكثر من عشرة آلاف حديث
فخلق الله علماء يذبون ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح فهم حراس الارض وفرسان الدين كثرهم الله تعالى الى يوم
القيمة قال ابن الجوزي ان من وقع في حديثه الموضوع والكذب والقلب انواع من غلب عليهم الزهد فغفلوا عن الحفظ
ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم ومنهم من
روى الخطأ سهوا فلما تبين له الصواب لم يرجع اليه انفة من ان ينسب الى الغلط ومنهم زنادقة وضعوا لقصد افساد
الشريعة وايقاع الشك والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة آلاف حديث ولما اخذ
ابن ابي العوجاء ليضرب عنقه قال وضعت فيكم اربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال واحل الحرام ومنهم من يضع نصرة
لمذهبه تاب رجل من المبتدعة فجعل يقول انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه
حديثا ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومضمون فعلهم ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة ومنهم من اجاز وضع
الاسانيد لكلام حسن ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ومنهم القصاص لانهم يروون احاديث ترقق وتنفق وفي
الصحاح نقل مثل ذلك ثم ان الحفظ شق عليهم وتنفق عند الدين ويحضرهم جهال وما اكثر ما تعرض على احاديث في
مجالس الوعظ قد ذكرها قصاص الزمان فاردها فيحقدون علي انتهى ومن اسباب الوضع ما يقع ممن لا دين له عند
المناظرة في المجامع من الاستدلال على ما يقوله كما يطابق هواه تنفيقا لجداله وتقويما لمقاله واستطالة على خصمه
ومحبة للغلب وطلبا للرياسة وفرارا من الفضيحة اذا ظهر عليه من المناظرة ومن اسبابه تنفيق المدعي للعلم لنفسه
على من يتكلم عنده اذا عرض البحث عن حديث ووقع السوال عن كونه صحيحا او ضعيفا او موضوعا فيقول من كان
في دينه رقة وفي علمه دغل هذا الحديث اخرجه فلان وصححه فلان وينسب ذلك الى مؤلفات يقل وجودها ليظهر
للامة بانه قد اطلع على ما لم يطلعوا عليه وعرف ما لم يعرفوه وربما لم يكن قد قرع سمعه ذلك اللفظ المسئول
عنه قبل هذه المرة فان هذا نوع من انواع الوضع وشعبة من شعب الكذب وقد يسمعه من لم يقف على حقيقة
حاله فيعتقد صحة ذلك وينسب ذلك الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رواه فلان وصححه فلان
كما قال ذلك المخذول انتهى قال السيد الشريف والواضعون للحديث اصناف واعظمهم ضررا من انتسب الى الزهد
فوضع احتسابا ووضعت الزنادقة ايضا جملا ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها ولله الحمد
انتهى قال مسلم في صحيحه قال يحيى بن سعيد لم نر الصالحين في شيء اكذب منهم في الحديث وفي رواية لم تر اهل الخير في شيء

الكذاب منهم في الحديث قال مسلم يقول يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة
في ضبط الاحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام زاهر الاسلام محمد بن علي الشوكاني
قال فيه فمن كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين في الموضوعات مع زيادات
وقفت عليها في كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث في طبقات كتب الحديث وذكر الاحاديث المحتج بها في الاحكام الشرعية وانواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف المحدث وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول في طبقات كتب الحديث اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبي
صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا الى
معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا تلقي الروايات المنتهية اليه بالاتصال او العنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله
عليه وسلم او كانت احاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم
على الجزم بمثله لولا النص او الاشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقي تلك
الروايات لا سبيل اليه في يومنا هذا الا تتبع الكتب المدونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها
غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة صفات كتب الحديث
فنقول هي باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحديث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة
على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار
او لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الفقهاء الراشدين في القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة
بعد طبقة يبعد ان يسلموا منهم الخطأ الظاهر او كان قولا مشهورا معمولا به في قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من
الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه احد من الامة
اما ما كان ضعيفا موضوعا او منقطعا او مقلوبا في سنده او متنه او من رواية المجاهيل ومخالفا لما اجمع عليه السلف
طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة ان يشترط مؤلف الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب
ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح في الكتاب والشهرة ان يكون الاحاديث
المذكورة فيها دائرة على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون ائمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق
شتى واوردوها في مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح
غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق احاديثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا
هذا حتى لا يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه
في القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون ائمة الفقه لا يزالون

له اي من الضعف والغرابة والعلة والشذوذ لان ايراد الحديث الضعيف مع ابراز العلل والشاذ مع بيان حاله ليس بقادح في شيء ١٢ منه عم فيضه

يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فإذا اجتمعت
هاتان الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدتا رأسا لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد
الطبقة الاولى فانه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية اعني القطع
المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر

فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطا وصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي اصح
الكتب بعد كتاب الله موطا مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه
واما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا
الوجه وقد صنف في زمان مالك موطات كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب
وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة اكثر من الف رجل وقد
ضرب الناس فيه اكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم
المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع
ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى
اهل العراق في بعض امرهم ولم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه
ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق
الصراح فقس كتاب الموطا بكتاب الآثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت
احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **اما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما
من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل
المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها
تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت
ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين
بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تناظر فيه
مشايخهما واجمعوا على القول به والتصحيح له كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر ههنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تفرد
به المستدرك كالموكى عليه المخفي مكانه في زمن مشايخهما وان اشتهر امره من بعد وما اختلف المحدثون
في رجاله فالشيخان كاساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك
حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الاكثر على قواعد مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في
الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

في الحفاظ من قبيل رفع الموقوف ووصل المنقطع لاسيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقول له الحاكم والله اعلم وهذه الكتب الثلثة التي اعتنى القاضي عياض في المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيفها

الطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير في جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا في حجة الله البالغة وقال تحجه المولى عبد العزيز الدهلوي في مسند احمد كثير من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذي فيه يحسن من كثير حديث مما صححه المتاخرون وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم في هذا الشأن وفي الحقيقة هو ركن عظيم في هذا الفن وكذا ينبغي عد ابن ماجة في هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها في غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة في الصحاح وجعل سادسها الموطا والحق معه قال في الحجة البالغة **الطبقة الثالثة** مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخاري ومسلم في زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه ما لم يخدمه لغوي بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد المتاخرين المتعمقين وانما كلامي في الايمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند ابي يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت رجال هذه الكتب بعضهم موثقون بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت وتفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعي وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي وسنن الدارقطني وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز الدهلوي وهذا تاويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوي رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر في صحيح البخاري ومسلم ولم يستوعبا الصحاح كلها بل هما منحصران في الصحاح والصحاح التي عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يوردها في كتابيهما فضلا عما عند غيرهما قال البخاري ما اوردت في كتابي هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذي اوردت في هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوری صنف كتابا باسمه المستدرك يعنی ان ما تركه البخاری ومسلم من الصحاح اورده فی هذا الكتاب وتلافی واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخاری ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه فی هذين الكتابين وقال قد حدث فی عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة الاف ونقل عن البخاری انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتی الف الظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما ورد فی هذا الكتاب مع تكرار سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف ولقد صنف الاخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذی يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان فی مدحه ما رايت على وجه الارض احدا احسن فی صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق فی كتابه هذا التساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوى من الحاكم واحسن لطفا فی الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسی وهو ايضا خرج صحاحا ليست فی الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابن عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا وانصافا وفوق كل ذی علم عليم انتهى وقد اوردت تراجم هذه الكتب مفصلا فی اتحاف النبلاء المتقين فليعلم قال فی الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد فی الطبقتين الاوليين كانت فی المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من اثار الصحابة والتابعين او من اخبار بنی اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبی صلى الله عليه وسلم سهوا وعمدا او كانت من محتملات القران والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعانی احاديث مرفوعة او كانت معانی مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة براسها عمدا او كانت جملا شتى فی احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدی وكتب الخطيب وابی نعيم والجوزقانی وابن عساكر وابن النجار والديلمی وكاد مسند الخوارزمی يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوئها ما كان موضوعا او مقلوبا شديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزی انتهى وقال المولى عبد العزيز الدهلوی واحاديث هذه الطبقة التی لم يعلم فی القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى المتاخرون لروايتها فهی لا تخلو عن امرين اما ان السلف تفحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها فی اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ فی امثال هذا **شعر**

فان كنت لا تدری فتلك مصيبة — وان كنت تدری فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

ح قال الخطيب البغدادی كان ابن [illegible] يميل الى التشيع [illegible]

من المحدثين عن نهج الصواب حيث اغتروا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها في مقام القطع واليقين واحدثوا مذاهب تخالف احاديث الطبقتين الاوليين على ثقتها والكتب المصنفة في احاديث هذا القسم كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير ابن جرير وفردوس الديلمي بل سائر تصانيفه وتصانيف ابي الشيخ وغالب المساهلة ووضع الاحاديث في باب المناقب والمثالب التفسير وبيان اسباب النزول وباب التاريخ وذكر احوال بني اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر البلدان والاطعمة والاشربة والحيوانات وفي الطب والرقى والعزائم والدعوات وثواب النوافل ايضا وقعت هذه الحادثة وقد جعلها ابن الجوزي في موضوعاته مجروحة مطعونة وبرهن على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفي لدفع تلك الغائلة كلها ثم المسائل النادرة كاسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وامثالها من النوادر اكثرها تخرج من هذه الكتب حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي وراس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب المشار اليها فالاشتغال باحاديثها واستنباط الاحكام منها لا طائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الگجراتي يغني لشرح غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع السواد انتهى قال في الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الماجن في دينه العالم بلسانه فاتى باسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاثار في الاسلام مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ويظهر العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم واما الثالثة فلا يباشرها للعمل عليه والقول به الا النحارير الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يؤخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتاخرين وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بادنى عناية ان يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوي ولما اتضح حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر ان الطبقة العليا في هذا الباب الموطا والصحيحان فلا بد من مزيد اهتمام بتحقيق هذه الثلاثة اولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق الموطا واختيه يفرغ عن الامر بنحو ثلثيه في تحقيق بقية الاصول الستة بلا مين ولا يبقى الا القدر اليسير وايضا قال ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلا بد في تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الاحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة المخبرين وكان لهم

فی الصدر الاول من التابعین وتبعهم الی زمن البخاری ومسلم طریقا اخر حیث کانوا یحققون عن احوال رجال کل بلدة وزمان ویفتشون عنها فمتی شموا فی احد منهم رائحة الکذب وسوء الحفظ وعدم التدین لم یقبلوا احادیثه ومن ثم صنفت فاتن مبسوطة وکتب مضبوطة فی احوال الرجال واما البوم فحاله علی طریق اخر ولذلک وجب التمییز بین الکتب الصحیحة القابلة للاعتماد وبین الکتب الواجبة الرد والترک لئلا یقع الطالب فی ورطة التخلیط وقد فات هذا التمییز من کثیر من المحدثین المتاخرین حتی خالفوا فی رسائلهم جمهور السلف الصالحین وتمسکوا باحادیث الکتب التی لا عبرة بها عند المحققین المبرزین والامر الثانی ای الاحتیاط فی فهم معانی الاحادیث فمشارق الانوار للقاضی عیاض یکفی لتوضیح معانی الصحیحین والموطا وجامع الاصول لابن الاثیر یغنی عن الامهات الست کلها ومجمع البحار یفی لتحقیق جمیع کتب الحدیث من الطبقات الاربع المذکورة وشرح الشیخ عبد الرؤف المناوی علی الجامع الصغیر للسیوطی کاف واف لشرح اکثر الاحادیث ولکن کلام الشراح تنوع فی شرحهم الاحادیث وتوجیهها کثیرا رطبا ویابسا فلیعلم الطالب جالا علیهم الاعتماد فی هذا الشان وعلی کتبهم وتالیفهم التعویل والایقان منهم الامام النووی شارح صحیح مسلم والبغوی وکتابه شرح السنة کاف فی فقه الحدیث وتوجیه مشکلاته حتی کاد یحصل منه شرح المصابیح والمشکوة کلیهما والخطابی شارح السنن لابی داود وهولاء هم الشوافع ومنهم الطحاوی القدوة فی شرح الاحادیث وکتابه معانی الاثار متمسک الحنفیة ومنهم ابن عبد البر المالکی مقدم هذه الجماعة وکتاباه الاستذکار والتمهید تذکرتان عنه وبالجملة فهولاء الایمة قولهم هو المعتمد علیه وکلامهم هو المرجع الیه والا فشراح کتب الحدیث کثیرون یعسر علی اسامیهم واسامی کتبهم ولکل منهم شان اخر ولکنهم مع ذلک اخذون من اولئک الایمة فان تیسرت لاحد کتب هولاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشویشات المتاخرین وتکلفاتهم البارحة فی الدین وللشیخ ولی الله المحدث رضی الله عنه قواعد عجیبة وفوائد غریبة لفهم معانی الاحادیث ودفع التعارض من بینها وکتاب المغیث فی مختلف الحدیث حسن بسن منسوجا فی هذا الباب فی حصول ملکة التمییز لاحد ما بین صحیح الحدیث وسقیمه واستقامة الذهن وسلامة الطبع عن المیل الی الخطا وقبول الصواب بقلیل التنبیه والایماء نعمة عظمی ودولة کبری فان العلم ومواده کثیر فی العالم وانما العزیز هی الملکة المذکورة فانها الکبریت الاحمر شعر رسائل اخوان الصفا کثیرة ولکن اخوان الصفا قلیل

الفصل الثانی فی ذکر الاحادیث المحتج بها فی الاحکام الشرعیة

الاحتجاج فی الاحکام بالخبر الصحیح مجمع علیه وکذلک بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحیح فی باب الاحتجاج وان کان دونه فی المرتبة والحدیث الضعیف الذی بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغیره ایضا محتج به وما اشتهر من ان الحدیث الضعیف معتبر فی فضائل الاعمال لا فی غیرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل فی الحسن لا فی الضعیف صرح به الایمة وقال بعضهم ان کان الضعیف من جهة سوء حفظ او اختلاط اوتدلیس مع وجود الصدق والدیانة ینجبر بتعدد الطرق وان کان من جهة اتهام الکذب او الشذوذ او فحش الخطا لا ینجبر بتعدد الطرق والحدیث محکوم علیه بالضعف ومعمول به فی فضائل الاعمال وعلی مثل هذا ینبغی ان یحمل ما قیل ان لحوق الضعیف بالضعیف لا یفید قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون
انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي
في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من
انفرد من الكذابين والمتهمين ممن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له
اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن
عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه
ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل
(اي من اصول الامام احمد رح ١٢)
والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده
الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم
الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف
عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من
القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث
الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه
وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام
وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة
لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان
بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم
صيد وج مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها
من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر
وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن
عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو
القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة
انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في
الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث
الموقوف وترك الرأي وكذا اعمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابى حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فتقديم الحديث الضعيف واثار الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف فى اصطلاح السلف هو الضعيف فى اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان فى العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به فى الفضائل بشروطه وقيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه فى الباطن وهل يشترط فى الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف وظاهر كلام مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به وللعلامة الدوانى فى انموذج جعله على هذه المسئلة اشكال اورده على القوم وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس بشئ وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به فى فضائل الاعمال كما فى الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافى ما تقدم من نفى اقتضائه وحاول بعضهم التفصى عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذى يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث فى فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو اسهل لان المباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط فى الدين فلم يثبت شئ من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجى رح فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض بما نصه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم فى كلام السخاوى عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله من الاتفاق غير صحيح مع ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التى ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس الذى اوقعه فى الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به فى الفضائل والترغيب انه يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الائمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على القياس واما الثانى فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روى حديث ضعيف فى ثواب بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او فى فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم الصواب لان القوس فى يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذى رواه التابعى مطلقا او تابعى كبيرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعى والجمهور واحتج به ابو حنيفة ومالك واحمد فى المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه العلم ووافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعى لا اقبل مرسل غير كبار التابعين الا بالشرط الذى وصفته ومن ثم احتج الشافعى بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجوه أخر قال النووى انما اختلف اصحابنا المتقدمون فى معنى قول الشافعى ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها حجة

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل هى كغيرها من المراسيل وانما يرجح الشافعى بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثانى واما الاول فليس بشئ لان فى مراسيل سعيد ما لا يوجد بحال من وجه آخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه آخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتماد على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوا منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بان اختلف الثقات فى حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولى رواه اسرائيل وجماعة عن ابى اسحق السبيعى عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه الثورى وشعبة عن ابى اسحق عن ابى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه البخارى فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث فى ضبط الحديث ودرسه وتحمله

اعلم ان الضبط الذى يؤخذ فى صحة الحديث كان له فى الامة المرحومة ثلث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث فى زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون عليها وكان ضبطهم يومئذ فى جودة الحفظ فقط الثانى انهم كانوا يكتبون الاحاديث فى زمن تبع التابعين واوائل المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت فى تبيين الخط والاحتياط فى النقاط والحركات والسكنات وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم اى الحفاظ صنفوا كتبا جمة فى اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا حافلة وتعرضوا بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب فى تصانيف هؤلاء الاعلام وشروحها ويروى الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا فى هذا الزمان فيما شدد فيه المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون فى الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة والمناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا اجتهادا تاما فى كل من هذه الامور لتكميل هذا الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وثوقهم سيما فى الصحيحين ومثلهما وبتاويل لفظ ليس منا من فعل كذا وان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق فى اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الامة المرحومة مشتغلة بها وانما يخوض فى امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلانى ويستحب الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد الواضح وصوب عياض شكل الكل للمبتدى وغير المعرب ورأى بعض مشائخنا الاقتصار فى ضبط البخارى على رواية واحدة لا كما يفعله من ينسخ البخارى من نسخة الحافظ شرف الدين اليونينى لما يقع فى ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز ويتأكد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبُريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبطه

ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل
شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعتن بالتصحيح بان يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة
للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بان يمد خطا اوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا
فاسد لفظا او معنا او ضعيف او ناقص ومن الناقص موضع الارسال ويصلح النية في التحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد به الا غرضا
دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لئلا يلتبس ويمنع السامع من
ادراك بعضه وقد تساهل بعض الناس في ذلك وصار يعجل مستعجلا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات اصلحهم الله تعالى
بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى واما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين اولها السرد وهو
ان يتلو الشيخ المستمع او القاري كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض لمباحثه اللغوية والفقهية واسماء الرجال ونحوها
وثانيها طريق الحل والبحث وهو ان يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل
الوقوع من اسماء الاسناد وسوال ظاهر الورود والمسألة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر في قراءة ما بعدها
وثالثها طريق الامعان وهو ان يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء واخوات تلك
الكلمة وتركيبها في الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفي اسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية
على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بادنى مناسبة وما اشبهها فهذه الطرق هي
المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولي الله الدهلوي ومختار الشيخ حسن العجيمي والشيخ احمد القطان
والشيخ ابي طاهر الكردي هو الطريق الاول يعني السرد بالنسبة الى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته
على عجالة ثم احالة بقية المباحث على شروحه لان ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشي وبالنسبة
الى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثاني يعني البحث والحل ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علما ويستفيدوا منه على
وجه التحقيق ذكاء وفهما وعلى هذا يسرحون انظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون اليه اثناء البحث
لحل المعضلات ورفع الاشكال واما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص القاصدين منه اظهار الفضل والعلم لانفسهم ونحوها
والله اعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم واما تحمل الحديث فيصح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فان الحسن والحسين
وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف في الزمن الذي يصح فيه السماع
من الصبي فقيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم الخطاب ورد الجواب صحح سماعه وان كان دون خمس والا
لم يصح وللتحمل طرق اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء
اخبرنا والاحوط الافصاح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع والثاني القراءة عليه
والثالث الاجازة ولها انواع اعلاها اجازة معين لمعين كاجزتك الصحيح للبخاري مثلا واجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرسي
ونحوه واجازة معين في غير معين كاجزتك مسموعاتي او مروياتي واجازة العموم كاجزت للمسلمين او لمن ادرك حياتي
او زماني او لاهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث بها انبأنا وانبأني والصحيح جواز الرواية بهذه الاقسام واجازة المعدوم

كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له او لك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لي ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يومن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور وقال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبني انها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عني وهو لما اعلم من اتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه او مقروه جميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلاني جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولدا وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما روي حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا خرج من يده وتساهل اخرون وقالوا يجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

قال الحافظ السيوطي في الاتقان الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ١٢ منه مد ظله

سلامته من تغيير لاسيما اذا كان ممن لا يخفى عليه تغييره غالبا انتهى الثامن بان يوصي الراوي عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه فجوزه محمد بن
سيرين ومنعه عياض بانه نوع من الاذن والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية

الفصل الرابع في صفة المحدث وتقصير الناس في طلب علم الحديث وما يناسبه قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد
بن الفضل البخاري لما عزل ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة
وثلثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل البلعمي فنزل جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلي
اليه فقال سئلك ان تحدث هذا الصبي عن مشائخك فقال ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت
مبلغ الرجال تاقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري ببخارى صاحب
التاريخ المنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادي وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة
حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى حدود ما قصدتك به ومقادير ما سألتك عنه فقال لي
اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على
اربع لاربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلي باربع
فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع قلت فسر لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من
احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء
رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل
المسندات والمرسلات والموقوفات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره
وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى
الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه ان تيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله
تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتاليف في احياء ذكره بعده ثم
لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى
اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلي
باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في
الدنيا باربع بعز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحيوة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه
وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين فقد
اعلمتك يا بني مجملا ما سمعت من مشائخي مفصلا في هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدتني اليه او دع فهالني قوله
فسكت متفكرا واطرقت متادبا فلما رأى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه
وانت في بيتك قار ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار ووطئ الديار وركوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه

دون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزة باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمي في طلب الحديث اقبلت على دراسة الفقه وتعليقه الى ان صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما امكنني من تعلمه بتوفيق الله تعالى فلذلك لم يكن عندي ما امليته على هذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من الف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادي ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه قال الشافعي اتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا في ارشاد الساري وذكر المطرزي لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدي ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث واخرج ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري انه قال لا يولد الحجة الا في كل اربعين سنة ولعل ذلك في الزمن المتقدم واما في زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم فيه الطالب الصادق والمبتدي الراغب ايضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقران لان ذلك ليس مرادا هنا وفي القول الجميل ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله وبما روى عن السلف في تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب اصله من طعن في السن ثم عبر وابه عن كل استاذ كامل ولو كان شابا لان شان الشيخ ان يكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد هنا من هو في سن ليس فيه التحديث وهو من نحو خمسين الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والتزم الشيء على القول المزيف لان الصحيح ان مدار التحديث على تاهل المحدث فقد حدث البخاري وما في وجهه شعر حتى انه رد على بعض مشائخه غلطا وقع له في سنده وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعي وهو في حداثة السن والحق ان الكرامة والفضيلة انما هي بالعلم العقل دون العمر والكبر فكم من شيخ في سن يسن فيه التحديث وهو لا يهتدي الى تمييز الطيب من الخبيث شعر

وعند الشيخ اجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها

وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير في الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال المولى ابو الخير ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان في علم الحديث في مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوي ظنت انها تصل الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط وانما الذي يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية ويناد ونه محدث المحدثين وبخاري العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووي الا انه ليس في شيء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والمسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والاسانيد كان في اول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين سبكي انتهى وقد ذكر

ن: ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان ١٢

هذا فی وقته ولو رأى زماننا هذا الذی ذهب فيه ماؤه ونضب غوره وكثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت فی هذا الزمان فرقة ذات سمعة ورياء تدعی لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات فی كل شان مع انها ليست فی شیء من اهل العلم والعمل والعرفان لجهلها عن العلوم الآلية التی لابد منها لطالب الحديث فی تكميل هذا الشان وبعدها من الفنون العالية التی لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعانی والبيان فضلا عن كمالات اخرى وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا فی زی اهل التقوى **نظم**

تصدر للتدريس كل مهوس	بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا	ببيت قديم شاع فی كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها	كلاها وحتى استامها كل مفلس

ولذلك تراهم يقتصرون منهما على النقل ومبانيهما ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيهما ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول فی الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون تثبت وفهم لكن لا فائدة فی الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث فی هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم فی غفلتهم يعمهون نقل الغزالی عن ابی سفيان انه حضر فی مجلس ابن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفينی حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين فی باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام ابتاعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع فی العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون الى ما انتقده اهل الحديث فی الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة فی المعاملات شيئا قليلا وكذلك لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهليها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية فی الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوى اللسانية وعن اتباع السنة بالنسويلات الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم اميرهم وفقيرهم وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم كرارا فما وجدت احدا يرغب فی طريق الصالحين او يسير بسيرة المؤمنين بل صادفت جملتهم منهمكين فی الدنيا الدنية مستغرقين فی زخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال خلاة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام **شعر**

أملتهم ثم تأملتهم	فلاح لی ان ليس فيهم فلاح	وكيف يفلح قوم يخالف قولهم فعلهم

وفعلهم قولهم يقولون عن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شیء قالوا فيه قولا سديدا واذا قدروا على شیء لم يبالوا به بل نالوا منه نيلا شديدا **نظم**

عجبت من شيخ ومن زهده	وذكره النار واهوالها
يكره ان يشرب فی فضة	ويسرق الفضة ان نالها

فيا لله العجب من اين يسمون انفسهم الموحدين المخلصين وغيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا فی الدين قد انفقوا فی غير شیء

نفائس الاوقات والانفاس واتعبوا انفسهم وحيّروا من خلفهم من الناس ضيّعوا الاصول فحرموا القبول واعرضوا عن الرسالة فوقعوا في مهامة الحيرة والضلالة والمقصود ان هؤلاء القوم رؤيتهم قذاء العيون وشجي الحلوق وكرب النفوس وحمّى الارواح وغم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد الملتمس الوصاف قد انتكست قلوبهم وعمي عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا بالحظوظ الفواني وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوى الباطلة وشقاشق الهذيان والله ما ابتلت من وشلة اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا اشرقت بنوره ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذ بكت بمداد اقلامهم فما هذا دين ان هذا الا فتنة في الارض وفساد كبير كيف لو كان لهؤلاء اخلاص في القول والعمل وحرص على العلم النافع عند مجيء الاجل وخيفة من الحي القيوم وحياء من النبي المعصوم لزهدوا في اوساخ الاموال ولاستنكفوا عن التزي بزي الصلاح لصيد الجهال ولا ياكلوا ابدا مال المسلم بالباطل ولا يرضوا بالعاجل عن الآجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا نفائس الاوقات الا في الطاعات ولا يصرفوا اشرائف الانفاس في غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا اهل الدنيا ليلا ونهارا ولا يروا غيره تعالى للمهام مدارا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا الا لحقها ولا يجترؤا على نصبهم للارشاد الا على وجهها كما فعل اهل الحديث من قبلهم واصحاب التوحيد في عهدهم ولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء اليهما وهما عن النار جُنّة لا لهؤلاء النفر المتباهين بدعوتهم المتلبسين بالرياء والسمعة في ولاهم واخراهم **شعر**

نعوذ بالله من اناس تشيخوا قبل ان يشيخوا
احدودبوا وانحنوا رياء فاحذرهم انهم فخوخ

لا ومقلب القلوب وعلام الغيوب ان المؤمن الذي يخاف مقامه بين يدي الله تعالى لا يجترئ ابدا مثل ذلك الاجتراء ولا يرضى سرمدا من نفسه المنصفة سيرة هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع المسلمين عن ضيع هؤلاء الطلبة للدنيا في سرادق الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والوقاحة وصحبة الجاهلين **نظم**

قد ارحنا واسترحنا من غدو ورواح
واتصال بامير ووزير ذي صلاح
لكفاف وعفاف وقنوع وصلاح

وهذا الداء العضال انما تولد من تعصب العلماء والفقهاء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمّت به البلوى والجدال فجزى الله تعالى من اعان الاسلام ببسط كلمة خيرا فالحق احق بالاتباع ولسالك الصواب اتباع **شعر**

ولابدّ من شكوى الى ذي مروّة يواسيك او يسليك او يتوجع

وليس هذا باول قارورة كسرت في الاسلام فقد قال الفلاني رح في ايقاظ الهمم ما نصه ومن جملة اسباب تسليط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم في المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى وكان خروج التتار على بني العباس سنة اربع وخمسين وستمائة ومثله وقع في الهند سنة ثلث وسبعين بعد الف ومائتين من قبل اختلافهم وتكفيرهم فيما بينهم وهم الى الآن في سكرتهم يعمهون قال صاحب الانصاف وفتنة هذا الجدال والخلاف

قريبة من الفتنة الاولى حين تشاجروا الى السلاك وانتصر كل رجل لصاحبه فكما اعقبت تلك ملكا عضوضا ووقائع
صماء عمياء فكذلك عقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا ووهما ما لها من رجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد
الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدال من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذي حفظ اقوال
الفقهاء قويها وضعيفها من غير تمييز وسردها بشقشقة شدقيه والمحدث من عد الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة
لحييه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله في ارضه وان قلوا ولم يأت
قرن بعد ذلك الا وهو اكثر فتنة واوفر تقليدا واشد انتزاعا للامانة من صدور الناس حتى اطمأنوا بترك الخوض في الدين
وبان يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم
الفلسفية اليونانية وانهماك الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد الدمياطي حين كثر ذلك في عصره بمصر وغيرها من الامصار
واصر الناس عليها اشد الاصرار ومن الامر المنكر عليهم والنكر المعروف لديهم تدريسهم لعلم الفضول وتشاغلهم بالمعقول عن
المنقول في اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعري هل قرأه الشافعي ومالك او هو
اضاء لابي حنيفة المسالك وهل علمه احمد بن حنبل او كان الثوري على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس في
ذكائه او بلغ به عمرو ما بلغ من دهائه او تمرس به قس وسحبان ولولاه لما افصح به احدهما ولا ابان اترى عقول القوم
كليلة اذ لم تشحذ على مسنه اترى فطنتهم عليلة اذ لم تكرم في اجنه كلا هي اشرف من ان تقبل في بحثه واشف من
ان يستحوذ عليها طارق جنه بالله لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى الساعات
والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احاد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه لا متظاهرين لان
اقل آفاته ان يكون شغلا بما لا يعني الانسان واظهار تحوج الى ما اغنى عنه الرب المنان واما هؤلاء فقد جعلوه
من اكبر المهمات واتخذوه عدة للثوابت والمسلمات فهم يكثرون فيه الاوضاع وينفق كل واحد منهم في تحصيله العمر
الضائع ويحهم اما سمعوا قول داعي الهدى لما حين رأى عمر قد كتب التوراة في لوح وضمه فغضب وقال مفهما للحافظ
الواعي لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فلم يوسعه عذرا في الكتاب الذي جاء به موسى نورا فما ظنك بما وضعه
المتخبطون في ظلام الشك وافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول السخيفة غرقت في بحار ضلال الفلسفة **نظم**

وما العلم الا في كتاب وسنة ... وما الجهل الا في كلام ومنطق
وما الخير الا في سكوت بحسبة ... وما الشر الا في كلام ومنطق

ويؤيد ذلك ما قال الامام النووي في شرح مسلم حثا على علوم الحديث
وأهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات اعني معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها
ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها وآحادها وافرادها ومعروفها وشاذها ومنكرها
ومعللها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات
ومعرفة علم الاسانيد اعني معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك
من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الاسانيد

قال السيوطي [illegible] ولما كنت في مبدأ الطلب قرأت شيئا في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم [illegible]

والمتون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته من علومها المشتهرات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الايات الفروعيات مجملات وبيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم تبق الا اثار من اثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن المماتات احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة وللمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات ولقد احسن القائل ان من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات وذلك لكثرة فوائده البارزات وكامنات هو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات

الفصل الخامس في قلة علم الحديث بأرض الهند وما يناسبها

اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كالعنقاء مغرب الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد والزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن الا ما يذكر من الفقه على القلة ولذلك تراهم الى الان صادرين عن ذلك متخلين بما هنالك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه اولهم عن اخرهم ويتلقاه كابرهم عن كابرهم حتى كثرت فيهم الفتاوى والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص المحكمات وهجرت سنن سيد البريات ورفض عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن ودرج على ذلك زمان كثير حتى من الله تعالى على الهند بافاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى في سنة اثنتين وخمسين والف وامثالهم وهو اول من جاء به في هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى في سنة ثلث وسبعين والف وكذلك بعض تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل السنة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الصراح دون المحدثين المبرزين المتبعين الاقحاح ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السحاء ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى في سنة ست وسبعين ومائة والف وكذا باولاده الامجاد واولاد اولاده اولي الارشاد المشمرين

اول من جاء بعلم الحديث في الهند

لنشر هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعاد بهم علم الحديث غضا طريا بعد ما كان شيئا فريا وقد نفع الله بهم وبعلومهم
كثيرا من عباده المؤمنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور في الدين ما ليس بخاف على
احد من العلمين فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء
تحديثهم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم ونطقت به زبرهم
ووصاياهم ومن كان يرتاب في ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها شعر

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ثم اليوم لم يبق في تلك العصابة ايضا من يرجع في الحديث اليه او يعول
في امر الدين عليه بيد ان ثناءهم الجليل وذكرهم الجميل شعر

ولا شيء يدوم فكن حديثا جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم في غيرهم من بيوتات الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له
ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا في امرهم وتفوهوا في شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر هاهنا من طريقتهم ما تفصح به حقيقة
الامر وهو هذا ان الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق
الفقهيات بهما في كل باب وقبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان وهذا هو الحق الذي
لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولى محمد اسمعيل الشهيد كان اقتفى اثر جده في قوله وفعله جميعا وتمم
ما ابتداه جده وادى ما كان عليه وبقي ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحاح
الاحوال ولم يكن ليخترع طريقا جديدا في الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ
وطريقه هذا كله مذهب حنفي وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف
فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت في محله
ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام اخر غير امامه الذي يقلده لا يخرج عن كونه
متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان العجم وبين عن
حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال
درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله
تعصبوا في شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدي ولقبوهم بالوهابية وان كان
ذلك لا ينفعهم ولا يجدي لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد وما له به ولا بعقائده في كل ما ياتون ويذرون من
ذوق كالا وجد بل هم بيت علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية
المؤيدة من الله الذاهبة الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقران واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه
بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القران فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعي خلاف ذلك الا اشقاقا بما

ذم التقليد الرائج في هذا الزمان
تعصب المقلدة في هذا الشان

هنالك كيف والتقليد الذي الرائج في هذا الزمان الباعث على عداوة اهل التقوى والايمان انما هو بدعة ظهرت بعد انقراض خير القرون والازمان وغيب مضى الايمة الاربعة المجتهدين احدثها عوام المقلدة لانفسهم من دون ان ياذن بها رب العٰلمين او خاتم النبيين او امام من الايمة المجتهدين بل هم كانوا على نمط من تقدمهم من السلف الصالح في هجر التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والانصاف وعقد الجيد وايقاظ الهمم واعلام الموقعين قال الامام محمد بن على الشوكاني في القول المفيد في حكم التقليد واذا تقرر ان المحدث لهذه المراتب والمبتدع لهذه التقليدات هم جهلة المقلدة فقد عرفت مما تقرر في الاصول انه لا اعتداد بهم في الاجماع وان المعتبر في الاجماع انما هم المجتهدون وهم لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل حدوثها فظاهر واما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين انه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل كابر العلماء بين منكر لها وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر او فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا سيما من علماء السوء وكل عالم يعقل انه لو صرح عالم من علماء الاسلام المجتهدين في مدينة من مدائن الاسلام في اى محل كان بان التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه اكثر اهلها ان لم يقم عليه كلهم وانزلوا به من الاهانة والاضرار بماله وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو دونه هذا اذا سلم من القتل على يد اول جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهة الملوك والاجناد فان طبائع الجاهلين لعلم الشريعة متقاربة وهم من اعداء اهل العلم ولهذا طبقت هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من افراد المسلمين فالجاهل يعتقد ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الى المحشر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم التقليد وانه كالجاهل بل اقبح منه لانه على جهله واقراره على بدعته وتحسينها في عين اهل الجهل الازدراء بالعلماء المحققين العارفين بكتاب الله وسنة رسوله ويصول عليهم ويجول وينسبهم الى الابتداع ومخالفة الايمة والتنقيص من شانهم فيسمع منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من اعوانهم فيصدقونه ويذعنون لقوله اذ هو مجانس لهم في كونه جاهلا وان كان يعرف مسائل قد قلد فيها غيره لا يدرى اهى حق ام باطل ولا سيما اذا كان قاضيا او مفتيا فان العامى لا ينظر الى اهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل لا اهله واما الجاهل فانما يستدل على العلم بالمناصب والقرب من الملوك واجتماع المتدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتخاصمين وهذه الامور انما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدة في الغالب كما يعلم ذلك كل عالم باحوال الناس في قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الانسان بالمشاهدة لاهل عصره وبمطالعة كتب التاريخ الحاكية لما كان عليه من قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على اكثرهم الخمول لانه لما كثر التفاوت بينهم وبين اهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغب هذا في هذا ولا هذا في هذا

نظم

ومنزلة الفقيه من السفيه
كمنزلة السفيه من الفقيه

فهذا زاهد في حق هذا
وهذا فيه ازهد منه فيه

ومما يدعو العامة الى مهاجرة اكابر العلماء ومقاطعتهم انهم يجدونهم غير راغبين في علم التقليد الذى هو راس مال

فقهائهم وقضاتهم والمفتيين منهم بل يجد ونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومقررات القضاء والغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر وايهام العامة بانهم مخالفون للامام المذهب الذي قد ملأت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم عن هيبته حتى تقرر عندهم انه في درجة لم تبلغها الصحابة فضلا عمن بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به السنتهم فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد المعوجون يخالف في مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شيء وان استدل على ما ذهب اليه بالايات القرانية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا من كان ولا يزالون منتقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضون اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذه الائمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رح ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد المردود عليه وعلى من انضم اليه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه من مضر ثم بني تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القران واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل مع ابيه الى حريملا من نجد ايضا ولما مات ابوه رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه اميرها محمد بن سعود من ال مقرن ويذكر انهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا في حدود سنة لتسع وخمسين بعد المائة والالف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود المائتين والالف وتوفي في سنة ست بعد المائتين والالف قال الشيخ شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فتح المنان وهو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها والثانية التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة واقامة برهان وتتبعهم هذه جزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بنى الشيخ محمد المذكور طريقته على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع والاشراف وقد اصاب في بعض

ما نقله واخطأ في البعض وساء فهما واخذ على غير القصد في بعض وقد احييت دعوته بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل في نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولي ذلك والقادر عليه والشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع وافضلهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدرعي الحنبلي الحافظ المنصف وهما اماما ن عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا في بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما واديا ما كان عليهما ويقي ما كان لهما ولم يتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وافعالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحي متلو وغير متلو من قول او فعل او تقرير وفي ذلك ما يكفي المتبع ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة ونظم

فثبتنا الله الكريم بدينه	سواء سبيل المصطفى المتثبت
وان ليس الا اتباع لعشرة	فاختاره اربابه دون ربه
وقد كرر الله الحليم منبها	بتيسيره القرآن في غير مرة
مسهلة للاخذ في كل بلدة	

ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وقبلته ليست اليه بوجهة
وسنة خير المرسلين علومها

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي والشاه ولي الله المحدث في تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائي عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هي المحجة الرضية لاولي الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وماله باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند او مبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد في جملة العلماء من غير تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب في ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسالكهم هم المجددون للدين في الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة في الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البسني الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تحريف وفي القضاء مكرمة واشار اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال والله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وهذا النفي امر لا يشاهد في غير اهل الحديث كما هو

ذكر الامامين الهمامين ابن تيمية وابن القيم

كون المحدثين هم المجددون في الدين

الظاهر على المطلع العارف باحوالهم قديما وحديثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود من حديث ابي هريرة قال صاحب التهذيب المجدد رجل رزقه الله سبحانه وتعالى حظا من علم القرآن والحديث ثم البس لباس السكينة فجعل يضع التحليل والتحريم والوجوب والكراهة والاستحباب والاباحة موضعها وينقح الشريعة عن الاحاديث الموضوعة والاقيسة القاسية وعن كل افراط وتفريط في الدين ثم اظما الله اكبادا اليه فاخذوا عنه العلم والفرق بينه وبين الوصي انه متعلم من ظاهر العلم والوصي اخذ حظه من شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفق بظاهر العلم وعندي ان المائة تخمين لا تعيين وتعتبر المائة من وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى وسببه انقراض العلماء غالبا على رأس كل مائة سنة واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج الى تجديد الدين للامة المرحومة باحياء ما اندرس من العمل بالسنة والكتاب والامر بمقتضاهما فالمبعوث على رأس المائة والمجدد للدين لا بد ان يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة قامعا للبدعة والمراد برأس المائة اولها من الهجرة فيأتي الله من الخلف بعوض من السلف ما واحدا او متعددا في مكان واحد او امكنة متعددة كما وقع في رأس هذه المائة الحاضرة وقبلها بقليل زمان في الهند والعرب وغيرهما من البلدان وهم امثال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي والمولى محمد اسمعيل الشهيد والشيخ محمد فاخر الاله ابادي والشيخ محمد حيوة السندي المدني المتوفى في سنة ثلث وثلثين والف والسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني والامام محمد بن علي الشوكاني والشيخ صالح بن عمر الفلاني والسيد محمد بن ناصر الحازمي ومن حذا حذوهم من الاقاصي والاداني فاولئك فرسان هذا الميدان ومن هم في السباحة يدان فمن يستطيع ان ينقص طريقهم في هذا الشان او يسبقهم يوم الرهان جزاهم الله تعالى على صنيعهم عنا وعن جميع المسلمين جزاء وفاقا وسقاهم من الرحيق المختوم كاسا دهاقا ورزقنا وجميع المتبعين اتباع طريقهم الحق وسلوك منهاجهم الصدق على جادة الانصاف وجنبنا وجملة المسلمين عن الزيغ والزلل والتعصب والتقشف والضلال والاعتساف والله ولي التوفيق وقد بدا لي ان اختم هذا الفصل المستطاب بذكر قصيدة بديعة نظمها المولى الامام تاج المسلمين والاسلام محمد بن اسمعيل الامير رحمه القدير في الحث على العمل بالسنة والكتاب تتميما للكلام وتقريبا للطغام ولله دره وعلى الله اجره فقد اتى فيها بالعجب العجاب وادخل جنات الفوائد من كل باب وهي هذه

قصيدة

اما ان عما انت فيه متاب
سوى عمل ترضاه وهو سراب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا
فلم ينج منه مركب وركاب
فاني لنا فلك يطير ولميته
على ظهرها يأتيك منه عجاب
فيخبر كل عن عجائب ما رأى

وهل لك من بعد البعاد اياب
فالعمل الاخلاص شرط اذا اتى
وقد طبق الآفاق منه عباب
وطوفان نوح كان في الفلك اهله
يطير بنا عما نراه عراب
لسائل من دار البلاد سياحة
وليس لاهليها يكون متاب

تقضت بك الاعمار في غير طاعة
وقد وافقته سنة وكتاب
طغى الماء من بحر ابتداع على الورى
فانجاهم والكافرون تباب
واين الى اين المطار وكلها
عليه بلاد ما فيها هدى وصواب
لانهم عدو قبائح فعلهم

محاسن يرجى عندهن ثواب
يذودون فيها كالشفى عوداتهم
دعاؤهم فيما يرون مجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جثة وإهاب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فان رمت تاريخا رايت عجائبا
يواريه لما ان راه غراب
وان شئت كل الانبياء وقولهم
واكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك الارباب التقاء وهذه
فان دموع العين عنه جواب
وان رمت ابراز الادلة في الذي
بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدوا من كل داء فثق به
وقد ردها النحارير اصابوا
فلا يطلبون الحق منه وانما
لما كان للآيا اليه ذهاب
ترا اسيرا كل حبر يقوده
وتعتاض جهلا بالرياض هضاب
تزيد على مر الجديدين جدة
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
اتى عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من اي مطلب
تدر عليكم بالعلوم سحاب

كقوم عراة في ذرى مصر ما علا
تواترهم الا بقال كذاب
وفي كل مصر مثل مصر وانما
ذباب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
فيجبر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى آدما اذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو في الفلك اذ طغى
وما قال كل منهم واجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقي قد حواه عقاب
تجده وما تهواه من اي مشرب
تريد فمما تدعوا اليه تجاب
وما مطلب الا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة اصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه ولا قيل هذا اما ول
الى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
فالفاظه مهما تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا كله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
اذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من الوف في المثاني فكن بها

على عورة منهم هناك ثياب
يعدونهم في مصرهم فضلاء وهم
لكل مسمى والجميع ذباب
فقد مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب اياب
فلم يبق للراجي سلامة دينه
حواه من العلم الشريف صواب
ولاقيت هابيل قتيل شقيقه
على الارض من ماء السماء عباب
ترى كل ما تهوى وفي القوم مؤمن
ونار لها للمشركين عذاب
وان ترد الوعظ الذي ان عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب اللديغ قضية
كالقسم عما حواه غضاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقا
ويركب للتاويل فيه صعاب
اتعرض عنه عن رياض اريضة
مفاوز جهل كلها وشعاب
وآياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في الفم ناب
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم
الوفا تجد ما ضاق عنه حساب

فائدة
قال ابن القيم رح في اعلام الموقعين
رضي الله عنهم مع ائمة الاسلام
وحذروهم عن تقليدهم [illegible]
ولقد نهى عن تقليدهم [illegible]
يعلمونهم الفقه والدين
من ابنائهم واتباعهم
فانهم [illegible] ونظروا
[illegible] وانى اقوالهم
منها فيلبوه وما اخفا
تحيلوا الى الله ورسوله
فاذا جاء بنظر ذلك الضعيف
منه سند او دلالة وكان
يوافق قولهم قبلوه [illegible]
ردوه واعرضوا عنه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منه في خلاف قولهم [illegible]
ولم يعملوا به [illegible]
واسع فهم

وفى طى اثناء المثانى نفائس
اصول اليها اللذكى مآب
تلى فصلت لما اتاه مجادل
ويعلو ولا يعلو عليه خطاب
وقال ابن عم المصطفى ليس عندنا
بايلمته فاسئل عساك تجاب
سليمان قد اعطاه فهما فناده
فتلك الى حسن الختام مآب

يطيب لها نشر ويفتح باب
وما كان فى عصر الرسول وصحبه
فابلس حتى لا يكون جواب
وادبرها شما فى ضلالة
سواه ولا ما حواه تراب
فما الفهم الا من عطاياه لا سوى
يجنبك سريعا ما عليه حجاب

وكم من فصول فى الفصل قد حوت
سواه لهدى العلمين كتاب
اقر بان القول فيه طلاوة
يدبر ما ذا فى الانام يعاب
ولا الذى اعطاه فهما الهه
بل الخير كل الخير فيه وصاب
وسل منه توفيقا ولطفا ورحمة

وقد استوفيت بحث العمل بالسنة فى رسالتنا المسماة بالجنة واستوعبت بحث التقليد فى مولفنا المسمى بالتقليد وارجو من الله سبحانه وتعالى ان لا تبقى بعدهما حاجة للمنصف فى تحقيق ذلك الى غير ذلك والله اعلم بالصواب

الباب الرابع فى ذكر الامهات الستة وشروحها وما يليها وفيه فصول

الفصل الاول فى ذكر موطا مالك بن انس رح امام دار الهجرة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وانما قدمته فى الذكر على صحيح البخارى مع علو شانه ورفعة مكانه لتقدم الامام مالك عليه زمانا وتاليفا فان الموطا كتاب قديم مبارك مجمع عليه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف فى الحديث وكل من جمع صحيحا فقد سلك على نهجه واخذ طريقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم كما قيل فى القول المنظم **نظم** فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم قال الامام الشافعى رح ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطا مالك وقال فى المسوى هو اصح كتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة على العمل به والاجتهاد فى روايته ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشييد مبانيه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطا عدة مذهب مالك واساسه وعمدة مذهب الشافعى واحمد وراسه ومصباح مذهب ابى حنيفة وصاحبيه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الى الموطا كالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان كانوا من فتاوى مالك فى رد وتسليم وتنكيت وتقويم ما صفا لهم المشرب ولا تاتى لهم لمذهب الا بما سعى فى ترتيبه واجتهد فى تهذيبه قال الشافعى ليس احد امن على فى دين الله من مالك وعلم ايضا ان الكتب المصنفة فى السنن كصحيح مسلم وسنن ابى داود والنسائى وما يتعلق بالفقه من صحيح البخارى وجامع الترمذى مستخرجات على الموطا تحوم حومه وتروم رومه ومطمح نظرهم فيها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واستدراك ما فاته وذكر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا اولا ذا الا بالكتاب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابوبكر في القبس هذا اول كتاب الّف في شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم يؤلّف مثله اذ بناه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل	بكتب الموطأ من مصنف مالك	اصح احاديثا واثبت حجة
واوضحها في الفقه نهجا لسالك	عليه مضى الاجماع من كل امة	على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا	ومنه استفد شرع النبي المبارك	وشد به كف العناية تهتدي
فمن حاد عنه هالك في الهوالك	وفيه لسعدون الشاعر **نظم**	اقول لمن يروي الحديث ويكتب
ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب	ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما	فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
اتترك دارا كان بين بيوتها	يروح ويغدو وجبرئيل المقرب	ومات رسول الله فيها وبعده
بسنته اصحابه قد تادبوا	فبادر موطأ مالك قبل فوته	فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطأ كل علم تريده	فان الموطأ الشمس والغير كوكب	ومن لم تكن كتب الموطأ ببيته
فذاك من التوفيق بيت مخيّب	جزى الله عنا في موطاه مالكا	بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا	وصارت به الامثال في الناس تضرب	فلا زال يسقي قبره كل عارض
بمن فوق ظلت عزاليه لتسكب		

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكلٌّ مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطآت المعروفة عن مالك احد عشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطأ يحيى بن يحيى وموطأ ابن بكير وموطأ ابي مصعب وموطأ ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطأ يحيى ثم موطأ ابن بكير وفي تقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام ثم تتفق النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطاه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء سنده عن الامام تبركا به ونسخه كثيرة والميسرة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ اصحها واشهرها التي هي مخدومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطأ

عند الاطلاق اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوما
فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري
فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقت الصلوة قال عروة كذلك كان بشير بن مسعود الانصاري يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتني عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى
سماع ثلثة ابواب اعني باب خروج المعتكف الى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح في الاعتكاف بلا واسطة
عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن اللخمي وهو اول من جاء بمذهب مالك ثم الاندلس ولذلك قال
ارتاب في سماعي اياها من الامام **والثانية** ما رواها عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهري المصري عن مؤلفه
الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم
وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من تفرداته لا يوجد في غيرها من الموطاات سوى موطا
ابن قاسم فانه ايضا رواه **الثالثة** موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد
في غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **الرابعة** موطا رواية ابن القاسم
الفقيه المالكي وهو اول من دون مذهبه ومن تفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فهو له كله
انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث في موطا ابن عفير ايضا وليس في غيرها من النسختين
من الموطاات **الخامسة** موطا رواية معن بن عيسى المدني القزاز المكنى بابي يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث
مالك عن سالم ابي النضر مولى بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة تحدث معي والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن **السادسة**
موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسي ومن تفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن
عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فاي العتاقة افضل
قال انفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع
الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث في موطا ابن وهب ايضا وليس في
غيره من الموطاات الاخرى **السابعة** موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به هو ولا يوجد في غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضت الموطأ على الامام مالك اربعة عشر مرة كان اكثرها سماعا وفى موطأه اربعون حديثا ثنائيا ليس بينه صلى الله عليه وسلم وبين الامام الا واسطتين وقد كتبوا لهذه الاربعين رسالة مفرزة فى ديار المغرب يقرؤنها على الاستاذ فى مقام تحصيل اجازة الموطأ **الثامنة** موطأ رواية سعيد بن عفير المصرى ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحمد بما لم نفعل واجد نى احب الحمد ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة قال مالك فقتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطأ رواية ابى مصعب الزهرى وقد تفرد بهذا الحديث فيه اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث فى نسخة يحيى بن يحيى الاندلسى ايضا **العاشرة** موطأ رواية مصعب بن عبد الله الزهرى قالوا وتفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحديث فى نسخة يحيى بن بكير وسليمان ايضا **الحادية عشر** موطأ رواية محمد بن مبارك الصورى **الثانية عشر** موطأ رواية سليمان بن برد **الثالثة عشر** موطأ رواية يحيى بن يحيى التميمى قال فى باب ما جاء فى اسماء النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخر باب من ابواب موطأه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب **الرابعة عشر** موطأ رواية ابى حذافة احمد بن اسمعيل السهمى وهو آخر اصحاب مالك وفاة توفى ببغداد يوم عيد الفطر فى سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشر** موطأ رواية سويد بن سعيد الهروى الحدثانى ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر** موطأ الامام محمد بن الحسن الشيبانى قال الشيخ محمد عابد السندى المدنى وفى رواية محمد زيادات على الرواية المشهورة وخالية عن عدة احاديث ثابتة فى سائر الروايات واسناد روايته غريب فى الفهارس انتهى وآخره هذا الحديث اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اجلكم فيما خلى من الامم كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على

قيراطا قيراطا فعملت اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من اشاء ثم شرع رحمه الله تعالى في القادحين في الموطا وهو ومن تبعه مشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكر في البستان تراجم رواة الموطات المذكورة مع ما يناسبها ولشيخنا رحمه الله تعالى ولوالده الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي المام عظيم وله تفخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي ولذلك كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي اوله نعمتهاي حضرت باري جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والاخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية وعلى القدر الضروري من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء عواضم الى ذلك من القران العظيم ما لا بد للفقيه من حفظه ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الائمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة علما مني بان مسند الدارمي انما صنف لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة او القوية المروية في الاصول في كل باب وما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا واثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تاكد العزم مني ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب اخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقصي بحديث الموطا توفي سنة ثلث وستين واربعمائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

قال الشاه عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين وقد رتبنا في كل الامور العلوم الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي على اطراف الموطا واثاره برواية يحيى بن يحيى الليثي وحذف منه اقوال الامام وبعض بلاغاته وجعل الابواب على وضع الصحيح والحنفية وقد صنف الشيخ من الضبط والاتقان انتهى كلامه منه

وفي نسخة ... (margin, partly illegible)

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المنتقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبی انتقاه ايضا وابن شيق القيروانی المتوفی سنة ست وخمسين واربع مائة ولابراهيم بن محمد الاسلمی المتوفی سنة اربع وثمانين وسبعمائة موطا اضعاف موطا مالك وشرح موطا مالك القاضی الحافظ ابو بكر محمد بن العربی المغربی المالكی المتوفی سنة ست اربعين وخمسمائة وسماه القبس فی شرح موطا مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابی ابو سليمان احمد بن محمد البستی المتوفی سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه ابو الحسن علی بن محمد خلف القابسی وهو المشهور بملخص الموطا مشتمل على خمس مائة وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر على رواية ابی عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصری من رواية ابی سعيد سحنون بن سعيد عنه قال وهی اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم المصری امتاز بالاختصاص فی صحبة مالك مع طولها وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر فی النقل عن غير مالك وشرحه اعنی الموطا خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقی بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقانی المصری المالكی المتوفی سنة اثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا فی ثلث مجلدات انتهی ملخصا

الفصل الثانی فی ذكر المسند الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله صلی الله عليه واله وسلم وسننه وايامه

كما سماه مولفه المشهور بصحيح البخاری للامام الحافظ امير المومنين فی الحديث ابی عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفی البخاری المتوفی بقرية خرتنگ سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشمل اوصالا **وصل** هو اول مصنف صنف فی الصحيح المجرد واول الكتب الستة فی الحديث وافضلها عند الجمهور على المذهب المختار المنصور قال النووی فی شرح صحيح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان صحيح البخاری وصحيح مسلم وتلقاهما الامة بالقبول وكتاب البخاری اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير فی علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذی قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الی الصحابی المشهور من غير اختلاف بين الثقات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابی راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد وصح الطريق الى ذلك الراوی اخرجاه والجمهور على تقديم صحيح البخاری قلت وبعض المغاربة رجحوا صحيح مسلم على صحيح البخاری والجمهور يقولون ان هذا فيما يرجع الى حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية دقائق الاشارات ومحاسن النكات فی الاسانيد وهذا خارج عن البحث والكلام فی الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب يساوی صحيح البخاری فی هذا الباب بدليل كمال الصفات التی اعتبرت فی الصحة فی رجاله وبعضهم توقف فی ترجيح احدهما على الاخر والحق هو الاول انتهی قال الحافظ عبد الرحمن بن علی بن الديبع رح **نظم**

تنازع قوم فی البخاری ومسلم	لدی وقالوا ای ذين يقدم	فقلت لقد فاق البخاری صحة
كما فاق فی حسن الصناعة مسلم	وقال بعضهم **نظم**	قالوا المسلم فضل
قلت البخاری جلالا	قالوا البخاری يكرر	قلت المكرر احلی

قال النووی واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوی قد ثبت له لقاء من روی عنه ولو مرة

واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب في تقديم الشيخين على ايمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل وقد روى الفربري عن البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبتت صحته وكان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير موثرة وعلى تقدير توجيه الكلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل في محله

وصل اعلم ان البخاري رح قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكتة الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك في الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلا كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها آية من القرآن فقط وفي بعضها لا شيء فيه ذكر ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه استنسخ البخاري من اصله الذي كان عند الفربري فرأى اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيء واحاديث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل على ذلك ان رواية المستملي والسرخسي والكشميهني وابن زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتاخير مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قد رأى كل منهم ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلتان ليس بينهما احاديث وفي قول الباجي نظر من حيث ان الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الا مرتبا مبوبا فالعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورده وقد تكون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر يختص ببعض الوقائع وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤدي الى معنى حديث لم يصح على شرطه او يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفي فكانه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي وهذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه وللغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر انه ترك الباب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روي انه بيضها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب فانه كان يذكر الحديث في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد آخر ويستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذي اخرجه فيه وقلما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق اخرى لمعان والتي ذكرها في موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض المتن من غير ان يذكر الباقي في موضع اخر فانه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي وفيه شئ قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي حكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضوع كتابه كذا في مقدمة فتح الباري **وصل** واما ايراد البخاري الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد في موضع اخر منه موصولا وتارة معلقة للاختصار ولكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك في سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده في موضع اخر فمنه ما هو صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان في اسناده ضعف او انقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من المذاهب والمسائل التي فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له فالمقصود في هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الاثار الموقوفة والمعلقة والايات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى من هدي الساري مقدمة فتح الباري وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة في تراجم صحيح البخاري ولها حكم الاتصال لانه في هذا الكتاب لا ياتي الا بالصحيح ولكنها ليست في مرتبة مسانيدها الا ما ذكر منها مسندا في موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففي صحته عنده كلام ولكنه لما اورده في هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخاري متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولي الله المحدث الدهلوي اول ما صنف اهل الحديث في علم الحديث وجعلوه مدونا في اربعة فنون في السنة اعني الذي يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخاري ان يجمع الفنون الاربعة في كتاب ويجرد ما حكم له العلماء بالصحة قبل البخاري وفي زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الاثار وغيرها انما جاء به تبعا لا بالاصالة ولهذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث في الابواب ويودع في تراجم الابواب سر الاستنباط **وصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه ويذكر في الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او فحواه ومنها انه يترجم بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر في الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدا له في الجملة من

غير قطع بترجيح ذلك المذهب فيقول باب من قال كذا ومنها انه يترجم بمسألة اختلفت فيها الاحاديث فيأتي بتلك الاحاديث
على اختلافها ليقرب الى الفقيه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الى البراز جمع فيه حديثين مختلفين ومنها انه قد
يتعارض الادلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها يحمل كل واحد على محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة الى التطبيق مثاله
باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان ذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر ومنها انه قد يجمع في الباب احاديث كثيرة كل واحد منها يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة اخرى
سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه ان الباب الاول قد انقضى بما فيه وجاء الباب
الآخر برأسه ولكن قوله باب هنالك بمنزلة ما يكتب اهل العلم على الفائدة المهمة لفظ تنبيه او لفظ فائدة او لفظ قف
مثاله قوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعد اسطر باب خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحديث بسنده ثم ذكر حديث الفخر والخيلاء في اهل الخيل ثم وثم ما ليس من ذكر
الغنم فكأنه اعلم هذا الحديث بانه مع دخوله في الباب فيه فائدة اخرى من منقبة الغنم ومنها انه قد يكتب لفظ باب
مكان قول المحدثين وبهذا الاسناد وذلك حيث جاء حديثان باسناد واحد كما يكتب حيث جاء حديث واحد باسنادين
مثاله باب ذكر الملائكة اطال فيها الكلام حتى اخرج حديث الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار برواية
شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم كتب باب اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما
الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم وثم ما ليس فيه ذكر آمين الا بعد
كثير قال الاسمعيلي في موضع الباب وبهذا الاسناد كأنه يشير الى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه
قد يترجم بمذهب بعض الناس او بما كان يذهب اليه بعضهم او بحديث لم يثبت عنده ثم يأتي بحديث يستدل به
على خلاف ذلك المذهب او الحديث اما بعمومه او غير ذلك ومنها انه يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في
استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحديث وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا
الفن لكن اهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها انه يقصد التمرن على ذكر الحديث وفق المسئلة
المطلوبة ويهدي طالب الحديث الى هذا النوع مثاله باب ذكر الصواغ باب ذكر الخياط وقد فرق البخاري في تراجم الابواب
علما كثيرا من شرح غريب القرآن وذكر آثار الصحابة والتابعين والاحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه
على الترجمة اصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها اشارة او عموما وقد اشار بذكر الحديث الى ان فيه اصلا
صحيحا يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهرة من اهل الحديث وكثيرا ما يترجم لامر ظاهر قليل الجدوى ولكنه
اذا حققه متأمل اجدى كقوله باب قول الرجل فانه اشار الى الرد على من كره ذلك قلت واكثر ذلك تعقبات وتنكيتات
على عبد الرزاق وابن ابي شيبة في تراجم مصنفيهما او شواهد الآثار مرويات عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل
هذا لا ينتفع به الا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الآداب المفهومة بالقول من الكتاب
والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلوة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه الا من

مارس كتب الآداب واجال عقله فى ميدان آداب قومه ثم طلب لها اصلاً من السنة وكثيراً ما ياتى بشواهد الحديث من الآيات
ومن شواهد الآية من الاحاديث تظاهرا او لتعيين بعض المحتملات دون البعض فيكون المراد بهذا العام المخصوص وبهذا
الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدرك الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها لمن اراد ان يقرأ
البخارى والحمد لله اوله وآخره **وصل** واما عدد احاديث البخارى فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة
وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وتبعه النووى فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله
انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه
مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرير الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم اليه المتون المعلقة المرفوعة
التى لم يوصلها فى موضع آخر منه وهى مائة وتسعة وخمسون حديثا صار مجموع الخالص الفى حديث وسبعمائة واحدى وستين حديثا
وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلثمائة واحد واربعون حديثا واكثرها مكرر مخرج فى الكتاب اصول متونه وليس فيه من المتون التى
لم تخرج من الكتاب ولو من طريق اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على
الصحابة والمقطوعات على التابعين ومن بعدهم كذا قال فى الكواكب مائة وستون بابا بر ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف
قليل فى نسخ الاصول وعدد مشائخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة واربعة
وثلاثون تفرد ايضا بمشائخ لم تقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات الاسناد و
افردها العلماء بالتاليف كالمولى على القارى الهروى والشيخ عبد الباسط الفتوحى وغيرهم رحمهم الله تعالى ومن ثلاثياته قال حدثنا مكى بن ابرهيم قال حدثنا يزيد
بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يقل على ما لم اقل فليتبوأ
مقعده من النار اخرجه فى كتاب العلم فى باب اثم من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم قال البخارى فى بدء الوحى وهو
اول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ الآية حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصارى
قال اخبرنى محمد بن ابراهيم التيمى انه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه **وصل** واما روايته فقد روينا عن الفربرى انه قال سمع البخارى من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقى
احد يرويه عنه غيرى قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما فى علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد
بن على بن قرينة البزدوى المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخارى بصحيحه كما جزم به ابو نصر
بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخارى القاضى حسين بن اسمعيل المحاملى ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح
وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد فى آخر قدمة قدمها البخارى قد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملى المذكور غلطا
فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفى الحافظ وفاته منه قطعة من
آخره رواها بالاجازة وتوفى سنة اربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل ان رواية ابراهيم انقص الروايات فانها تنقص

رواية الفربري ثلثمائة حديث قال ابن حجر هذا غير مسلم فانهم انما قالوا ذلك تقليد للحموي فانه كتب البخاري ورواه
عن الفربري وعد كل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظرا منهم الى انه راوي الكتاب وله به العناية وليس
كذلك الا ان حماد بن شاكر فاته من اخر البخاري فوت لم يروه فبلغ مائتي حديث فقالوا روايته ناقصة عن رواية الفربري
وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوه كما فعلوا في رواية حماد وذكره البقاعي في حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوي
المتوفي في حدود سنة تسعين ومائتين وفي رواية طريق المستملي والسرخسي وابي علي وابي السكن والكشميهني وابي زيد
المروزي وابي علي بن سيبويه وابي احمد الجرجاني والكشاني وهو اخر من حدث عن الفربري والله اعلم

وصل

واما فضله فهو اصح الكتب المؤلفة في هذا الشان والمتلقى بالقبول من العلماء في كل زمان يقول ابو زيد المروزي
كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب
الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وقال الذهبي في تاريخ الاسلام
واما جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى في وقتنا هذا اسنادا للناس ومن
ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى هذا قاله
الذهبي في سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروى بالاسناد الثابت عن البخاري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وكانني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو
الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخاري كنت عند اسحق بن راهويه فقال لي بعض اصحابه لو جمع احد كتابا
مختصرا في السنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بلغت من الصحة اقصى درجاتها كان احسن وتيسير العمل
عليه للعاملين من دون مراجعة الى المجتهدين قال فوقع ذلك في قلبي واخذ بمجامع خاطري فصنفت هذا الجامع الصحيح
قال النسائي اجود هذه الكتب كتاب البخاري وقال البخاري ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
وقال اخرجته من نحو ست مائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال
ما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت كتابي هذا في المسجد الحرام وما ادخلت فيه
حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربري قال البخاري ما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى في هذه المصنفات وروي عن عبد القدوس
بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان
يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل ببصرة وكل
هذا صحيح ومعناه انه كان يصنف فيه في كل بلد من هذه البلدان فانه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم
قال ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف
واحج في كل سنة وارجع من مكة الى البصرة انتهى وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه
من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب الا نجت قال وكان مجاب الدعوة

وقد دعا القاريه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض شفاء المرضى عند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فباي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي رح في صحيح البخاري **نظم**

حدث وشنف بالحديث مسامعي	فحديث من اهوى حلي مسامعي	لله ما احلى مكرره الذي
يحلو ويعذب في مذاق السامع	بسماعه نلت الذي امّلته	وبلغت كل مطالبي ومسامعي
وطلعت في افق السعادة صاعدا	في خير اوقات واسعد طالع	ولقد هديت لغاية القصد التي
صحت ادلته بغير ممانع	وسمعت نصّ النبي حيث معرفا	مما تضمنه كتاب الجامع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرى	فتراه للمحزون اعظم دافع	كم من يد بيضا حواها طرسه
تومي الى طرق العلى باصابع	واذا بدا ابا لليل اسود نقشه	يجلو عليك ناكل بدر ساطع
ملك القلوب به حديث نافع	مما رواه مالك عن نافع	في سادة ما ان سمعت بمثلهم
من مسمع عالي السماع وسامع	وقراءة القاري له الفاظه	تقريظها زري ببيع الساجع
وللامام ابي الفتوح العجلي **نظم**	صحيح البخاري يا ذا الادب	قوي المتون علي الرتب
قويم النظام بهيج الرداء	خطير يروح كنقد الذهب	فتبيانه موضح المعضلات
والفاظه نخبة للنخب	مفيد المعاني شريف المعالي	رشيق انيق كثير الشعب
سما عزه فوق نجم السما	فكل جميل به يجتلب	سناء منير كضوء الضحى
ومتن منزه لشوب الريب	كأن البخاري في جمعه	تلقى من المصطفى ما اكتتب
فلله خاطره اذ وعى	وساق فرائده وانتخب	جزاه الاله بما يرتضى
وبلغه عاليات القرب	ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رح **نظم**	
صحيح البخاري لو انصفوه	لما خط الا بماء الذهب	هو الفرق بين العمى والهدى
هو السد دون العنا والعطب	اسانيده مثل نجم السماء	امام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين النبي	ودان له العجم بعد العرب	حجاب من النار لا شك فيه
يميز بين الرضا والغضب	وخير رفيق الى المصطفى	ونور مبين لكشف الريب
فيا عالما اجمع العالمون	على فضل رتبته في الرتب	سبقت الايمة فيما جمعت

وفزت على زعمهم بالقصب
واثبت من علة لته الرواة
وتبويبه عجبا للعجب
وخصك في عرصات الجنان

لقيت السقيم من الغافلين
وصحت روايته في الكتب
فاعطاك ربك ما تشتهيه
بخير يدوم ولا يقتضب

ومن كان متهما بالكذب
وابرزت في حسن ترتيبه
واجزل حظك فيما يهب
فلله دره من تاليف رفع علم

علم بمعارف معرفته ولتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالى ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قراها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه **قصيدة**

هذا البخاري بحمد الله قد ختما
مملوءة ادبا موفورة حكما
واصبحت كل عين من بصائرنا
ضعف وصحته ما تعرف السقما
هذا الكتاب الذي فيه الدوا اعلنا
غلت له قيمة لما علت قيما
لا يستلذ به الا الخبير ولا
كم قد طرحنا به من حادث هجما
ما للبخاري نظير في جلالته
وكان ذا همة قد فاقت الهمما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى
تلك المشائخ في علم الحديث سما
فردها مثل ما كانت وصححها
لكن اقر له بالفضل من علما
ومسلم قام في عينيه قبله
كالبحر حين طمى والغيث حين همى
الله يجزيهما خيرا بما فعلا
يا من يحبه له استوجب النعما
انت الحبيب الذي طابت لحديث به
انت الذي قد سما من فوق كل سما

وليس فيه حديث واحد كتما
وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت
للحق مبصرة ليست تخاف عما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به
هذا الكتاب الذي للداء قد حسما
من روضة كان فيها الشيخ الفه
يحلو مكرره الا لمن فهما
كان اسطره من عنبر رقمت
ومثله حافظ ما امسك القلما
كانما صدره بحر يموج ذكا
دهرا ولا عربا انقى ولا عجما
كم قلبوا من اسانيد الحديث له
وصار في علمه قد امهم علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا
ولم يدعه البخاري يلثم القدما
لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة
والله يجمعنا يوم اللقا بهما
يا من بطيبة منه طيب اتحة
انت الذي نستقي من بحرك العلما
انت الذي بك في دنيا واخرة

لكن قرآناه ابوابا مبوبة
من بعد ما ملئت من قبله صمما
هذا الكتاب الذي ما شاب قوته
هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
هبت له نسمة قد احيت النسما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كان الفاظه زهر قد ابتسما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا
كانما ذهنه غيث قد انسجما
والف شيخ له في الارض هو على
بالامس واقتسموها بينهم قسما
وما اضر به المكر الذي مكروا
لما زكا بالذكا محفوظه ونما
هما الامامان في علم ومعرفة
في العقل والنقل والتحرير قلت هما
يا سيدي يا رسول الله يا سندي
وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الذي للعلى فوق البراق علي
من لي سوى نسبه بالافضال والنعما

انت الذى لم يخب من انت شافعه
سعى وطاف ومس الركن واستلما
وها اساس القوى بالضعف منه وما
قد صبحته بصبح اذهب الظلما
يا من صحابته نالوا بصحبته
فى جمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما
سحابة ورأها البرق فابتسما

انت الذى بك كل الناس قد رحما
ونجل بيك عبد الرق خادمكم
شبا به مذعراه الشيب قد هرما
وقيل يا ابن بلج اوالشيب قلت لهم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد ختمنا حديثا انت قائله
شفعت فى مسلم الا وقد سلما
والال والصحب ما غنت مطوقة

وانت افضل من صلى وصام ومن
مستشفع بك فى الذنب الذى عظما
وبالثلثة والستين ملته
لا ينفع النيل شيخا فاربا لهرما
انت الشفيع ومحيا المذنبين وما
يا من به ربه الرسل قد ختما
عليك صلى اله العرش ما عبست
فوق الاراك ودمع العين منسجما

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان فى مدحه ولله دره **نظم**

لقد سدت فى الدنيا وقد فزت فى الاخرى
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وان البخارى الامام بجامع
اضاء به شمسا ونار به بدرا
تصانيفه نور ونور لناظر
يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا
فوافى كتابا قد غدى الاية الكبرى
الخزفيه للشيخ تاج الدين السبكى **نظم**
له الكتاب الذى يتلو الكتاب هدى
الشريعة ان تغتاله البدع
ذلت رقاب جماهير الانام له
فان ذلك موضوع وينقطع
وهيك تاتى كما يحكى شكالته

تشنف آذاننا بعقد جواهر
فحلت بها صدرا وجلت بها قدرا
وادّ واحاديث الرسول مصونة
بجامعه منها اليواقيت والدررا
وبحر علوم تلفظ الدر للمحصى
فقد اشرقت زهرا وقد اينعت زهرا
وكم بذل النفس المصونة مجاهدا
وطورا حجازيا وطورا اتى مصرا
كتاب له من شرع احمد شرعة
على عن المدح حتى لا يزان به
هذا السيادة طود ليس ينصدع
قاصى المراتب انى الفضل تحسبه
فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
وقل لمن لام يحكيه اصطبارك لا
النقش يحكى محيا الجامع البدع

اسامع اخبار الرسول لك البشرى
تودّ الغوانى لو تقلدنه البترا
هل الدين الا ما روته اكابر
عن الزيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به بحرا
نجاشية المختار ينظم سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برّا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه
مطهرة تعلو السماكين والنسرا
كانما المدح من مقداره يضع
الجامع السامح الدين القويم وسنة
كالشمس يبدو وسناها حين ترتفع
لا تسمعن حديث الحاسدين له
تعجل فان الذى تبغيه ممتنع

وفصل واما الشروح فقد اعتنى الايمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابى سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستى الخطابى المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذكر فيه انه لما فرغ عن تاليف معالم السنن ببلخ ساله اهلها ان يصنف

شرحا فاجاب وهو فى مجلد واعتنى الامام محمد التميمي بشرح ما لم يذكره الخطابى مع التنبيه على اوهامه وكذا
ابو جعفر احمد بن سعيد الداودى وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن ابى صفرة الازدى وهو ممن
اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه ابى عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة
على المسائل المستغربة من البخارى سئل عنه المهلب وكذا لابى محمد بن حزم عدة اجوبة عنه وشرح ابى الزناد سراج
وشرح الامام ابى الحسن علي بن خلف الشهير بابن بطال المغربى المالكى المتوفى سنة ٤٤٩ وغالبه فقه الامام مالك من
غير تعرض لموضوع الكتاب فى شرح ابى حفص عمر بن الحسن بن عمر الغورى الاشبيلى المتوفى سنة وشرح ابى القاسم احمد بن محمد
بن عمر بن ورد التميمي المتوفى سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء التحتانية
السفاقسى المتوفى سنة وشرح الامام ناصر الدين على بن محمد بن المنير الاسكندرانى المتوفى سنة وهو كبير فى نحو عشر
مجلدات وله حواشى على شرح ابن بطال وله ايضا كلام على التراجم سماه المتوارى على تراجم البخارى وشرح ابى الاصبغ عيسى
بن سهل بن عبد الله الاسدى المتوفى سنة وشرح الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى الحنفى
المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وهو الى نصفه فى عشر مجلدات فى شرح الامام الحافظ علاء الدين مغلطاى
بن قليج التركى المصرى المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول اوله الحمد لله
الذى ايقظ من خلقه الخ قال صاحب الكواكب شرحه بتتميم الاطراف اشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات امثل وكان من اخلائه
من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على امان ومختصر شرح مغلطاى لجلال الدين رسولا بن احمد
التبانى المتوفى سنة ثلث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى المتوفى سنة ست
وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدرارى
اوله الحمد لله الذى انعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخارى
اجل الكتب نقلا واكثرها تعديلا وضبطا وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ
اللغوية ووجه الاعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث
المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة وهو شرح
مفيد على اوهام فيه فى النقل لانه لم ياخذه الا من الصحف انتهى وشرح ولده تقى الدين يحيى بن محمد الكرمانى المتوفى
سنة استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشى وغيره وما سنح له من حواشى الدمياطى
وفتح البارى والبدر وسماه بمجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو فى ثمانية اجزاء كبار بخطه وشرح الامام سراج الدين
عمر بن على الملقن الشافعى المتوفى سنة اربع وثمان مائة وهو شرح كبير فى نحو عشرين مجلدا اوله ربنا آتنا من لدنك
رحمة الآية احمد الله سبحانه وتعالى على توالى انعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود فى عشرة
اقسام فى كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوى اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاى والقطب وزاد فيه
قليلا قال ابن حجر وهو فى اوائله اقعد منه فى اواخره بل هو من نصفه الباقى قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو
شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح
الكرماني باختصار وبين التنقيح للزركشي بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد
موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة
وسماه التلقيح لفهم قاري الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد
الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب ما ظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد
بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشر اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري
اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدي الساري وشهرته
وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز
بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما
يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع آخر غيره الى غير ذلك
مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة
وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ثلث عشرة وثمانمائة وسبق منه
الوعد للشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض
بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل
وحرر الى ان ينتهي في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضرة
الائمة كالقاياتي والونائي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك
الاطراف بالاستكتاب واشترى بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين
المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود
بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القاري
اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما دخل الى البلاد الشمالية قبل ثمانمائة مستصحبا في
هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو مشطه
الحصول وتسرين محال بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول فى جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة واستمد فيه من فتح البارى بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه فى مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وتبائن الانساب واللغات والاعراب والمعانى والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكايات بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العينى بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شئ نقله من شرح ركن الدين وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبى بعد فراغها فى الارسال ولذا لم يتكلم العينى بعد تلك القطعة بشئ من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل فى معناه لكن لم ينتشر كانتشار فتح البارى فى حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القرمى المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذى ذكره ابن حجر فى الجواب عن تفصيل شرح العينى انفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر فى مجلد اوله الحمد لله ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب واسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال اصحها ومن المعانى اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغنى به اللبيب عن الشروح لان اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهى تعليقة بالقول ولم تكمل وللقاضى محب الدين احمد بن نصر الله البغدادى الحنبلى المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا على تنقيح الزركشى ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابى بكر الدمامينى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذى جعل فى خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوى على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدمامينى فى ديباجة شرحه هذا الذى نقله المؤلف لكن قال فى اخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التاليف بزبيد من بلاد اليمن قبل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابى بكر بن عمر بن ابى بكر المخزومى الدمامينى انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشى سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذى اجزل لسنة الخ وله الترشيح ايضا ولم يتم وشرح الامام محى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى اخر كتاب الايمان ذكر فى شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير الدمشقى المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلى المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح البارى قلت وصل الى كتاب الجنائز قاله صاحب الجوهر المنضد فى طبقات متاخرى اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى الشافعى المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان فى نحو خمسين

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى
سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقدر تمامه
في اربعين مجلدا ذكر السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة
الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من
الفتوحات المكية وقال ابن حجر في ابناء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار
الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها الا انه كان
يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي
ورأيه يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قريته ورأى ذريته
وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة
بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة
المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد
بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح
ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري
وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى اثناء
الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقا محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح
كبير ممزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالوسيط
برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه
الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه
وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة
رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامع
وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث
من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب
موازيا شرحها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد
بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحل اغراض البخاري
المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي
المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه
لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يكتب الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله اللهم اني احمدك الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابي الفارس عبد العزيز وصاحب المشرق شاهرخ وللملك الظاهر فحسده العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه واجاب برمز ح ع الى الفتح واحمد والعيني والمعترض وله ايضا الاستبصار على الطاعن المعثار وهو مجلدة فتتبع عما وقع في خطبة شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في تهذيب الكمال وله ايضا تغليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه في مقدمة الفتح فحذف الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تاليفه اوله الحمد لله الذي من تعلق باسباب طاعته فقد استدام الى العظيم الخ قال تاملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري فوجدته ثلثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تغليق التعليق لان اسانيده كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى وفرغ من تاليفه سنة تسع وثمانمائة لكن قال في انتقاض الاعتراض انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب طالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا امتيز فيه الاصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفا بعض اسراره لامدركا بالحجة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتغليق تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هلال الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي لفروع قواعد هذا الشرح اصول قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من اوصاف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع ضم ضميمة هي في جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها على ما فات عنه او اهمله وله اسئلة على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني الحنفي صاحب المشارق المتوفى سنة خمسين وست مائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني الذي فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط اوله الحمد لله الذي اوقد من مشكوة الشهادة الخ
وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري رد فى كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة
في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه في
جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة باذرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي
المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابي ذر احمد بن ابراهيم بن السبط
الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوهام الواقعة
في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح
الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح في شرح اخبار
الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي
المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي
مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الركن احمد المتوفى
سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد الجياني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح
القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين
احمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن
الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى
سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاني
المقتول سنة تسعمائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة
اربعين وتسعمائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصطفى مصلح الدين
بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا حسن بن الكفوي
المتوفى سنة اثنتي عشرة والف ولكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكرنا منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن
عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية اوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق
ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين
وثمانمائة جرد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح اوله الحمد لله البارئ المصور الخ حذف فيه
ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد
جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري ذكر الوجوه
في ابواب متباعدة وكثيرا منها يذكره في غير بابه الذي يسبق اليه الفهم انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع
طرقه قال وقد رايت جماعة من الحفاظ المتاخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث هي موجودة

في صحيحه انتهى مجردا من غير تكرار بحذف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسندا متصلا وفرغ في شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة
ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقاري
المنتقى من صحيح البخاري ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الافهام بما وقع في البخاري من الابهام وللجلال الدين
عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه في
صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وللقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة
كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع
وتسعين وثمانمائة من فتح الباري اسئلة مع الاجوبة وسماها المنهل للبخاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري
على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي القنجاني
المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه فيض الباري اوله حمد وسپاس بي عدد وقياس مر خداي را كه سبحات جلال او
مقدس از وسمه حدوث وزوال است وسرادقات جمال او منزه از وصمه تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان
الهند مولانا غلام علي بن السيد نوح الحسيني الواسطي المتخلص بآزاد البلگرامي المتوفى في سنة مائتين والف باورنگ اباد
المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت آلاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام
على سيدنا محمد ما اعلى شانه وما احسن بيانه وعلى آله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المتجرعين من اكواب
موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المؤسسة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من
الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتي صحيح البخاري ومطالعة شرحه المسمى بارشاد الساري للحبر المؤيد بالتاييد
الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني
مقتصرا عليه عن اسماء الرجال ثانيا عنان القلم عن طول المقال وانتخب منه ما اقرأ كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه
من الفوائد الفرائد شيئا يسيرا وما بعثني على اخذ القليل الا حمل السفر الثقيل في السفر الطويل فان هي الا عدة معان
وما تلك الا عدة عجالات وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري نستعين بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط
المستقيم انتهى وقال في آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت
العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتني عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد في الاولى والآخرة انتهى من خطه قلت
وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبراباد من بلاد الهند
المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم
البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد آزاد في تسلية الفؤاد وله
شرح على صحيح البخاري سار في الانفس والآفاق سير الروح ولعمري لقد عز ان يلفى مثله في سائر الشروح لكن ضاق
الوقت عن اكماله وضن الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اصل الاصول

للنسخ الشائعة فى الآفاق رأيتها عند مولانا محمد اسعد الحنفى المكى من تلامذة الشيخ تاج الدين المكى ببلدة اركات اخذ الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون فى الحرمين المكرمين ولا ينبغى ان ينقل منها الى مواضع اخرى لاسيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما فارقتها لفرط محبتى اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات الى اورنق اباد احتياطا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنق اباد وهى موجودة بها الان حفظها الله تعالى انتهى وشرح السيد الامجد الاكمل مولانا محمد بن احمد اليمنى الاهدل القاطن حالا بقرية مراوعة بقرب بندر الحديدة سماه سلم القارى بارك فى افادته وافاضته البارى

الفصل الثالث فى ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى الشافعى

المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى والثانى من الاصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل احدهما على الاخر عند ذكر صحيح البخارى فلا نعيده وكان الحافظ ابو على النيسابورى شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر التصانيف قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا يكتب فى صحيحه الا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين وكذا فى تبع التابعين وسائر الطبقات الى ان ينتهى اليه مراعيا فى ذلك ما لزم فى الشهادة وليس هذا من شرط البخارى اما حديث الاعمال بالنيات فانما ذكره وان لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على ان الشرط فى نفسكلى م موجود ولهذا كره اعتمادا على غيره والنادر لا حكم له قال مسلم لفت كتابى هذا من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال لو ان اهل الارض يكتبون الحديث مائتى سنة ما كان مدارهم الا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا فى كتابى هذا الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة قال احمد بن سلمة كتبت مع مسلم فى تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث قال النسائى ما فى هذه الكتب كلها اجود من كتاب البخارى وقال مكى بن عبدان احد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول عرضت كتابى هذا على ابى زرعة الرازى فكلما اشار ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة خرجته رواه الخطيب البغدادى باسناده قال مسلم فى اول صحيحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنن الدين واحكامه وما كان منها فى الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التى بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف على جملة مؤلفة محصاة وسألتنى ان الخصها لك فى التاليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها وللذى سألت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتنى تجشم ذلك ان لو عزم لى عليه وقضى لى اتمامه كان اول من يصيبه نفع ذلك اياى خاصة قبل غيرى من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القليل من هذا الشأن واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا بان يوقفه على التمييز غيره

فاذا كان الامر فى هذا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحيح القليل اولى من ازدياد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة فى الاستكثار من هذا الشان وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلك ان شاء الله يهجم بما اوتى من ذلك على الفائدة فى الاستكثار من جمعه فاما عوام الناس الذين هم بخلاف معانى الخاص من اهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم فى طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل ثم انا ان شاء الله سنبتدؤن انتهى ومن رباعياته قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان الفزارى عن ابى مالك سعد بن طارق عن ابيه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبالجملة فله المؤلفات الجليلة سيما صحيحه الذى امتن الله به على المسلمين وابقى له به الذكر الجميل والثناء الجليل الى يوم الدين فان من تامل ما اودعه فى اسانيده وحسن سياقه وانواع الورع التام والتحرى فى الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا يسبق وفارس لا يلحق قال النووى صنف مسلم فى علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح وهو فى نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطعى حاصل بانه تصنيف مسلم ومن حيث الرواية بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهى كونه اسهل متناولا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التى ارتضاها فاختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر فى وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخارى انتهى ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن على الديبع اليمنى الشافعى فى قوله **نظم**

ان صحيح مسلم يا قارى … لبحر علم ما له مجارى
سلسال ما سلسل من حديثه … الذ من مكرر البخارى

قال ابن الصلاح شرط مسلم فى صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السيوطى فى الديباج والمراد الثقة عنده وان كان غير ثقة عند غيره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يحتج بهم البخارى كما اخرج البخارى لاربعمائة واربعة وثلثين شيخا لم يحتج بهم مسلم انتهى فكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخارى لكون الرواة عنده ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخارى ذلك ثم انه سلك فى كتابه طريقة حسنة بحيث فضل بسببها على صحيح البخارى وذلك انه يجمع المتون كلها بطرقها فى موضع واحد لا يفرقها فى الابواب ويسوقها تامة ولا يقطعها فى التراجم ويحافظ على الاتيان بلفظها ولا يروى بالمعنى حتى اذا خالف راو فى لفظة فردها بلفظ آخر مراد بينه وكذا اذا قال الراوى حدثنا وقال الآخر اخبرنا ولم يخلط معها شيئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتى ولا الابواب والتراجم كل ذلك حرصا على ان لا يدخل فى الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة الا الحديث كذا فى الديباج قال ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته فى هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظرى حاصل بصحته فى نفس الامر وهكذا ما حكم البخارى بصحته وذلك لان الامة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه فى الاجماع قال امام الحرمين لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما فى كتابى البخارى ومسلم مما حكما بصحته من قول النبى صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق

ولا حتى يثبته الاجماع علماء المسلمين على صحتهما وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق قال السيوطي في الديباج واما قول مسلم في الصلوة من صحيحه ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا عليه مع انه فيه احاديث كثيرة مختلف في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم او ما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسناده او متنها اخرجها اجازه هؤلاء عن هذا الشرط او لسبب آخر ملتهى وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخة من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم ارادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك ذلك ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع اخر نزرة جدا اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقته ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتفقده في هذا الشان وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدي اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي انه اتى بطبقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المثبتين فحال حلول المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل تمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر وسار صيته في الآفاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث شرح صنفت جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث
مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سمة
الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة
طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها باسانيد اخر فيقع في بعضها
تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى
عشرة وثلثمائة وتخريج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح
لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو متقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين
ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة
روى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاركي الفقيه الشافعي الهروي
المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي
النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله
الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربع مائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى
سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات
والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل
في جزء العلل منه استدراك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجيبت عن ذلك واكثره انتهى
ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى
سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين وثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم
بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت
الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات
المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت
به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك
الاطالات انتهى وذكر في مقدمته فصولا متتابعات هي بحيد التحقيقات كالتمهيدات وقد طبع مرتين في الدهلي من
ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمد على انطباع صحيح مسلم
وشرحه اي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في
شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة
وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

وهو شرح على مختصره له ذكر فيه انه لما لخصه ورتبه وبوبه شرح غريبه ونبه على نكت من اعرابه وعلى وجوه الاستدلال باحاديثه وسماه المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم اوله الحمد لله كما وجب لكبريائه وجلاله الخ ومنها شرح الامام ابي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الابي المالكي المتوفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات اوله الحمد لله العظيم سلطانه سماه اكمال اكمال المعلم ذكر فيه انه ضمنه كتب شراحه الاربعة المازري وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات مكملة وتنبيه ونقل عن شيخه ابي عبد الله محمد بن عرفة انه قال ما يشق على فهم شيء كما يشق من كلام عياض في بعض مواضع من الاكمال ولما دار اسماء هذه الشروح كثيرا اشار بالميم الى مازري وبالعين الى عياض وبالطاء الى القرطبي وبالدال الى محيي الدين النووي وبلفظ الشيخ الى شيخه ابن عرفة ومنها شرح عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المصري وشرح غريبه للامام عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسماه المفهم في شرح غريب مسلم وشرح شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي المتوفى سنة اربع وخمسين وستمائة وشرح ابي الفرج عيسى بن مسعود الزواوي المتوفى سنة اربع واربعين وسبعمائة وهو شرح كبير في خمس مجلدات جمع من المعلم والاكمال والمفهم والمنهاج وشرح القاضي زين الدين زكريا بن محمد الانصاري الشافعي المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة ذكره الشعراني وقال غالب مسودته بخطي وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة سماه الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله الذي سلك باصحاب الحديث واضح نهجه وخصهم بما دعا به نبيهم صلى الله عليه وسلم من النضرة في وجوههم والبهجة الخ وذكر في اوله فصولا في شرط مسلم ومصطلحه في كتابه والتسمية من ذكر فيه بكنيته على ترتيب حروف الهجاء من الالف الى الياء وتعريف من ذكر بالنبوة وضبط ما يخشى التباسه من الاسماء والالقاب كذلك وهو لطيف مختصر يشتمل على ما يحتاج اليه القاري والمستمع من ضبط الفاظه وتفسير غريبه وبيان اختلاف رواياته على قلتها وتسمية مهم واعراب مشكل وجمع بين مختلف وايضاح وهم بحيث لا يفوته من الشرح الا الاستنباط وشرح الامام قوام الدين ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة وشرح الشيخ تقي الدين ابي بكر الحصني الشافعي الدمشقي المتوفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني الشافعي المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وسماه منهاج الديباج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج بلغ الى نصفه في ثمانية اجزاء كبار وشرح مولانا علي بن سلطان محمد الهروي القاري نزيل مكة المكرمة المتوفى في سنة ست عشرة والف اربع مجلدات ولصحيح مسلم مختصرات منها مختصر ابي عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله المرسي المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات ومختصر الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وشرح هذا المختصر لعثمان بن عبد الملك الكردي المصري المتوفى سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وشرحه ايضا محمد بن احمد الاسنوي المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وعلى كل مسلم كتاب لمحمد بن احمد بن عباد الخلاطي الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وستمائة وشرحه ايضا المولى ولي الله الفرخ ابادي وسماه

المطر الثجاج على صحيح مسلم بن الحجاج وهو بالفارسية ولا يخلو عن فوائد زائدة وشرحها ايضا بالفارسية بعض العلماء من اولاد الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمهم

الفصل الرابع في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى البوغي الترمذي رح

قال في اوله جامع ابواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغير طهور حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابو عوانة عن سماك بن حرب ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال هناد في حديثه الا بطهور قال ابو عيسى هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب واحسن انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر انتهى وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة قال الترمذي صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فكانما النبي في بيته يتكلم وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفه فيقال جامع الترمذي ويقال له السنن ايضا والاول اكثر قال ابن الاثير وكتابه هذا احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث والحسن والغريب قال في بستان المحدثين تصانيف الترمذي كثيرة واحسنها هذا الجامع الصحيح بل هو من بعض الوجوه والحيثيات احسن من جميع كتب الحديث الاول من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار والثاني من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من اهل المذاهب الثالث من جهة بيان انواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بيان اسماء الرواة والقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفي آخر الجامع المذكور كتاب العلل وفيه من الفوائد الحسنة ما لا يخفى على الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعيل الهروي هو عندي انفع من الصحيحين لان كل احد يصل للفائدة منه وهما لا يصل اليهما منهما الا العالم المتبحر قال الترمذي جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه انتهى قال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل في التصحيح ولا يضر فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث من سننه وحسن فيها ما انفرد رواته به كما صرح به هو فانه يورد الحديث ثم يقول عقبه انه حسن غريب او صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لكنه اجيب بانه اصطلاح جديد ولا مشاحة في الاصطلاح انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي من عادة الترمذي ان يقول في جامعه حديث حسن صحيح حديث غريب حسن حديث حسن غريب صحيح ولا شبهة في جواز اجتماع الحسن والصحة بان يكون حسنا لذاته وصحيحا لغيره وكذلك في اجتماع الغرابة والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فيستشكلونه بان الترمذي اعتبر في الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريبا ويجيبون بان اعتبار تعدد الطرق في الحسن ليس على الاطلاق بل في قسم منه وحيث حكم باجتماع الحسن والغرابة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم وابي داود ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره العلي القاري ولنعم ما قيل **شعر**

عليم باسرار الاحاديث كلها
كتاب الترمذي رياض علم
بالفاظ اقيمت كالرسوم
ومن حسن يليها او غريب
معامله لارباب العلوم
من العلماء والفقهاء قدما
تفنن فيه ارباب العلوم
كتبناه رويناه لنروي
فادرك كل معنى مستقيم

فلولاه ما يدري الصحيح من الحسن
جلت ازهاره زهر النجوم
واعلاها الصحاح وقد انارت
وقد بان الصحيح من السقيم
وطرزه باثار صحاح
واهل الفضل والنهج القويم
ويقتبسون منه لقبس علم
من التسنيم في دار النعيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**
به الاثار واضحة ابينت
نجوما للخصوص وللعموم
فعللها ابو عيسى مبينا
تخيرها اولوا النظر السليم
فجاء كتابه علقا نفيسا
يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
وغاص الفكر في بحر المعاني
ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة من عوالي للحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس في ذكر السنن لابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين اولها

باب التخلي عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني ابن عمرو عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عبد السلام بن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان سماه مسلم وكان في السماط فلما راه عبيد الله قال ان محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب اني ابقى في قوم يعيرونني بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين ثم قال انما بعثت اليك لاسئلك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت ما ضمنته وجمعت في كتابي هذا اربعة الاف حديث وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه الرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا في مفاتيح الدجى شرح مصابيح الهدى قال الشاه عبد العزيز الدهلوي ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة ومشهوراتها لا تبقى حاجة الى مجتهد ومرشد في جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفي لتصحيح العبادات والثاني لمحافظة اوقات العمر العزيز والثالث لمراعاة حقوق الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذي يحصل باختلاف العلماء واختلاف الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الرجل العاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكي في طبقاته وهي من دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذي انتهى وروى الحافظ ابو طاهر السلفي بسنده الى الحسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول من اراد ان يستمسك بالسنن فليقرأ سنن ابي داود وروى عن يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى وعماده سنن ابي داود وقال ابن الاعرابي ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين ولهذا مثلوا في كتب الاصول لبضاعة الاجتهاد في علم الحديث بسنن ابي داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب كثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابي داود الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لابى داود كذلك حل هذا الكتاب عند ايمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابى لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم كتاب ابى داود لم يحتج معهما الى شئ من العلم قال الخطابى هذا كما قال لا شك فيه فقد جمع فى كتابه هذا من الحديث فى اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدما سبقه اليه ولا متاخرا لحقه فيه قال النووى فى القطعة التى كتبها من شرح سنن ابى داود ينبغى للمشاغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن ابى داود بمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام التى يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربى لما صنف ابوداود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد انشد الحافظ ابو طاهر السلفى رح **نظم**

لان الحديث وعلمه بكماله	لامام اهليه اسنى داود	مثل الذى لان الحديد وسبكه
لنبى اهل زمانه داود	وله رح فى مدحه **نظم**	اولى كتاب لذى فقه وذى نظر
ومن يكون من الاوزار فى وزر	ما قد تولى ابوداود محتسبا	تأليفه فلتى كالضوء فى القمر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع	ولو تقطع من ضغن ومن ضجر	فليس يوجد فى الدنيا اصح ولا
اقوى من السنة الغراء والاثر	وكل ما فيه من قول النبى ومن	قول الصحابة اهل العلم والبصر
يرويه عن ثقة عن مثله ثقة	عن مثله ثقة كالانجم الزهر	وكان فى نفسه فيما احق ولا
اشك فيه اماما عاليا الخطر	يدرى الصحيح من الاثار يحفظه	ومن روى ذالك من انثى ومن ذكر
محققا صادقا فيما يجئ به	قد شاع فى البدو عنه ذا وفى الحضر	والصدق للمرء فى الدارين منقبة
مافوقها ابد الفخر لمفتخر		

وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده الحافظ ان شرط ابى داود والنسائى احاديث اقوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا ارسال وقال الخطابى كتاب ابى داود جامع لنوعى الصحيح والحسن اما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب ابى داود خلا منها برئ من جملة وجوهها ويحكى عنه انه قال ما ذكرت فى كتابى حديثا اجتمع الناس على تركه وقال فى رسالته الى اهل مكة المكرمة انكم سألتمونى ان اذكر لكم الاحاديث التى فى كتاب السنن اهى اصح ما عرفت فى الباب وقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روى من وجهين احدهما اقوى اسنادا والاخر صاحبه اقدم فى الحفظ فربما كتبت ذلك واذا اعدت الحديث فى الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الطويل لانى لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثورى ومالك والاوزاعى حتى جاء الشافعى فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل فى القوة وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شئ واذا كان فيه حديث منكر بينت انه منكر وليس على نحوه فى الباب غيره وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكر فيه شيئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج
من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب
من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها
ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع
الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس
والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث
غريب وحديث من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل
الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت
الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومتواتر اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم
عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن مقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع
ابو اسحق عن الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن
للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته بآخره وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك
علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذه لانه ضرر على العامة
ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيوب الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه
السنن ثمانية عشر جزءا مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها
ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة آلاف
حديث وثمانمائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما
يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون
لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه
متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما يروى عن ابن جريج
قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بتة
وانما تركناه لذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك
حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد
وفضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة آلاف وثمانمائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد
والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في ابن ماجه روى هذا الكتاب
عن ابي داود ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

وابن داسة بفتح السين وتخفيفها نص عليه القاضي ابو محمد بن حوط الله والغنية في اصل القاضي ابي الفضل عياض
بن موسى اليحصبي المالكي من كتاب الغنية مشدداً وكذا وجدته في بعضها ما قيدته عن شيخنا ابي الحسن الغافقي شكلا
من غير تنصيص وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الاعرابي وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي
البصري وابو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد الرملي وراق ابي داود ولم يستوعب طرقه كما اتفق في الصحيحين لان
رواية ابن الاعرابي يسقط منها كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته ايضا
من كتاب الوضوء والصلوة والنكاح اوراق كثيرة ورواية ابن داسة اكمل الروايات ورواية الرملي تقاربها ورواية
اللؤلؤي من اصح الروايات لانها من آخر ما املى ابو داود وعليها مات وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي رواية
اللؤلؤي مشهورة في المشرق ورواية ابن داسة مروجة في المغرب احدهما يقاربه الاخرى وانما الاختلاف بينهما
بالتقديم والتاخير دون الزيادة والنقصان بخلاف رواية ابن الاعرابي فان نقصانها بين بالنسبة الى هاتين
النسختين انتهى قال الحافظ ابو بكر الخطيب كان ابو داود قدم بغداد مرة وروى كتابه السنن بها ونقله عنه
اهلها قال السيوطي كتب الناس على الصحيحين شروحا كثيرة مطولة ومتوسطة ومختصرة ولم يعتنوا بالكتابة على سنن
ابي داود كاعتنائهم بالصحيحين انتهى قال صاحب كشف الظنون قد اختصرها زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
الحافظ المنذري المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وسماه المجتبى والف السيوطي عليه كتابا سماه زهر الربى على المجتبى
وله عليها حاشية ايضا وهذبه محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة احدى وخمسين
وسبعمائة وشرحها ابو سليمان احمد بن ابراهيم الخطابي وسماه معالم السنن وهو مختصر اوله الحمد لله الذي
هدانا لدينه واكرمنا بسنة نبيه الى آخره توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه الحافظ شهاب الدين
ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة وسماه عجالة وشرحها الشيخ جلال الدين
السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ايضا وسماه مرقاة الصعود الى سنن ابي داود وشرح الشيخ
سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الصحيحين في مجلدين
وولي الدين العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن حسين الرملي المقدسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين
وثمانمائة وشرحها قطب الدين ابو بكر بن احمد بن دعين اليمني الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة
في اربع مجلدات كبار وشرحه ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة
كتب منه سبع مجلدات الى اثناء سجود السهو واطال فيه قال الجلال السيوطي وشرح الشيخ ولي الدين
العراقي في شرح عليه مبسوط جدا كتب منه من اوله الى سجود السهو في سبع مجلدات وكتب مجلدا فيه الصيام
والحج والجهاد ولو كمل لجاء في اكثر من اربعين مجلدا وذكر ان الشهاب بن رسلان شرحه شرحا كاملا ولم اقف عليه انتهى
وشرحها الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكمله وشرحها الخطابي
وسماه معالم السنن ذكر في شرحه للبخاري كان معظم القصد من ابي داود فيه جمع بيان السنن والاحاديث الفقهية

ولابن القيم الجوزية شرح مختصر السنن المذكورة ذكر فيه ان الحافظ زكي الدين المنذري قد احسن في اختصاره فهذبته نحو ما هذب هو به الاصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها اذ لم يكملها وتصحيح احاديثه والكلام على متون مشكلة لم يفتح معضلها وبسط الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه قال في رسالته التي ارسلها الى من سأله عن اصطلاحها في كتابه ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته وما لا يفهم منه وما بعضه اصح من بعض انتهى واشتمل هذا الكلام على خمسة انواع الاول الصحيح ويجوز ان يريد به الصحيح لذاته والثاني شبهه ويمكن ان يريد به الصحيح لغيره والثالث ما يقاربه ويحتمل ان يريد به الحسن لذاته والرابع الذي فيه وهن شديد وقوله ما لا يفهم منه الذي فيه وهن ليس بشديد فهو قسم خامس فان لم يعتضد كان صالحا للاعتبار فقط وان اعتضد صار حسنا لغيره اي للهيئة المجموعة للاحتجاج وكان قسما سادسا انتهى من حاشية البقاعي على شرح الالفية قال ابن كثير في مختصر علوم الحديث ان الروايات لسنن ابي داود كثيرة يوجد في بعضها ما ليس في الاخرى وشرحها شهاب الدين ابو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي من اصحاب المزني المتوفى بالقدس سنة خمس وستين وسبعمائة وسماه انتحاء السنن واقتفاء السنن اوله الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى وشرح قطعة منها العلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرحها ابو الحسن السندي المذكور آنفا وهو شرح لطيف بالقول

الفصل السادس في ذكر السنن لابي عبد الرحمن بن شعيب النسائي الحافظ المتوفى سنة ثلث وثلثمائة

قال في كتاب الطهارة وهو اول السنن تاويل قوله عز وجل اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلثا فان احدكم لا يدري اين باتت يده انتهى ومن رباعياته اخبرنا حميد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا شعيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكثرت عليكم في السواك انتهى قال ابن الاثير وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن الكبرى اكله صحيح فقال لا قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى من السنن ولخص منها الصغرى وترك كل حديث ورد في الكبيرة مما تكلم في اسناده بالتعليل رواه ابن عساكر وسماه المجتبى بالنون او الباء الموحدة والمعنى قريب الاشهر هو الاخير واذا اطلق اهل الحديث على ان النسائي روى حديثا فانما يريدون المجتبى لا السنن الكبرى وهي احدى الكتب الستة قال الحافظ ابو علي للنسائي شرط في الرجال اشد من شرط مسلم وكذلك الحاكم والخطيب كانا يقولان انه صحيح وان له شرطا في الرجال اشد من شرط مسلم لكن قولهم غير مسلم قال البقاعي في شرح الالفية عن ابن كثير ان في النسائي رجالا مجهولين اما عينا او حالا وفيهم المجروح وفيه احاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة وذكر في كشف الظنون من شروحه شرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي زوائده على الاربعة اعني الصحيحين وابي داود والترمذي في مجلد وتوفي سنة اربع وثمانمائة وعلى السنن تعليقة لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة اولها الحمد لله الذي لا تحصى منته وللشيخ ابي الحسن السندي ايضا تعليقة بالقول لكنها ابسط من تعليقة السيوطي بالقول

الفصل السابع في ذكر سنن ابن ماجة لأبي عبد الله بن يزيد بن ماجة القزويني الحافظ المتوفى سنة ثلث وسبعين ومائتين وهي السادسة من الكتب الستة عند البعض قال ابن ماجة في باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول السنن حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا ومن ثلاثياته حدثنا جبارة قال حدثنا كثير قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي كتابه واحد من الكتب الاسلامية التي يقال له الاصول الستة والكتب الستة والصحاح الستة قلت والامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة يرادون به رواية هذه الرجال الستة في تلك الكتب الستة واذا قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غير البخاري ومسلم وله عدة احاديث ثلاثيات اوردها في سننه انتهى وهذه الثلاثيات من طريق جبارة المغلس وله حديث في فضل قزوين منكر بل موضوع وهذا طعنوا فيه وفي كتابه ووضعه رجل اسمه ميسرة قال ابن ماجة عرضت هذه السنن على ابي زرعة فنظر فيه وقال اظن ان وقع هذا في ايدي الناس تعطلت هذه الجوامع او اكثرها ثم قال لعله لا يكون فيه تمام ثلثين حديثا مما في اسناده ضعف وجملة ما في سننه اربعة الاف حديث وعدد كتبها اثنان وثلثون كتابا وابوابها خمس مائة والف باب في الواقع الذي فيه من حسن الترتيب وسرد الاحاديث بالاختصار من غير تكرار ليس في احد من الكتب قد شهد ابو زرعة على صحته قال ابن الاثير كتابه كتاب مفيد قوي النفع في الفقه لكن فيه احاديث ضعيفة جدا بل منكرة حتى نقل عن الحافظ المزي ان الغالب فيما تفرد به الضعف ولذا لم يضفه غير واحد الى الخمسة بل جعلوا السادس الموطأ قال الحافظ ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الى الستة الفضل بن طاهر حيث ادرجه معها في اطرافه وكذا في شروط الائمة الستة ثم الحافظ عبد الغني في كتاب الاكمال في اسماء الرجال الذي هذبه الحافظ المزي وقدمه على الموطأ لكثرة زوائده انتهى وان شئت الحق الصريح فالموطأ مقدم على الكل قال صاحب كشف الظنون شرح قطعة منها في خمس مجلدات الحافظ علاء الدين بن مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة سماه مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة اوله الحمد لله ذي الجلال والاكرام وشرحها الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي سبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة وشرحها الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة في نحو خمس مجلدات سماه الديباجة مات قبل تحريره وشرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الخمسة في الصحيحين وابي داود والترمذي والنسائي في ثمان مجلدات سماه ما تمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجة والحق في خطبته بيان من وافقه من بقية الائمة الستة مع ضبط المشكل من الاسماء والكنى وما يحتاج اليه من الغرائب مما لم يوافق الباقين ابتدأه في ذي القعدة سنة ثمانمائة وفرغ في شوال من السنة التي تليها وشرحه الشيخ ابو الحسن السندي بن عبد الهادي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف وهو شرح لطيف بالقول انتهى وشرحه

الشيخ الصالح التقى عبد الغنى بن الشيخ ابى سعيد المجددى الدهلوى نزيل المدينة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع فى الهند على هوامش السنن المذكورة اوله الحمد لله نحمده ونستعينه الخ

الفصل الثامن فى ذكر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة احدى واربعين ومائتين يشتمل على ثلثين الف حديث فى اربعة وعشرين مجلدا وهو فى تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصرية وهو كتاب جليل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فيه ماينوف عن ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد قال الامام فى مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نُمَيْر قال انا اسمعيل يعنى ابن ابى خالد عن قيس قال قام ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ومن ثلاثياته حدثنا سفيان زيد بن اسلم سمع ابن عمر ابنه عبد الله بن واقد يا بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله عز وجل الى من جر ازاره خيلاء انتهى الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فيه من الحديث مالم يتفق لغيره ذكروا ان احمد بن حنبل شرط فيه ان لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده قال ابو موسى المدينى لكن يقال ان فيه احاديث موضوعة كما ذكره البقاعى وزوائده لولده عبد الله

قال المولى عبد العزيز الدهلوى فى بستان المحدثين مسند الامام احمد وان كان من تصنيف هذا الامام العالى المقام لكن فيه زيادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابى بكر القطيعى الراوى له من ولده وهو مشتمل على ثمانية عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثانى مسند اهل البيت النبوى الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاصى وابى رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابى هريرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر مسند ابى سعيد الخدرى الحادى عشر مسند جابر بن عبد الله الانصارى الثانى عشر مسند المكيين الثالث عشر مسند المدنيين الرابع عشر مسند الكوفيين الخامس عشر مسند البصريين السادس عشر مسند الشاميين السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخرى وهذا المسند كله منقسم على اثنين وسبعين ومائة جزء وصاحب تجربة حسن بن على الراوى له من القطيعى وكان الامام احمد جمعه على طريق البياض ولم يهذبه ولم يرتبه حتى رتبه بعده ولده عبد الله لكن اخطأ فيه كثيرا حيث ادخل المدنيين فى الشاميين وبالعكس كما نبه عليه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثى اصفهان على الابواب وما رأيت تلك النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدين بن زريق على الابواب وقد فقدت هذه النسخة ايضا فى حادثة تيمور بدمشق ثم اعتنى بترتيبه الحافظ ابو بكر بن محب الدين فرتبه على حروف المعجم وهو فى اسماء المقلين خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهيثمى زوائده على الصحاح الستة ورتبها على الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد يشتمل على ثلثين الف حديث ومع زيادات ولده على اربعين الف حديث

والاول هو المنقول عن الثقات المحدثين والله اعلم ويمكن التطبيق باسقاط المكرر وتعداده فالقولان صحيحان وقد تقرر
عند المحدثين انه متى اختلف الصحابي صار الحديث حديثا آخر وان كانت الالفاظ والمعاني والقصة واحدة خلافا
لعرف الفقهاء فان الاعتبار عندهم للمعنى دون اللفظ فما دام اصل المعنى واحدا فالحديث واحد حتى لا دخل فيه
للخصوصيات الزائدة فيه عندهم لانهم انما يدورون محط الفائدة ومأخذ الحكم لا غير والحق هو هذا لان الاستنباط
يقتضي اياه ولما فرغ الامام احمد عن مسودة مسند لاجمع اولاده كلهم وقرأ عليهم هذا المسند وقال هو كتاب جمعته
وانتخبته من سبع مائة الف حديث وخمسين الف حديث اي طرق فان وقع للمسلمين اختلاف في حديث من
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي لهم ان يرجعوا اليه فان وجدوا اصله فيه فبها ونعمت والا فليعلموا ان
الحديث غير معتبر لا اصل له قلت المراد به احاديث بلغت درجة الشهرة او تواتر المعنى والا فالاحاديث
الصحيحة المشهورة كثيرة وليست هي فيه انتهى وقال الشيخ الجليل احمد بن ادريس الشهير بالشماع الصعدي المكي رح
في ترجمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي رح وجمع مسند الامام احمد بن حنبل رح بعد ان تفرق ايادي سبا وكاد
ان يكون كالهباء وصحح منه نسخة صارت اما وكعبة لمن اما تنقل منها السادة العلماء نسخا تشفي الاوام وانتشرت
في الحرمين انتشار اضاءته آفاق الخافقين وارسل ابنه البار بوالديه برا ظهرت بركته عليه نسخة اوقفها بطيبة
الشريفة واخرى بجامع مصر المنيفة تقبل الله ذلك منه آمين قال في كشف الظنون وجمع غريبه ابو عمر محمد بن عبد الواحد
المعروف بغلام ثعلب في كتاب وتوفي سنة خمس واربعين وثلث مائة واختصره الشيخ الامام سراج الدين عمر بن علي المعروف
بابن ملقن الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وعليه تعليقة للسيوطي في اعرابه سماها عقود الزبرجد وقد شرح المسند
ابو الحسن بن عبد الهادي السندي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف شرحا كبيرا نحوا من خمسين
كراسة كبارا واختصره الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي وسماه الدر المنتقد من مسند احمد **وصل** الكتب
المصنفة في علم الحديث وفروعه كثيرة شهيرة ما بين مختصر منها ومطول كالمسانيد المشهورة والدواوين
المأثورة والمعاجم والمستخرجات والمستدركات وغيرها التي ذكرناها مستوعبا في حظائر المتقين على ترتيب
حروف الهجاء من حرف الالف الى حرف الياء حسب ما اطلعنا عليه وانتهى علمنا اليه وانما المقصود ههنا ذكر الامهات
التي هي اصول الاسلام وعليها مدار الاحكام دون غيرها لان السلف والخلف جميعا قد اطبقوا على ان اصح الكتب
بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم الموطا وعند البعض الموطا ثم الصحيحان وهو الاصح ثم
بقية الكتب الستة وهي جامع الترمذي وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وعند البعض الموطا بدل ابن ماجة
كصاحب جامع الاصول يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وفي هذه الكتب الاربعة اي سوى الصحيحين اقسام
من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح احاديث
غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه قريب المعنى اللغوي وهو اصطلاح جديد منه قال بعضهم كتاب الدارمي
احرى واليق بجعله سادس الكتب لان رجاله اقل ضعفا ووجود الاحاديث المنكرة والشاذة فيه نادر وله اسانيد

عالية وثلاثياته اكثر من ثلاثيات البخاري وهذه المذكورات من الكتب اشهر الكتب وغيرها من الكتب كثيرة شهيرة ولقد اورد السيوطي في كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة تتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال ما اوردت فيها حديثا موسوما بالوضع اتفق المحدثون على تركه او رده والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس في تراجم اصحاب الامهات الستة والامام مالك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين

فانه لا يطمئن قلب بكتاب مؤلف ولا يسكن فكر من رأى وصف مصنف ما لم يعرف غارس اشجاره ومفوّف ازهاره اذ بذلك يتم علم مقداره وتصفو النفس بالتروح بين ورده وبهاره وكان به نسب الكتاب في منه المبدأ واليه المآب

الفصل الاول الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بالفتح بن الحارث بن غيمان بالغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتية كذا ضبطه الدارقطني وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة مضمومة ومثلثة مفتوحة بصيغة التصغير كذا ضبطه الحافظ ابن حجر في الاصابة في ذكر ابي عامر بن عمرو وذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال لم ار من ذكره من الصحابة وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولابنه مالك رواية عن عثمان وغيره من الصحابة واكتفى الحافظ ابن حجر في الاصابة على هذا القدر وقال محمد بن ابراهيم بن خليل في شرح مختصر الخليل وهي رسالة مشهورة في فقه مالك رائجة متداولة في الديار المغربية واما ابو عامر فجد ابي مالك صحابي شهد المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدر كذا في ديباج المذاهب لابن فرحون وهو خثيل بن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحارث الاصبحي المدني والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح بن عوف بن مالك امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين وقال يحيى بن بكير سنة ثلث وتسعين وهو من اجل تلامذته وحملت امه ثلث سنين في بطنها وقيل سنتين وجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة قال الواقدي مات وله تسعون سنة قال ابن خلكان توفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال ابن الفرات في تاريخه توفي لعشر مضين من شهر ربيع الاول وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل مولده سنة تسعين من الهجرة وقال السمعاني ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب ولبعضهم في ولادته وعمره ووفاته **نظم**

فخر الائمة مالك	نعم الامام السالك	مولده نجم هدى	وفاته فاز مالك

قال ابن خلكان كانت وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله **نظم**

سقى جدثا ضم البقيع لمالك	من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به	اقاليم في الدنيا فساح وآفاق
اقام به شرع النبي محمد	له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة	فللكل منه حين يرويه اطراق

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم افخر ان انت سائلت حذاق ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده
كفاه الان لسعادة ارزاق قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث
وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي كان ثقة ماموناً ورعاً فقيهاً محدثاً حجة من تبع التابعين
قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضاً عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعاً مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى
بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وافتى معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئني
ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت منادياً ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وفي
تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومي
وعبد العزيز بن ابي حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ
البخاري ومسلم وابي داود والترمذي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ايمة الحديث وروى الترمذي
في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس
اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احداً اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق
وسفين بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوماً عن ربيعة الراي بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه
فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم في تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك
قال نعم فقيل له فكيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم
قال يحيى بن سعيد ما في القوم اصح حديثاً من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن
على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز
وقال اذا ذكروا العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية فقط

اذا قيل من نجم الحديث واهله	اشار اولو الالباب يعنون مالكا	اليه تناهى علم دين محمد
فوطا فيه للرواة المسالكا	ونظم بالتصنيف اسبل نثره	واوضح ما لولاه قد كان حالكا
واحيى دروس العلم شرقاً ومغرباً	تقدم في تلك المسالك سالكا	وقد جاء في الاثار من ذاك شاهد
على انه في العلم حضر به لكا	فمن كان ذا طعن على علم مالك	ولم يقتبس من نوره كان هالكا

قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكاً رضي الله عنهما قلت على
الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك
الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس
والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شي تقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته

عقرب ست عشرة مرة فهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس
قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوٰة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق
ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز
فكان ياتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوٰة في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي
حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره
وسعى به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى
ايمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه
امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور
العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان
والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن
انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا
ابن قعنب ما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برايي بسوط سوط
وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالرأي او كما قال ذكره ابن خلكان وفي احياء علوم الدين للغزالي
واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال
حسن جميل ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى في تعظيم علم
الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في
الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا
ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان لها بالبصر
اهل المدينة فيه نظم

يدع الجواب فلا يراجع هيبة	والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان

انتهى ولشيخنا المولى عبد العزيز
الدهلوي الى سفيان الثوري والله اعلم قال في الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة
الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه
قوله الجدال في الدين ليس بشئ ويدل عليه قول الشافعي اني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة
فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري
ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وما احد امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور منعه

وقال الازرقي [illegible] قال هارون الرشيد لمالك [illegible] بن انس [illegible] ابن الزبير [illegible] فقال مالك [illegible] لا تجعل [illegible] للملوك [illegible] نقضه وبناه [illegible]

من رواية الحديث في طلاق المكره ثم وشى عليه من يبغضه فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه
بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا في حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم تصبه مع الهرم
آفة ولا خرف وأما زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدي امير المؤمنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا
ولكن أحدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فأعطاه
ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فأخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج
معنا فقال عزمت ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال اما حمل الناس على الموطأ
فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي
ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه
واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب
عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت
على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع
لنفسك منها دابة تركبها فقال اني استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب
جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال
دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطأ قال فقلت اعز الله مولانا الامير
ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس
انتهى وقال ما احب ان المحدثين في ترجمته ذكر انه كان يغتسل ثم يلبس احسن ثيابه ثم قال اشهب وكان اذا اعتم جعل منها عمامة بين كتفيه اي ارسل
والطرف منها الذي يقال لها العلاقة ولفها تحت الحنك وكان اذا اكتحل يلزم بيته ولا يخرج ويرى الاكتحال مكروها الا من علة ومرض وكان خاتمه
من فضة وفصه اسود ونقشه حسبنا الله ونعم الوكيل فسأله مطرف عن اختياره هذا النقش قال سمعت الله يقول في حق المؤمنين
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميري ونصب عيني وكان مكتوبا
على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ وداري هذه جنتي
فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان تجري هذه على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقال ما جالست مدة عمري
سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس في زمرة العلماء فضيلة احسن منه
فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه في حضيض التقليد ولو عده احد كلا او شاربا

لانه كان لا يأكل ولا يشرب الا فى الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان فى مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع الاهل والولد والخدم والحشم وكان يتاسى فى ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان فى افراط الحرص فى طلب العلم حتى قلع سقف بيته فى بدء امره وباع خشبه فى امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان اتم الحفظ قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت فى زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا لتفترق يدها عنها ولما عجزوا عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندى ان تضربوا الغسالة حد القذف فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام ورياسته فى اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدى الف حديث وقال الدارقطنى لم يتفق لاحد ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلاثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان فى باب سكنى المعتدة عن مالك بن انس والاخر ابو حذافة السهمى تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات الزهرى سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين وحيث قلت رواية الزهرى عن مالك من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب فى هذا الباب وتفاوت الراويين عن شيخ واحد هذا القدر فى الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له فى عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ ابن حجر فى شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه فى ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان تفاوت هذا المقدار تحصل فى صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ لاحد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق فى زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور فى القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى بن بكير انه سمع الموطا من مالك فى مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة فى اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الغائط فى حد الحرم مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة وقال بشر الحافى من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعنى بلغت ابهة الامام وشوكته مبلغا يعد تلميذه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من وسائل الآخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت شعر

وخير امور الدين ما كان سنة
وشر الامور المحدثات البدائع

ومن كلامه لا ينبغى للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا فى الحديث عمل علماء المدينة الموطآت على منواله فقيل لمالك قد شاركك الناس فى مثل هذا التصنيف فلم تكلفت هذا القدر نفسك

قال ايتونى بها انظرها فلما انظر فيها قال عسى ان يعلموا اى عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يسبق لموطأت الاخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطأ ابن ابى ذيب واما موطأ مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن مزاحم المروزى وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لى شك وشبهة فى الخاطر فى امر من امور الدين فمن احقق قال ما اشكل عليك فاسأله عن مالك بن انس وروى ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالى الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى النوم فرايته جالسا فى المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرويا بظهور العلم النبوى اولا فى مالك ثم بواسطته فى الاخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبى المصرى استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم وقلت نحن مختلفون فى مالك وليث ايهم اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سريرى ففهمت المراد به انه وارث علمى وروى عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسى وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول فى القران اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك فى هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روى عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى كيف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثير من هذا السوال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروى عن ابى عروبة وهو من اولاد الزبير رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر تنقص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الاية مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗٓ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ حتى بلغ الى لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ثم قال من كان فى باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوا لهم فهو داخل فى هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب فى المدينة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحيى من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

الفصل الثانى

الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله فى القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه وهو بالفارسية الزراع الجعفى وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفى والى بخارا فنسب اليه

نسبة وولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الي نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ببخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه وهو صغير فنشأ يتيما في حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت حفظ الحديث في الكتب ولي عشر سنين او اقل ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث قال ولما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري اذ ذاك نحو من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان
عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث
وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال
محمد بن ابي حاتم سمعت ابن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرايت صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي
الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال دخلت بلخ فسألوني ان املي عليهم لكل من كتبت
عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس
وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او
ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج
انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار
بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم
سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد
الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد
ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب
الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري
يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على
الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فاقر الناس له

بالحفظ واذعنوا له بالفضل قال الحافظ ابن حمدون رايت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسئله عن الاسماء والعلل والبخاري يمر فيه كالسهم كانه يقرأ وأما تاليفه فانها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فما يجحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس واجلها واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب المفرد ويرويه عنه احمد بن محمد الجليل بالجيم البزار ومنها بر الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه الورّاق ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه عند قبر النبي عليه الصلوٰة والسلام في الليالي المقمرة ويرويه عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي ويرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد والفربري ايضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره وراقه واسامي الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده وانه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوحدان لهم من ليس له الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وان مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره ابو القاسم بن منده ايضا وانه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن ابي محمد بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم ابو احمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاكم في تاريخه **نظم**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع　　فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم　　ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد **شعر**

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم　　وفناء نفسك لا ابا لك افجع

واما ثناء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بانه كان احفظ اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد له بها الموافق والمخالف واقر بحقيقتها المعادي والموالف وكان لقبه في المحدثين امير المؤمنين في الحديث وناصر الاحاديث النبوية وناشر المواريث المحمدية قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدوة المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين قال وقد ذكره ابو عاصم في طبقات اصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال ولم يرو عن الشافعي في صحيحه لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا انتهى نعم ذكره البخاري في صحيحه في موضعين في الزكوة وفي تفسير العرايا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اضرابه واقرانه وقال قتيبة بن سعيد

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رايت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل هو في زمانه كعمر في الصحابة وقال ايضا لوكان في الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند والبخاري ببخارا قال على بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم وافهمهم قال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي ما رايت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة قال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي على وجه الارض وقال مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجاء بن مرجا فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رايت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رايت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ له منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وحسبك بامام الايمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الايمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الاملي لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان في غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا دار الفنا والرغبة في العقبى دار البقا وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر او سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من مرحلتين وثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله عامة علماء نيسابور فدخلها ولما رجع الى بخارا انصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير ثم بقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسئله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله

قال له انا لا اذل العلم ولا احمله الی ابواب السلاطین فان کانت له حاجة الی شیء منه فلیحضر الی مسجدی او داری فان
لم یعجبك هذا فانت سلطان فامنعنی من المجلس لیکون لی عذر عند الله یوم القیمة لانی لا اکتم العلم فراسله ان یعقد
لاولاده لا یحضر غیرهم فامتنع من ذلك ایضا وقال لا یسعنی ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بینهما وحشة
واستعان خالد بحریث بن ابی الورقاء وغیره من اهل العلم ببخارا علیه حتی تکلموا فی مذهبه فنفاه عن البلد وامره
بالخروج عنه فدعا البخاری علیهم وکان ممن دعائه اللهم ارهم ما قصدونی به فی انفسهم واولادهم واهالیهم وکان مجاب
الدعوة فلم یأت شهر حتی ورد امر الخلافة بان ینادی علی خالد فی البلد فنودی علیه علی اتان وحبس الی ان مات
ولم یبق احد ممن ساعده الا ابتلی ببلاء شدید **شعر** لله قوم اذا حلوا بمنزلة
حل الرضا وتیسیر الجود ان ساروا ولما خرج البخاری من بخارا کتب الیه اهل سمرقند یخطبونه الی بلدهم
فسار الیهم فلما کان بخرتنك قریة علی فرسخین من سمرقند وکان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قد وقع بینهم
بسببه فتنة فقوم یریدون دخوله واخرون یکرهونه فاقام ایاما حتی ینجلی الامر فمرض ووجه الیه رسول من
اهل سمرقند یلتمسون خروجه الیهم فاجاب وتهیأ للرکوب ولبس خفیه وتعمم فلما مشی قدر عشرین خطوة او نحوها الی
الدابة لیرکبها قال ارسلونی فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علی الارض بما رحبت
فاقبضنی الیك بعد ما فرغ من صلاته فی لیلة من اللیالی ثم اضطجع فقضی فسال عرق کثیر لا یوصف وما سکن منه العرق
حتی ادرج فی اکفانه قال بعضهم فی ولادته وعمره ووفاته **نظم** کان البخاری حافظا ومحدثا
جمع الصحیح مکمل التحریر میلاده صدق ومدة عمره فیها حمید وانقضی فی نور
روی انه توفی لیلة السبت لیلة عید الفطر سنة ست وخمسین ومائتین عن اثنتین وستین سنة الا ثلثة عشر یوما
وکان اوصی ان یکفن فی ثلثة اثواب لیس فیها قمیص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلی علیه ووضع فی حفرته فاح
من تراب قبره رائحة طیبة کالمسك ودامت ایاما وجعل الناس یختلفون الی قبره مدة یأخذون منه **شعر**
هذا الثری اثر بفقته معی ولست بورد انما انا تربه وروی الخطیب البغدادی بسنده
الی عبد الواحد بن ادم الطواویسی قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فی موضع
فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت ما وقوفك هنا یا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعیل فلما کان بعد ایام
بلغنی موته فنظرت فاذا هو فی الساعة التی رایت فیها النبی صلی الله علیه وسلم ولما ظهر امره بعد وفاته خرج
بعض مخالفیه الی قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الدیبع الیمنی توفی ولم یعقب ولدا ذکرا رحل فی
طلب العلم الی جمیع محدثی الامصار وکتب عن الحفاظ واخذ عنه الحدیث خلق کثیر انتهی وقال ابن خلکان فی وفیات الاعیان
رحل فی طلب الحدیث الی اکثر محدثی الامصار وکتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم
بغداد واجتمع الیه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فی علم الروایة والدرایة وکان ابن صاعد اذا ذکره
یقول الکبش النطاح انتهی وروی عن البخاری انه قال رویت الحدیث عن الف وثمانین محدث وروی عنه خلق کثیر

قيل مائة الف محدث وقد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشايخه تركتها مخافة الاطالة
والاكتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرته كفاية
ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومأثره الحميدة لاخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه
لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق
واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْد بن كوشاذ القشيري نسباً النيسابوري
وطناً نسبة الى قشير مصغراً قبيلة معروفة من العرب ونيسابور بلدة بخراسان معروف بالحسن والعظمة كان احد الائمة اعلام
هذا الشأن وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان واجمع
على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا
على انه ولد بعد المائتين فقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وتوفي عشية الاحد ودفن
يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصر اباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون
سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين
ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فمنهم
ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة
الاسفرايني وآخرون لا يحصون انتهى قال الذهبي كان يقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن
حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه
من اهل وقته ودهره وذلك فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لاسيما صحيحه الذي
منّ الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا
كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من يقدمه على البخاري ايضاً فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يذكر
رجلا واحدا تارة بكنيته وطوراً باسمه ويعدهما رجلين لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق
التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يقع له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقطيع المتون في بعض الاحاديث
بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان ينجلي بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه
ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالرجال بحيث لا يقع تحريف في نسخة وقد رأى ابو حاتم الرازي مسلماً في المنام
وسأل عن شأنه فقال ان الله تبارك وتعالى اباح الجنة لي اتبوأ منها حيث اشاء ورأى صالح ابا علي الزاغوني
في المنام وسأله بما نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات اخرى مفيدة

جلا منها كتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثوري وكتاب وهم المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك قيل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله فقدمت له سلة تمر وكان يطلب الحديث ياخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فكان ذلك سبب موته يعني مات بسبب الاكل الكثير ولا يخلو ذلك عن غرابة رحمه الله العلي الكبير

الفصل الرابع

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان قال المولى عبد العزيز الدهلوي وقع لابن خلكان في تلك النسبة غلط مع كماله في علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكي بعد نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الى الاقليم المعروف متاخم بلاد الهند انتهى يعني الى سيستان وهو بين السند والهراة متصل قندهار ووقع فيه ايضا چشت وكان البست دار السلطنة هذا الملك قديما وتقول العرب في نسبته سجزي ايضا انتهى ولد سنة اثنتين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله في الدرجة العليا من النسك والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين والثغريين وغيرها وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف في مذهبه فقيل حنبلي وقيل شافعي وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العتيرة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنة وما رايت افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واحتج به مصنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابو حمزة الاصفهاني اخذ الحديث عن مشائخ البخاري ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي وابو علي اللؤلؤي وخلق سواهم وكان احد كميه واسعا والاخر ضيقا فقيل له في ذلك فقال الكم الواسع لاجزاء الكتاب والاخر فلا حاجة الى سعته لانه اسراف اخذ عن القعنبي وابي الوليد الطيالسي وفاق من تلامذته اربعة في المحدثين ابو بكر ولده واللؤلؤي وابن الاعرابي وابن داسة قال ابو داود في سننه في باب صدقة الزرع من كتاب الزكوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورايت اترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على عدلين

الفصل الخامس

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين

ثالث عشر رجب بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين وبوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطي الشرقي يقال لها مدينة الرجال كان جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال لها جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من اهلها هل هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من تلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي المراد في لفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ والسُلمي نسبة الى بني سُليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد بن الضحاك وقال هو البوغي وكنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما في القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها في الاصل الحدة ففي القاموس سورة الخمر حدتها كسوارها بالضم ويكره التسمية بابي عيسى لما روي ان رجلا سمي بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره للرجل ان يكتنى به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان رجلا اكتنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابي عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتنى ابا عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانا في جلجتنا فلم نزل تكنى بابي عبد الله حتى هلك الجلجاح بجيمين بينهما لام الامر المضطرب وبالجملة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وابي داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط والري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقي الصدر الاول من المشائخ كمحمود بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد صالحة وكتابه جامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله في هذا الباب وهو من تصانيفه شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وهو احسن الكتب المؤلفة في هذا
الباب كثير الميامن والبركات وقراءته للمهمات مجربة للاكابر الثقات وقد حصل لي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنده
المتصل الى مؤلفه بعشرة وسائط وهو في غاية العلو كما قيل ما الفخر عند الرجال الا بالسند العالي وقد انشد قاضي
القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي الشيرازي المعروف بابن الجزري صاحب الحصن الحصين حين تم
قراءته في مجلس الشريف **نظم**

اخلاي ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه وناءت منازله
فان فاتكم ان تبصروه بعينه ... فما فاتكم بالسمع هذي شمائله

وعلى الشمائل شروح كثيرة منها
شرح القسطلاني والجلال السيوطي وابن حجر المكي وعلي القاري الهروي وعبد الرؤف المناوي والشيخ سليمان
الجمل وللشيخ ابراهيم المصري الباجوري رح عليه حاشية حافلة سماها المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية
وعليه شرح للفاضل القنوجي الشيخ عليم الدين القريشي سماه درر الفضائل في شرح الشمائل

الفصل السادس

ابو عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي نسبة الى نساء
بلد بخراسان وقد يقال في نسبته نسوي بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين
كان احد اعلام الدين واركان الحديث امام اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بين اصحاب الحديث
وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطني غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على
كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقى الا ترى انه يروي
في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول في
روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه في مجلسه
ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا في زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث وهو يسمع صوته من هناك سمع
حميد بن سعدة وعمران بن موسى وهما اول من خرج له الرباعي في المجتبى وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلي بن حجر
وعلي بن خشرم ومحمد بن بشار وابي داود السجستاني ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان
والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وابو القاسم الطبراني
وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هارون بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد
بن اسحق السني الحافظ وكان شافعي المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعي وكان ورعا متحريا اجتمع بجماعة
من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد
البلخي وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود
قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث
ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر
كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وكان موصوفا بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر

وانتشرت بها تصانیفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهانی سمعت مشائخنا بمصر یقولون ان ابا عبد الرحمن
فارق مصر فی اٰخر عمره وخرج الی دمشق فسئل عن معاویة وما روی من فضائله فقال اما یرضی معاویة ان یخرج راسا
براس حتی یفضل وفی روایة اُخری ما اعرف له فضیلة الا لا اشبع الله بطنك وكان یتشیع فما زالوا یدفعون فی حضنه
حتی اخرجوه من المسجد وفی روایة اخری یدفعون فی خصیته وداسوه ثم حمل الی الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن
الدار قطنی لما امتحن النسائی بدمشق قال احملونی الی مكة فحمل الیها فتوفی بها وهو مدفون بین الصفا والمروة وقال
الحافظ ابو نعیم الاصفهانی لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول قال وكان قد صنف
كتاب الخصائص فی فضل علی بن ابی طالب واهل البیت واكثر روایاته عن احمد بن حنبل فقیل له الا تصنف كتابا
فی فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علی كثیر فاردت ان یهدیهم الله تعالٰی بهذا الكتاب قال الدار قطنی امتحن
بدمشق فادرك الشهادة وتوفی یوم الاثنین لثلث عشرة لیلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالٰی وقیل بالرملة من فلسطین

الفصل السابع

ابو عبد الله محمد بن یزید بن عبد الله ابن ماجة الربعی بالولاء نسبة الی ربیعة القزوینی[۱]
الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن فی الحدیث قال ابو یعلی الخلیلی ابن ماجة ثقة كبیر متفق علیه محتج به له معرفة
وحفظ والصحیح ان ماجة امه وعلی كلا القولین یكتب الالف فی لفظ ابن فی الرسم لیعلم انه وصف لمحمد لا لما یلیه فهو مثل
عبد الله بن مالك ابن بحینة واسمعیل بن ابراهیم ابن عُلیة وفی انجاح الحاجة ماجة علی ما ذكره المجد فی القاموس
والنووی فی تهذیب الاسماء لقب والده لا جده انتهی والصحیح هو الاول اخذ الحدیث عن جبارة بن المغلس وابراهیم بن المنذر
وابن نمیر وهشام بن عمار وغیرهم واكثر استفادته من ابی بكر بن ابی شیبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان
صاحب روایة سننه وعیسی الابهری وغیرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتین ارتحل الی العراق والبصرة والكوفة
وبغداد ومكة والشام ومصر والری لكتب الحدیث وله تفسیر القران الكریم وتاریخ ملیح وكتابه فی الحدیث
احد الصحاح الستة توفی یوم الاثنین ودفن یوم الثلثاء لثمان بقین من شهر رمضان سنة ثلث وسبعین
ومائتین وصلی علیه اخوه ابو بكر وتولی دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمة الله تعالی

الفصل الثامن

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادریس الشیبانی المروزی
ثم البغدادی خرجت امه من مرو وهی حامل به فولدته فی بغداد فی شهر ربیع الاول سنة اربع وستین ومائة
وقیل انه ولد بمرو وحمل الی بغداد وهو رضیع وكان امام المحدثین من اصحاب الشافعی یحفظ الف الف حدیث ومن خواص اصحابه
ولم یزل مصاحبه الی ان ارتحل الشافعی الی مصر وقال فی حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقی ولا افقه
من ابن حنبل رحل فی طلب الحدیث ودخل مكة والمدینة والشام والیمن والكوفة والبصرة والجزیرة وسمع سفیان
بن عیینة وابراهیم بن سعد ویحیی القطان وهشاما ووكیعا وابن علیة وابن مهدی وعبد الرزاق وروی عنه خلائق
لا یحصون قال عبد الرحمن بن مهدی انتهی العلم الی اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم فی الحدیث وعلی بن المدینی وهو
اعلمهم به ویحیی بن معین وهو اكتبهم له وابن ابی بكر بن ابی شیبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة ما رایت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رایت احدا

[۱] نسبة الی ربیعة ... قبائل ... ایها نسبة قزوین من اشهر مدن عراق العجم ... وفیات الاعیان ۱۲ ابن خلكان

اكمل منه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا في زمانه قال عبد الله بن احمد
سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رأت عيناي مثله قيل في العلم قال في العلم والزهد
والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود لقيت نحو مائتي رجال من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال علي بن المديني ليس
في اصحابنا احد احفظ من احمد للاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربي كان الله جمع له
علم الاولين والاخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعي احمد امام في ثمان خصال امام
في الحديث امام في الفقه امام في القران امام في اللغة امام في السنة امام في الزهد امام في الورع امام
في الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل اليك ان الشريعة لوح بين عينيه
وقال علي بن المديني ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة
وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال علي
بن شعيب الطوسي كان احمد عندنا المثل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في امتي ما كان في
بني اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا
الشان لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على اختصار ان القاضي احمد بن ابي دواد احد رؤساء المعتزلة
دس الى مامون القول بخلق القران الى ان رسخ ذلك في قلبه واجمع رأيه في سنة ثماني عشرة ومائتين على
الدعاء عليه وكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي في امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القران
بقهر السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورّى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمم على
معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر
موت مامون بطوس فحجر به الى بغداد وكتب المامون وصية في تحريض الخليفة بعده على حمل الناس على خلق
القران ولما استقر المعتصم في الخلافة سجن احمد وضربه على يده وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلي عنه
ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين
ومائتين قال ابن خلكان ودعي الى القول بخلق القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه
في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس
بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج
النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع توفي ضحوة نهار الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الاخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب
الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها
يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون
الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع

الذی وقف الناس فیه للصلوٰۃ علی الامام احمد فبلغ مقام الفی الف وخمس مائۃ الف قال العلامۃ ابن القیم رح فی
اعلام الموقعین وکان بہا ای بالبغداد امام اہل السنۃ علی الاطلاق احمد بن حنبل الذی ملأ الارض علما وحدیثا
وسنۃ حتی ان ائمۃ علم الحدیث والسنۃ بعدہ ہم اتباعہ الی یوم القیمۃ وکان رضی اللہ عنہ شدید الکراہۃ
لتصنیف الکتب وکان یحب تجرید الحدیث ویکرہ ان یکتب کلامہ ویشتد علیہ جدا فعلم اللہ حسن نیتہ وقصدہ
فکتب من کلامہ وفتواہ اکثر من ثلثین سفرا ومنّ اللہ سبحانہ علینا باکثرہا فلم یفتنا منہا الا القلیل وجمع
الخلال نصوصہ فی الجامع الکبیر فبلغ نحو عشرین سفرا او اکثر ورویت فتاواہ ومسائلہ وحدث بہا قرنا بعد قرن
فصارت اماما وقدوۃ لاہل السنۃ علی اختلاف طبقاتہم حتی ان المخالفین لمذہبہ بالاجتہاد والمقلدین لغیرہ
لیعظمون نصوصہ وفتاواہ ویعرفون لہا حقہا وقربہا من النصوص وفتاوی الصحابۃ ومن تأمل فتاواہ وفتاوی
الصحابۃ رأی مطابقۃ کل منہما علی الاخری ورأی الجمیع کانہا تخرج من مشکوٰۃ واحدۃ حتی ان الصحابۃ اذا اختلفوا
علی قولین جاء عنہ فی المسئلۃ روایتان وکان تحریہ لفتاوی الصحابۃ کتحری اصحابہ لفتاواہ ونصوصہ حتی انہ
لیقدم فتاواہم علی الحدیث المرسل وکان فتاواہ رحمہ اللہ مبنیۃ علی خمسۃ اصول احدہا النصوص فاذا وجد النص افتی بموجبہ ولم یلتفت
الی ما خالفہ ولا من خالفہ کائنا من کان الثانی ما افتی بہ الصحابۃ فانہ اذا وجد لبعضہم فتوی لا یعرف لہ مخالف
منہم فیہا لم یعدہا الی غیرہا ولم یقل ان ذلک اجماع بل من ورعہ فی العبارۃ یقول لا اعلم شیئا یدفعہ او نحو ہذا
الثالث اذا اختلفت الصحابۃ تخیر من اقوالہم ما کان اقربہا الی الکتاب والسنۃ ولم یخرج عن اقوالہم فان لم یتبین لہ
موافقۃ احد الاقوال حکی الخلاف فیہا ولم یجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحدیث الضعیف اذا لم یکن فی الباب
شیء یدفعہ وہو الذی رجحہ علی القیاس الخامس القیاس استعملہ للضرورۃ وکان شدید الکراہۃ والمنع للافتاء
بمسئلۃ لیس فیہا اثر عن السلف انتہی ملخصا وفی وفیات الاعیان ذکر ابن الجوزی فی کتابہ الذی صنفہ فی اخبار
بشر بن الحارث ما صورتہ حدثنا ابراہیم الحربی قال رأیت بشر الحافی فی المنام کانہ خارج من باب مسجد الرصافۃ
وفی کمہ شیء یتحرک فقلت ما فعل اللہ بک فقال غفر لی واکرمنی فقلت ما ہذا الذی فی کمک قال قدم علینا البارحۃ
روح احمد بن حنبل فنثر علیہ الدر والیاقوت فہذا مما التقطت قلت فما فعل یحیی بن معین واحمد بن حنبل قال
ترکتہما وقد زارا رب العلمین ووضعت لہما الموائد قلت فلم لم تأکل معہما انت قال عرف ہوان الطعام علی
فاباح لی النظر الی وجہہ الکریم انتہی قال الشیخ عبد الحق الدہلوی فی اشعۃ اللمعات ما نصہ بالعربیۃ کان احمد
قدوۃ فی الحدیث والفقہ والزہد والورع والعبادۃ وبہ عرف الصحیح من السقیم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعید الدارمی
ما رأیت شابا احفظ منہ لحدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقال ابو داود المجالسۃ مع احمد مجالسۃ الآخرۃ لم یکن
شیء یذکر من امور الدنیا فی مجلسہ قیل اختار الفقر وصبر علیہ سبعین سنۃ ولم یقبل فی تلک المدۃ قط شیئا من احد قال محمد
بن موسی ارسل من مصر الی حسن بن عبد العزیز بغداد میراثہ مائۃ الف دینار فاہدی منہ ثلثمائۃ دینار الی احمد
وقال ان ہذا المال وصل الی میراثا من وجہ الحلال فخذہ وانفقہ فی عیالک قال ما لی الیہ حاجۃ ولم یاخذ منہ شیئا

ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده ان الغوث الاعظم والقطب الافخم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه عامل بمذهبه وتابع اقواله ولذلك ثبت ذكره في الحنابلة وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيف احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الزهد وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب المنسك الكبير وكتاب المنسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابي بكر الصديق وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان هذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد الدينية التي يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست في اصول المذهب ومأخذه كموطأ مالك فليعلم انتهى وقد جمع في مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزي في مسنده ثلاثون الفا وبزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث قال صالح بن الامام احمد حججت خمس حجج ثلاث منها راجلا وانفقت في احداهن ثلاثين درهما فما رأيت ابي قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفاكهة الا ان يشتري بطيخة فيأكلها بخبز وعنبا وتمرا كثيرا ما كان يأتدم بالخل حزرت كتبه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه اكثر من ان تحصر ومقصودي الاشارة الى اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو رتبتهم في هذا العلم في الامة ولو فتحنا ابواب تعديد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت مآثرهم الجميلة الزبر الكبار شعر

وهممت ان اصف الحمى وبروقه لكن من الاشياء ما لا يوصف

خاتمة في ترجمتي وذكر اسانيدي للعلوم الدرسية العقلية منها والنقلية وما انا باوحد هذا الوادي واول من ادير لذلك الرحيق في النادي بل عملت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسالك العلماء الثقات في اتيت بجذوة من نار موقدة في سبيل السيرة كالجلال السيوطي والشمس السخاوي وعبد الرحمن بن عيسى العمري وآزاد البلجرامي وغيرهم رضي الله عنهم فاقول وبالله الحول والصول كلاني الله تعالى خلعة العناصر والوجود وراني بعين عنايته عالم المظاهر في مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جميد الاولى سنة ثمان واربعين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد ولد آدم ببلدة باس بريلي موطن جدي القريب من جهة الام شعر

بلاد بها حل الزمان تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها

ثم جئت مع امي الكريمة من بريلي الى قنوج موطن آبائي الراقين سماء العلى والاوج وهي بلدة قديمة ذكرها المجد في القاموس من هذا اللفظ المانوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن سبكتگين انتهى واما الهند ففتحت في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على القنوج سنة خمس وتسعين من حدود السند الى اقصى قنوج وكانت البلدة في ذلك الزمان فائقة البلدان كلها في كل شان من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء والاعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وعروسها كان لم تغن بالامس لم تطلع عليها قط الشمس شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والخطوب الزواجر

فسبحان الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد **شعر** وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

وبالجملة فلما طعنت في السنة السادسة من عمري لبّى والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا و
ريحان حياته نضرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون فبقيت اذ ذاك في حجر والدتي يتيما فقيرا غفر الله لي
ولوالدي ولمن توالدا ورحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما
وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض مسائلها واتقنت نبذة من مسائلها ميزت بها في لغت واسمين
وفرقت بين السين والشين ثم نزلت ببلدة كانپور ورتعت في مروج الشهي والحضور وقرأت هناك ما تيسر لي
من اوائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرهما من كتب المعاني والمباني حتى
نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة المطالعة الواثقة وطبع استلذ بالعلم والفضل ونوعي
تنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على موفق الخير فجئت الاوطان وودعت الاخوان وسافرت مشمرا
عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلي دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها
عصا التسيار وحضرت مختبرا مدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو
مخدوم الاعيان ونخبة الزمان مولاي العلامة واستاذي التكلامة غورة العلوم التي لا ينادى وليدها وخضارة
الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مستجمع الفضائل المجمع عليها منبع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي
محمد صدر الدين خان بهادر لا زال بالمجد والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب واستفدت منه بقية الكتب
ومدة هذا الاكتساب سنتان ولولا السنتان لهلك النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضى المقصد اعطاني بخاتمه
بطاقة السند عدت بها الى الوطن العواحم وهذا لنسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة
وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية
منطقها وحكمتها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اماثله والاقران
فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان
انتهى وعني بكثير من البخاري نحو خمسة جزء منه على طريق البحث والحل دون السرد والبحث في المثل وبقليل من البيضاوي
سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مد ظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين الدهلوي وفاق
في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهي ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت
وقد قال تعالى فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ فخرجت من الوطن واعتمادي على هذا النص وصدقه طالبا
للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهواه فطفت البلاد وجبت
الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة **شعر** يوما بحزوى ويوما بالعقيق و
بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء حتى انزلني سائق التقدير واقعدني قائد التدبير ببلدة بهوپال المحروسة

قاعدة الامال المحتسبة دار الحكومة رئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيگم ام مجدها المعظم ماغرد القمري وترنم **شعر**

يلى اعارته الحمامة طوقها   وكساه ريش جناحه الطاؤس
فكانما الانهار فيه مدامة   وكان ساحات الديار كوؤس

فاصبت فيها من الرزق ما كان مقسوما ميسوا ثم تزوجت بها وكان امر الله قدرا مقدورا **نظم**

اذا كان اصلى من تراب فكلها   بلادى وكل العلمين اقاربى

فها انا الى ما شاء الله تعالى   تزويلها لا زال جمالها وجميلها

وقد صحبت ههنا صاحبى العلم المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوسة كرشى وعيبتى في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدى نزيل بهوپال ومفتيها في الحال وقرأت عليه في تلك الفرصة القليلة ومدة التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث بقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة

الحمد لله الذى اجازنا بنعمه البهجة والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى اذهب الله به الغمة وعلى اله وصحبه الذين كشفوا بنور احاديثهم حلك الليالى المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الائمة **وبعد** فقد قرأ على السيد الجليل والعالم النبيل علم الماثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت وذيت حبى فى الله نبى المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن افات الحدثان وخصه بمزيد العلم والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائى والدرارى المضيئة شرح الدرر البهية للامام محمد بن على الشوكانى من اولها الى اخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان ورغب بذلك طلب منى الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول وصول انى قد اجزت السيد المحمود بما قراء ما قرأ على وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة فى اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذى المنن فى السر والعلن ان يبغض لله ويحب لله وان لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لى بعد ذلك سند القران العظيم وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة فى الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل العارف الواصل بقية الصالحين وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين **اما بعد** فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمرى نسبا والحنفى مذهبا والنقشبندى طريقة انى قد اجزت المولى السيد ابو حسن القنوجي اجازة تامة عامة بحق ما يجوز لى روايته ودرايته عن جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القران العظيم وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والاثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخى وشيوخهم فصاعدا الى النبى الكريم صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم اجمعين حررت فى شهر صفر سنة ١٢٨١ الهجرية فى مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم انى بحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الاتى ذكرها على شيخى وثقتى بقية السلف الصالح سند كار العرب العرباء سباق الغايات صاحب الايات جامع الخيرة زبدة المهرة

نخبة البررة ناصر السنة ماحی البدعة حاوی الکمالات الوافرة مستجمع العلوم والمبرات النافعة فی الاولی والاخرة العارف الذکی عارضة الاحوذی اعز الاحبة فی الله واحب الاعزة فی ذات الله عین الانسان وانسان العین مولانا الشیخ حسین بن القاضی العلامة محسن بن محمد السبعی الانصاری لا زال فضلهم کالکوثر الجاری فی ایضا وقد رویت عنه بعض مسلسلات الاحادیث ومؤلفات الامام ابی العباس بن تیمیة وتلمیذه ابن قیم الجوزیة رضی الله عنهما وقد اجازنی بجمیع مرویاته من مسموعاته ومقرواته کما یلوح من کتابة هذه التی کتبها لی بخطه الشریف نحمدک یا من اذا وقف العبد ببابه رفعه واذا انقطع الیه وصله وجمعه واصلی واسلم علی نبیک محمد الفائق بلغوا عنی ولو آیة وعلی اله وصحبه حملة العلم ونقلة الدرایة **اما بعد** فانه لقینی وقرأ علی الاخ العلامة الاکمل والفهامة المبجل صاحب الفضائل المشهورة ومحط السیادة المأثورة دوحة جنان الادب شریف النسب والحسب الجامع الشرفین السامی علی الفرقدین السید الاجل الشریف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من غصن شجرة السم المکتوم صدیق حسن بن السید اولاد حسن بن علی بن لطف الله الحسینی البخاری القنوجی صحیح البخاری من اوله الی اخره وموطأ الامام مالک بکماله وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلانی وشمائل الترمذی وسنن ابی داود کله واولیات الشیخ سعید سنبل ومسلسلات شیخنا الشریف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسینی الحازمی فوجدته فهما عالما ذکیا ولقیته المعیا ورأیته متبعا راغبا حفیا وطلب منی الاجازة بعد القراءة والسماع ووصل سنده بسند اهل المجد والاتباع مع انی لست من فرسان هذا المیدان ولا ممن له فی السباحة یدان ولکن تحقیقا لظنه ومرغوبه واسعافا لمطلوبه **شعر**

واذا اجزت مع القصور فاننی ۔ ارجو التشبه بالذین اجازوا

السالکین الی الحقیقة منهجا ۔ سبقوا الی غرف الجنان ففازوا

فاقول وبالله اعتصم مما یصم انی قد اجزت السید الامام المذکور فی کل ما تجوز لی روایته وتمکن منی درایته من تفسیر وحدیث واحزاب واوراد وغیر ذلک کما قرأت واخذت واجازنی بها مشائخی الاجلاء الاعلام علیهم رحمة الله العزیز العلام فاولهم شیخی ومرشدی السید العلامة ذو المنهج الاعدل حسن بن عبد الباری الاهدل وشیخی الشریف العلامة المحدث محمد ناصر الحازمی الحسینی کلاهما عن شیخهما شیخ الاسلام مفتی الانام بالدیار الیمنیة السید العلامة الامثل عبد الرحمن بن سلیمان مقبول الاهدل بسنده المعروف فی ثبته المشهور ویروی شیخنا محمد بن ناصر بالقراءة والسماع والاجازة عن شیخه العلامة خاتمة المحدثین بصنعاء الیمن محمد بن علی بن محمد الشوکانی بسنده المشهور باسناد الدفاتر فی اسانید السادة الاکابر وشیخه العلامة المحدث بصنعاء الیمن محمد بن علی العمرانی عن شیخه العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن بسنده المعروف فی ثبته المشهور وشیخه العلامة المحدث محمد عابد بن الشیخ احمد علی السندی نزیل المدینة المنورة بسنده المشهور بحصر الشارد فیما حوله اسانید محمد عابد وشیخه العلامة محمد اسحق الدهلوی بمکة المشرفة عن شیخه مولانا عبد العزیز المحدث الدهلوی عن والده مولانا الشاه ولی الله الدهلوی بسنده المعروف فی ثبته المشهور وشیخی شیخ الاسلام ومفتی الانام بمدینة زبید حالا سلیمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سلیمان وقد اجازنی اجازة عامة بخطه الشریف واحال تفصیل ذلک

له وهو الحدیث المسلسل بالرحمة وبسورة الصف وبالعد فی الید وبما روی [illegible] وبقراءة اول سورة [illegible] وبقراءة سورة الفاتحة وبالمصافحة وبالمشابکة وبالضیافة بالتمر والماء وبالصحبة وبالمحابة من اهل [illegible] وغیر ذلک ۱۲ منه عفی عنه

على تفصيل ثبت جدى شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان و شيخى واخى القاضى العلامة الانور السارى محمد بن محسن
بن محمد الانصارى عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن على الشوكانى عن والده بسنده المذكور سابقا وعن شيخه و شيخ
السيد العلامة ذى المنهج الاعدل حسن بن عبد البارى الاهدل عن شيخه ذى القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان
مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقا وثبت كل من المذكورين جامع لجميع اصناف العلوم من حديث وتفسير و فقه
والاثها والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد سنبل
فارويها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمى وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه
محمد عابد المدنى عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل و قد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست والبيضا وفى
والجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمى وموطا الامام مالك وتيسير الوصول
وشمائل الترمذى الى مؤلفيها المتيسرة الان عندى لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور فى
كل باب اذنت له فى رواية ذلك كما اجازنى بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بى وبه المنهج الاعدل
وجنبنى واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبر عند اهل الاثر واسئله ان لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته
وان لا يالو جهدا فى نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب فى الله ويبغض فى الله واوصيه بتقوى الله
فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالامر والله الموفق لما هنالك فبيده ازمة الهدى الى ذلك انه على
ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ وصلى الله تعالى على خير خلقه
سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير المحتاج الى ربه العزيز
البارى حسين بن محسن بن محمد اليمنى الانصارى تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه
سلمه الله تعالى وابقاه والى مدارج العلى رقاه واسانيدى هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه
كما هو الظاهر ولله الحمد و اما تاليفى فى ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها فهى تعم العربية والفارسية والهندية
ما بين مختصر منها ومطول ولى فى كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة
المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكانى والجنة فى مسئلة العمل بالسنة والتنقيد
فى حكم التقليد و قضاء الارب فى مسئلة النسب و شرح ابيات القنبيت للشيخ جلال الدين السيوطى وربيع الادب فى انشاء العرب
وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا
اكبر من ذلك وجنان المتقين فى ضبط مؤلفات المحدثين والرجم المصقول على من سب الرسول وتكميل العيون بتعاريف العلوم
والفنون و احياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب فى شرح التهذيب
فى النحو وبشنوا يدى فى مسئلة الكفاءة وتذكرة الكبار شرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين
ترجمة الاربعين فى اصول الدين للغزالى وخير القرين ترجمة حبل المتين للخواجة محمد الحنفى فى الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وكشف الالتباس وقطع الاوصال ترجمة قصير الامال بذكر الحال والمآل وغير ذلك ويزيد الله في خلقه
ما يشاء واما الكتب التي عثرت عليها وطالعتها واستفدت منها ومارستها فهي كثيرة جدا تزيد على الالوف وانما المذكور
ههنا الكتب التي قرأتها وحصل لها سند لها على الطريق المقرر عند اهل العلم دون جملة الكتب وقد رزقت بحمده سبحانه طبعا
سليما لا عوج فيه وقلبا مستقيما لا زيغ معه احببت العلم واهليه وعليه جبلت وابغض الجهل وذويه وله خلقت
حتى حصلت منه على ذوق لا استطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت فلا اجد له الا ترجمانا بمعنى مفهم وادري انه ليس
لعلماء الباطن ذوق في امرهم الا مثله فيضيق ذرعا ان يعبروا عنه وان عبروا عابوا اهله وقد رزقني الله تعالى
محض انصاف لا مزاج له في امر الدين واولاني بحث عدل لا قرار معه في سلوك الشرع المبين وظني انه لم يرزقه الا القرون
الاولى المشهود لهم الا ما شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لي الى الآن اني امتنع عن الستة الضرورية للانسان عند غوصي
في بحار العلوم ولدى خوضي في منطوقها والمفهوم كما قيل في المنظوم **نظم**

لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا اشتكت من كلال السير واعدها روح القلوب فتحيي عند ميعاد

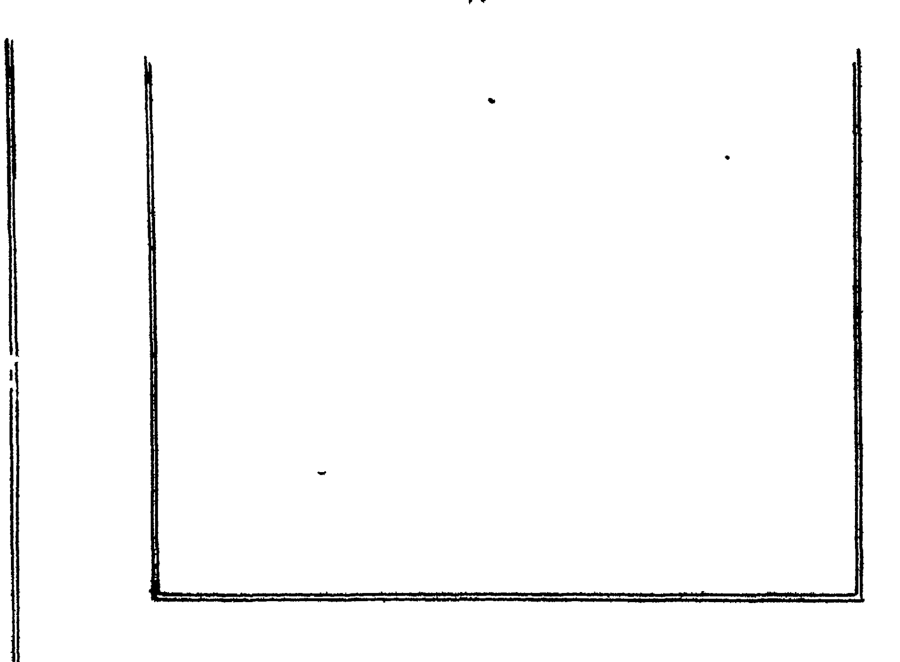
وهذا الذي يعوقني كل زمان عن صحبة اهل الزمان الا في اوقات قليلات وساعات قصيرات تعتري فيها
الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت في هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس في اللقاء والحركة هذا الآن نفع
ولا بركة والانقطاع اربح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس اجمع
للحواس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر **نظم**

صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت
الا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتذلل عزت
اذا ما مددت الكف التمس الغنى الى غير من قال اسألوني شلت
فاصبر جهدي ان في الصبر عزة وارضى بدنياي وان هي قلت

والله تعالى اسأله ان يرزقني شهادة في سبيله ويجعل موتي في بلد
رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وليكن هذا آخر ما اردت ايراده في هذه الرسالة على سبيل
الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك
سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والالف من هجرة من كان يرى امامه والخلف صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم واهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر وازدهى والى غاية كماله انتهى

تمت

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الاماني والامال
سنة ثلث وثمانين بعد المائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على
تعاقب الملوين في المطبع الواقع في كانپور رصين هو والمعتني بالطبع عن الحوادث والشرور
وهو المسمى بمجهر والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق في ميادين الفضل والمزايا من كل جهات ما تليت الايات المحكمات وردت المتشابهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه او لا يكون شريفا ولله الحمد لان النسب والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت في هذه المقالة ما تيسر لي نقله بالعجالة من الكتاب والسنة وكلام ائمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه في النسب لا امه وما يتصل بذلك مما هنالك ليكون تذكرة لاولي الايدي والابصار وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار مسميا لها

بقضاء الارب في تحقيق مسئلة النسب هو من جهة الام او الاب

فاقول وبالله الحول والقوة

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعني انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمي والقوة والعزم وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم كذا في المدارك وغيره وفي تفسير الخازن يعني ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة التعصيب في الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء انتهى ومثله في تفسير الفخر الرازي والنيسابوري قال تعالى ادعوهم لآبائهم اي انسبوهم اليهم وخصوهم هو اقسط عند الله اي الدعاء لآبائهم بالغ في العدل والصدق في حكم الله تعالى وقضائه وقال تعالى وعلى المولود له اي الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وقال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا بحسب الانساب فلا يعتزي احد الى غير آبائه لا لتفاخر بالآباء والقبائل وتدعوا التفاوت التفاضل في الانساب كذا في تفسير السعود ومن عينه قلت وفي الجلالين لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا زاد الكرخي اي فتصلوا ارحامكم وتنتسبوا لآبائكم انتهى وفي تفسير ابي السعود وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب ذكورا ينتسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وفي البيضاوي فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب الخ وفي المدارك اراد تقسيم البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى انتهى وفي تفسير الفخر الرازي البحث الثاني انه تعالى قسم البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان الخ وفي المنار قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن سيق لاثبات النفقة وللاشارة الى ان النسب الى الآباء كذا في فتاوى ابراهيم شاهي في باب الكفاءة

فصل ٢ واما السنة ففي الجامع الصحيح للبخاري عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار واخرج البخاري عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه وفيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر وعنه صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام رواه الشيخان والامام احمد في مسنده وابو داود وابن ماجة عن سعد بن ابي وقاص وابي بكرة قال النووي ومعنى ادعى لغيره انتسب اليه واتخذه ابا واما قوله وهو يعلم تقييد لا بد منه فان الاثم لا يكون الا في حق العالم بالشيء انتهى وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق رواه البزار وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه او جحده وان دق رواه ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الداخل فينا بغير نسب والخارج منا بغير سبب بيض له ابن حجر وشواهده ثابتة منها قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير مواليه كذا في البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير للشعراني اه وفي صحيح مسلم عن ابراهيم التيمي عن ابيه في حديث طويل من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا انتهى قال النووي في شرحه المنهاج هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الانسان الى غير ابيه او انتماء المعتق الى ولاء غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق انتهى ويظهر من ذلك ان الام ايضا غير الاب فيشمله الحديث

فصل ٣ واما كلام ائمة الفقه المحققين فقال العلامة ابن القيم الجوزية في كتابه اعلام الموقعين قد اتفق

له في الحجة البالغة اقول من الناس من يعقد لمقاصد دينية فيرغب عن ابيه وينتسب الى غيره وذلك ظلم وعقوق لانه تخييب لابيه فانه طالب بقاء اسمه المنسوب [illegible] عليه [illegible] كفر نعمة وابطال مصلحة ١٢ [illegible]

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام في الحرية والرق وهذا هو الذي يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكون فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا فلولا ثبوت الانساب من قبل الآباء لما حصل التعارف ولفسد نظام العباد فان النساء محتجبات مستورات عن العيون فلا يمكن في الغالب ان تعرف عين الام ليشهد على نسب الولد منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس يوم القيامة بآبائهم لا بامهاتهم قال البخاري في صحيحه باب يدعى الناس بآبائهم يوم القيامة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء يوم القيامة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال في تحفة المودود في احكام المولود في الباب الثامن فصل والتسمية هي حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا في تسمية الولد فهي للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان قال الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ والولد يتبع امه في الحرية والرق ويتبع اباه في النسب والتسمية تعريف للنسب والمنسوب ويتبع في الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة مولود فسميته باسم ابي ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه وفي الكنز في باب العتق والولد يتبع الام في الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال في البحر وقيد بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى لو تزوج هاشمي امة انسان فاتت بولد فهو هاشمي تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما في فتح القدير وهذا احتراز عن الدين فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفي الدرر شرح الغرر والولد يتبع الاب في النسب لانه للتعريف والام اشهر ويتبع خيرهما في الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفي متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره في باب نكاح الكافر وفي الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله في الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفي الدر المختار والولد يتبع الام في الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها في كفالة الى قوله وزاد في البحر ولا في نسب حتى لو نكح هاشمي امة فولده هاشمي كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق ابن عابدين المشهور بالشامي قوله ولا في نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا في الشمني فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام باقى نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا يزاد تبعية الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر في النكاح انتهى وفي حاشية الطحطاوي على الدر قوله ولا في نسب الخ لا يتبع امه في نسب هذا نص صريح في ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبي حموي انتهى قلت المراد بالشرف النسبي ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذي ليست امه شريفة لا ان نسبه عين نسب امه فافهم

وفي حاشية الشامي على الدر في باب الكفاءة والحاصل انه كما لا يعتبر التفاوت في قريش حتى ان افضلهم بني هاشم اكفاء لغيرهم منهم فكذا في بقية العرب بلا استثناء ويوخذ من هذا ان من كان امها علوية وابوها عجمي يكون العجمي كفوا لها وان كان لها شرف ما لان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزكوة اليها فلا يعتبر التفاوت بينهما من جهة شرف الام ولم ار من صرح بهذا انتهى ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا اي المذكور من ان التفاوت بينهما من جهة شرف الام غير معتبر وان كان ظاهرا من سير كلامهم ان الحسب والنسب يختص بالاباء دون الامهات كما في البدائع وفي الدر شرح الغرر اولاد البنات ينسبون الى اباءهم لا الى امهاتهم انتهى وعليه يدل قول القائل **شعر**

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

يعني ان اولاد اولادنا ينسبون الينا كاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ينسبون الينا بل الى اباءهم الاجانب كذا في شرح شواهد ابن عقيل للعلامة عبد المنعم الجرجاوي المصري بلفظه

فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه بخلاف غيره واولاد بنات بناته لا يشاركون اولاد الحسنين في الانتساب اليه وان كانوا من ذريته كذا في شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤف المناوي قلت وعليه يحمل قوله تعالى وعيسى الاية لان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام لامن نسبه قال المناوي في شرحه على حديث كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم خص التعصيب باولادها دون اخوتها ولذلك ذهب جمع الى ان ابن الشريفة غير شريف اذا لم يكن ابوه شريفا انتهى قال السيوطي في العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا انتهى وفي الدر المختار في باب الوصية للاقارب وآله اهل بيته وقبيلته التي ينسب اليها وهو يدخل فيه كل من ينسب اليه من قبل ابائه الى اقصى اب له في الاسلام قهستاني عن الكرماني انتهى ومثله في جامع الرموز بلفظه وفيه ايضا ولا يدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ينسب لابيه لا لامه انتهى وفي الشامي قوله ولا يدخل اولاد البنات اي اذا لم يكن اباؤهم من قومه سائحاني انتهى وفي الدر المختار ايضا وجنسه اهل بيت ابيه لان الانسان يتجنس بابيه لا بامه انتهى قال في الشامي اي يقول انا من جنس فلان قال في غاية البيان لان الجنس عبارة عن النسب والنسب الى الاباء انتهى طحاوي وفي الدر ايضا وكذا اهل بيته واهل نسبه كآله وجنسه فحكمه كحكمه قال في الشامي قوله كآله وجنسه بيان لمرجع اسم الاشارة في قوله وكذا يعني ان اهل بيته واهل نسبه مثل آله وجنسه في ان المراد بالكل قوم ابيه دون امه وهم قبيلته التي ينسب اليها قال في الهندية ولو اوصى لاهل بيته يدخل فيه من جمعه اباءهم اقصى اب في الاسلام حتى ان الموصي لو كان علويا او عباسيا يدخل فيه كل من ينسب الى علي والعباس من قبل الاب لا من ينسب من قبل الام وكذا لو اوصى لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ينتسب الى الاب دون الام وكذا لو اوصى لجنس فلان فهم بنو الاب فكذا اللحمة عبارة عن الجنس وكذلك الوصية لآل فلان بمنزلة الوصية لاهل بيت فلان انتهى ملخصا من الشامي

وفي الهداية مع المتن ولو اوصى لاهل نسبه او لجنسه فالنسب عبارة عمن ينسب اليه والنسب يكون من جهة الاباء

له وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جنته ١٢

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يتجنس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب انتهى قوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن المنسوب لنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون فى هذا اللفظ دون عشيرة الام كذا فى المبسوط انتهى كذا فى الكفاية وفى الدر المختار ولو اوصت المرأة لجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولدها اى ولد المرأة لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم ابيها فحينئذ يدخل لانه من جنسها درر وكافى وغيرهما قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما فى اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملى نعم له مزية فى الجملة انتهى قال فى الشامى ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا للهاشمية ولا يدخل فى الوقف على الاشراف طحطاوى انتهى وفى الشامى قوله وبه افتى شيخنا الرملى حيث قال فى فتاواه فى باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة فى ان له شرفا ما وكذا لاولاده الى اخر الدهر اما اصل النسب فخصوص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم شرف الال الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجرى عليهم الامر على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع اباه فى النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى ورد بها الحديث وهى مقصورة على ذرية الحسن والحسين لكن مطلق الشرف الذى للال يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا واصله للعلامة ابن حجر المكى الشافعى اقول وانما يكون لهم شرف الال المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الال كما مر والمراد بالحديث ما اخرجه ابونعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامى بلفظه

فصل قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبى صلى الله عليه وسلم الشرافة والسيادة ما هى ولم يقررها اصطلاحا فى القرون الثلثة الاول والذى اجرى عليه صلى الله عليه وسلم احكام الشريعة هو لفظ ذوى القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس اباؤهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذى ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف فى لفظ الولد فوظيفة الفقيه فى امثال هذه المسائل ان يقول ان كان اصطلاحهم

اهل الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد على كان اهل البيت وذوى القربى فبنو هاشم كلهم سادات وان كان اصطلاح
اهل الزمان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف
على الحسنى والحسينى فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قاله الجلال السيوطى فى رسالته العجالة الزرنبية
انه اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف
ولا شبهة انه فى زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسنى والحسينى فاطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا من جهة الاباء ولم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
فى بنى هاشم ولم يعطه سهام الهاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى ابائهم لا الى اقوام
امهاتهم واليه ذهب اهل النسب وهم الى اخرهم ولهذا يكتبون محمد الديباج فى العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن على رضى الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال ها ان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل وان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغى ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة فى العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اى رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هى بملاحظة كمالاتهما الباطنة دون النسب الظاهر
وكذا كل ما لهم من احكام اهل البيت وذوى القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بنى انثى ينسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينسبان الىّ وصح ان يقال لهم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم واما من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا او حسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات وان حدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة فى الاصطلاح انتهى قلت وعد
من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطى فى الخصائص الكبرى
وهم بنو الاشراف ولد عقيل وعلى وجعفر والعباس كذا فى مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف لولد الحسن
والحسين فى مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عم فى البلاد الاسلامية كلها ومضى عليه الخلف حتى اليوم
فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوى حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا او علويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة ابائه القريبة مثلا
ككونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير ومن ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه فى كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محى الدين عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجفوتات واولاد الامام
الاعظم ابى حنيفة الكوفى ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالعدوانية الجهلة وسادات البارهة وما
بنيابة فكثر استعمالها فى العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون فى كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخلال ومعنى البيت ان يعد الرجل في ابائه اشرافا مذكورين يكون لهم بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة في اهل جلدته لما وقر في نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس في نشأتهم وتناسلهم معادن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة ويختلطون بالغمار ويبقى في نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها في شيء لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين في بيوتات العرب والعجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس في ذلك لبني اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوتات العالم بالمنبت اولا لما تعدد في سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما اتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء في الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر الافا من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين في انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال في موضع اخر الحسب من العوارض التي تعرض للادميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل في ابائه من لدن ادم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على الشرف فيه واول كل شرف خارجية كما قيل وهي الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كل محدث ثم ان نهايته في اربعة اباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوي باحسن جمل الليل في ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعميد ينبغي ان يكون لاهل البيت النبوي بل ولجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبط حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما جرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقلام عن الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن عار الدخيل متكاثرة ياثرها الخلف عن السلف لا يمترون فيمن جاز عنهم نسبة الشرف معران وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة **شعر**

ومن يقل للمسك اين الشذا   اكذبه في الحال من شمه

انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك في حق من انتسب الى ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل وصحبة يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله ويشهر بالتخفيف اي يطاف به في الاسواق ليعلم الناس حاله ويشتهر ضلاله لئلا يقتدى به غيره ويحبس

حبساطويلا حتى تظهر توبته فاذا ظهرت اطلق لانه اى ما فعله استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب عقوبته لذلك وحاصل قوله من انتسب الى هنا انه من ادّعى انه من اهل البيت وليس منهم واثبت له انتسابا بهم يستحق النكال والتشهير وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل ادعى الى غير ابيه فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا وانه يشدد فيه وقد كثر فى زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا فى هذا النسب الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى اثبات الانساب وجعلوا له علامة كما قيل **نظم**

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم ... يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى كلام الخفاجى ويؤيده قوله تعالى سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

فصل فاذا كان هذا الحال فى زمان الخفاجى رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل دهره بالنسبة الى هذا العصر وابناء جنسه فكيف بزماننا هذا الذى هو شر الازمان بل آخر الاوان وقد عمت فيه البلوى وكثرت الشرور والفتن والكذبات والطغوى والتسع فيه للناس باطل الدعوى حتى ادّعوا لانفسهم الانساب الكاذبة والاحساب الباطلة التى لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فضل احبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا واطاعوا الشح واتبعوا الهوى فضلوا واضلوا سيما فى بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة مواليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يديه وقل ذات يده لديه وقدر عليه رزقه ادعى انه شريف ابا عن جد وكابرا عن كابر مع علمه بانه ليس فى ابائه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل الوبر والمدر عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجملها شريف ولا شريفة اصلا فضلا عن الاباء القريبة والامهات الدانية فان هو الا كذب بواح وفرية بلا مرية وليس غرضه من ذلك الادعاء الا استعطاف الناس عليه وطلب الرحم والاحسان منهم اليه لتلين له جلودهم بذكر الانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستحيوا من الله ورسوله ويعطوه شيئا يسيرا ومتاعا حقيرا من حطام الدنيا الدنية وامتعتها الفانية الردية بل من سقطات الملبوس والمأكول كما قال تعالى وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال الحاصلة لهم والوسائل الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها وقد استحقوا عند ذلك تعزيرا شديدا وحدا فجيعا وضربا اليما وتشهيرا عظيما فى الاسواق من قبل الحكام وتطريدا مديدا من الله العلام لانه سبحانه وتعالى قد حذر عن قول الزور مثل ما حذر عن عبادة الاوثان كما قال فى القران فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمى الى غير ابيه ولعنه غاية اللعان كما سبقت اليه الاشارة فهذا الادعاء الكذب فيه اجتراء عظيم على الله تعالى وكذب صريح على رسوله عليه الصلاة والسلام كما قال قائلهم **نظم**

ليس السيادة اكماما مطرزة ... ولا مراكب يجرى فوقها الذهب
وانما هى افعال مهذبة ... مكرمات عليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بغى شرفا ... يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حر ليس تغلبه ... على الحجى شهوة فيه ولا غضب

فصل وفي خيرة الخير ولا يمكن حوز شيء من الدنيا في هذه الازمان من اهلها الا بوجه محل ودجل على تحريمه لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وساداتنا اهل البيت النبوي يجل مقدارهم وتأبى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فان الانسان في هذه العصر الحديثة لا يستفيد شيئا من اهل الدنيا الا بامور احدها بالتلبس واظهار زي اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف هذا في نفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصل بذلك منه يسمى في شر ابواب الغصب واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك اصحابه المأخوذ منهم كما صرح به في التحفة في باب الغصب وصدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا او مثله ان كان مثليا وتلف ورد قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء وتجب عليه التوبة الصادقة والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا حرام باجماع ائمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال لا ريب ان من كان من اهل البيت النبوي يجل مقامه الكريم عن تلك الاوصاف التي تضاد قدره وطيب عنصره انتهى ولا ينصدق عليه ما قيل في امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما انت عن كل العيوب بسالم

ولكل بيت دقة وقمامة ... تلقى وانت قمامة من هاشم

اعاذنا الله تعالى واخواننا السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرهما من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع سنة النبي عليه الصلوة والسلام حتى نجتمع معه صلى الله عليه وسلم في دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملأى من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى جحدها والتولي عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ... فدعني عن بنيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عن لي ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبي المضبوط المنتهي الى سيد المرسلين وحسبي المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه وآله واصحابه اجمعين فان اتصال النسب به عليه الصلوة والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة في هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث بالمعاني المتواترة كيف وهو النسب الذي تتضاءل عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا اصدق حسن بن السيد العلامة اولاد حسن بن مولوي اولاد علي خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهي ميان المدفون بارض حيدرآباد دكن بن السيد لطف الله بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد علي اصغر المعروف بسيد اچهي بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الاعظم بن السيد راجو شهيد صاحب السحاخة (؟) بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابي الفتح ركن الدين سجاد بن السيد محمد كبير بن السيد ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن السيد عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة اچ

شرف تتابع کابرا عن کابر کالرمح انبوبا علی انبوب بن السید احمد الکبیر
بن السید ابی عبد اللہ حسین الملقب بالسید جلال اعظم البخاری بن السید علی موید البخاری بن السید جعفر
بن السید محمد البخاری بن السید محمود بن السید محمد البغدادی بن السید عبد اللہ بن السید علی الاشقر المختار
قال المجد فی القاموس الاشقر من الناس من تعلو بیاضہ حمرۃ انتھی شعر بیض الوجوہ کریمۃ احسابھم
شم الانوف من الطراز الاول بن السید جعفر الزکی بن الامام والد السادۃ الکرام علی النقی الھادی
ابی الحسن العسکری علیہ السلام بن الامام ابی جعفر محمد التقی الجواد بن الامام ابی الحسن علی الرضا المتوفی
بطوس بن الامام ابی الحسن موسی الکاظم بن الامام ابی عبد اللہ جعفر الصادق بن الامام ابی جعفر محمد الباقر
بن سیدنا زین العابدین علی الاصغر بن السبط الاصغر ابی عبد اللہ حسین الشھید بارض کربلاء بن فاطمۃ الزہراء
سیدۃ نساء العلمین بنت سید المرسلین رسول رب العلمین وافضل الخلق اجمعین صلی اللہ علیہ وآلہ
وسلم وشرف وعظم وکرم شعر نمی کریم ھاشمی مکرم صمیم کرام ھم صمیم کرام
وقد افردت لنسبی ھذا تالیفا مفردا موسوما بالاصل العریق فی نسب الصدیق وذکرت فیہ تراجم آبائی الکرام
منی الی ادم ابی البشر علیہ الصلوۃ والسلام والحمد للہ علی ذلک وھو الموفق المالک شعر
ان ختم اللہ بغفرانہ فکل ما لاقیتہ سھل

تمت

خاتمۃ الطبع بفضل من جعل الاباء علا الشرافۃ النسب والامھات لکرامۃ الحسب قد استتب رسالۃ عجیبۃ
وعجالۃ غریبۃ لم یرفع الی قلب مرفوعہ ولم یقطع علی اذن مقطوعہ مسماۃ بقضاء الارب فی تحقیق النسب
من الام والاب افادھا الحبر الالمعی والسمیدع اللوذعی مولانا السید صدیق حسن
صین عن مکارہ الزمن ھو من عمائد بھوپال دام اللہ رئیستھا بالاقبال فی المطبعۃ النظامیۃ الواقعۃ
فی کانپور حمیت عن الحوادث والشرور المنتمیۃ الی العبد الراجی للرحمۃ والرضوان المسمی بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض علیہ سجال العفو والغفران فی شھر ذیقعدۃ
الحرام ختمہ اللہ بالخیر والاحترام سنہ الف ومائتین وثلث وثمانین من ھجرۃ سید المرسلین صلی اللہ علیہ وعلی الہ واصحابہ اجمعین

وجہ الختم علی الخاتمۃ

ان لیعلم ان ھذہ الجعلۃ مطبوعۃ فی المطبعۃ النظامیۃ باھتمام المعتنی بالطبع محمد عبد الرحمن عفی عنہ



العبد
عبد الرحمن عفی عنہ بن حاجی محمد روشن خان حنفی نقشبندی

فهرس

صفحه

تم

مزيل اغلاط

قال المؤلف عفا الله عنه لما كان الانسان محل النسيان لم يسلم هذه الرسائل من سهو قلم الناسخ الناقل فاستدركت هنا من الاغلاط ما كان فيه تصحيف لفظ او ترك كلمة او تبديل حروف من غلط الاعراب والنقاط الا ما شاء الله تعالى فان الاهم هو التنبيه على الغلط الصريح في الاملاء دون ما يدركه الناظر الصحيح بادنى الاعتناء كيف وفي ضبط جملتها اطالة والمقصود هنا اختصار المقالة فهي هذه

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
۲	۲	النكيه	الزكية	۴۰	۱	لكن	كمن	۷۱	۱	غصنًا	غضًا	۱۱۲	۱۰	سهما	سببا
۳	۱۴	ستة ابوب	خمسة ابوب	۴۰	۳	نحوه	ونحوه	〃	۲۴	لايعرفون	لايعرف	۱۱۳	۴	الامهات الستة	الامهات الست
۵	۱۴	الصابة	الصَحابة	۴۰	۱۶	وضعه	وصفه	۷۳	۲۳	الشيخ شيخنا	شيخ شيخنا	۱۱۶	۲۱	ان	عن
۱۱	۲۲	موارده	مواردها	۴۱	۱۳	يكفي في	يكفي	〃	۲۷	وقع	وقع له	۱۱۶	۲۳	هذه جنتي	هذه هي جنتي
۱۲	۲۱	حسن	احسن	۴۱	۲۰	فمن روى	ممن روى	۷۴	۷	يتقي	يكفي	۱۱۷	۵	لم يعملوا	لم يعلموا
۱۲	۲۶	في فيه	في كفه	۴۱	۲۰	سبعوا الفا	سبعون الفا	〃	۱۰	يمكن	بممكن	۱۱۸	۴	فراحم	مزاحم
۱۳	۱۴	يعاجلي	بعاجل	۴۱	۲۰	واس	واهل	〃	۱۸	ولايتقوا	لايتقوه	۱۲۰	۱۱	في اصحاب النبي	والاصحاب النبي
۱۳	۲۶	ابناء ابنائهم	ابنائنا ابنائهم	۴۲	۳	الاخبار	الاخيار	۷۶	۱۲	الارباب	لارباب	۱۲۰	۲۵	هولا	وهولا
۱۴	۱۹	وتلك تلوا	وهو تلو	۴۲	۳	بجرد	بمجرد	۷۷	۴	وادبرها ثما	وادبرها اعينه ثما	۱۲۳	۱۹	يورد	يورِد
۱۴	۲۳	الفقهيات	الفقهيات	۴۴	۱۵	بن عباس	بن عياش	۷۷	۱۱	الامهات الستة	الامهات الست	۱۲۷	۵	مجلس	مجلسه
۱۵	۴	يحس	يحبس	〃	۲۱	طبقة	الطبقة	〃	۱۵	قبل مبكاها	قبل مبكاها	۱۳۰	۲۵	شي يذكر	يذكر شيء
۱۷	۵	تغوى	تغرى	۴۵	۱۴	بني تمر	بني نمر	۷۸	۲	نباه	بناه	۱۳۴	۵	كتابة	كعابته
۱۹	۱۲	الزين	الزين	۴۶	۲	اثنى	اثنى	۸۱	۱۴	المذهب	لمذهب	۱۳۶	۷	لافراح	لانزاع
۱۹	۲۱	شرفت	شرقت	۴۷	۶	العث	الغث	۸۳	۷	وقد	فقد	〃	۱۶	الارذل ساق للنفس عزة	الادب ساق للنفس ذلة
۱۹	۲۷	يعاديه	يعادله	〃	۸	يفي	يكفي	۸۳	۸	الكلام	كلام				
۲۱	۱۰	واله	اله	۴۷	۱۸	يعزبه	لغيره	۸۶	۲	من شواهد	بشواهد	۱۴۷	۲	الامهات الستة	الامهات الست
۲۲	۲۰	حاجروا	هاجروا	〃	۲۵	زبدة	زمرة	〃	۲۷	تنقص	تنقص من	مزيل اغلاط الحاشية			
۲۳	۴	الشبلي	الاشبيلي	۴۸	۹	يقال	بقال	۸۹	۶	ابيك	ابيك				
۲۳	۱۶	مدوباتي	مدحياتي	۴۸	۱۳	ناقص	ناقض	۹۰	۳	ملته	لمته	۹	ف۲	سركرته	تذكرته
۲۳	۲۰	اولنسيا	اونيسا	〃	۲۴	وفقت	وقفت	〃	۱۰	البتراء	التابر	۱۰	ف	المزية	مزية
۲۷	۳	علماء امة	علماء متة	۵۱	۴	بحسب	يجب	۹۳	۲۵	وصل الى	وصل فيه الى	۳۴	۱۵	اوائل الامر	اوائل الامم
		واحبار ملة	واحبار ملته	〃	۳	لذلك وغيره	ذلك وغيره من	۹۴	۲۳	سنه	المتوفى سنة	۶۵	ف۳	شرح	لشرح
۲۷	۲۱	رزقهم	رزقهما	〃	۱۳	اقتراح	الاقتراح	۹۹	۲۴	وكذا	كذا	〃	〃	لصحاح	للصحاح
۲۸	۱۸	في تصانيف	من تصانيف	۵۵	۵	الصحيح	صحيح	۱۰۰	۲۶	اعواره	اعوازه	۷۴	ف۲	الدين	للدين
۲۹	۱۳	دائرة الرواية	دائرة المشارق	۶۲	۱۱	الاشمة	الائمة	۱۰۳	۱۲	يحطي	يخطي	۱۴	ف۱	وخلت	اوخلت
			في المشارق	۶۵	۱۹	طابا	طلبا	〃	۲	اول جامع	اول جامع	قضاء الارب			
۲۹	۱۴	هم السابقون	هم السابقين	۶۷	۵	هوس	مهوس	۱۰۸	۲	التنبيه	الغنية				
۲۹	۱۶	ولتفتيش	وتفتيش	〃	۲۶	نفسهم	انفسهم	۱۰۸	۲۴	وشرح الشيخ	وللشيخ	۱۳۷	۱۴	بالامامة	والامامة
۳۰	۱۶	وكتابي المسمى	في كتاب المسمى	〃	〃	فبالله	فيا لله	۱۰۸	۲۴	في شرح	شرح	۱۳۸	۲	خصوهم	خصومهم
۳۷	۱۹	الشان	اللسان	۶۸	۲۲	بشط	بشطر	〃	۲۴	من سبع	في سبع	۱۴۲	۲۲	مثلا	+
۳۷	۱۴	وجال	دجال	۶۹	۱	اسلك	الملك	۱۱۰	۷	الامهات الستة	الامهات الست	تمت			